

ثلاث رسائل

لابي عثمان بن بكر الجاحظ البصري
رحمة الله



طبع في مدينة لندن المكتوبة بمطبعة بريل

سنة

١٩٣٤

رسالة الى الفتح بن خاقان فى مناقب الترك وعامة جند الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم * الله ولى كل نعمة هـ

وقدك الله لرشدك ^د وان على شكرك واصلحك واصلح على يديك
وجعلنا وآياك ممن يقول بالحق ويعمل به ويؤثره ويحتمل ما فيه
* مما قد يصده عنه ولا يكون حظّه منه ^د الوصف له والمعرفة به
دون الخت عليه والاتقطاع اليه وكشف القناع عنه * وايصاله الى
اهله والصبر على المحافظة فى ان لا يصل الى غيرهم والتثبت فى تحقيقه
لديهم فان الله تعالى لم يعلم الناس ليكونوا عالمين دون ان يكونوا
عالمين بل ^ف علمهم ليعملوا ويبين لهم ليتقوا ^و وخوف ^{هـ} الوقوع فى
المضار والتورط فى المهالك طلب الناس التبيين ^ز ولحب السلامة من
الهلكة والرغبة فى المنفعة احتملوا ثقل التعلم وتعجلوا مكروه المعاناة
ولقدت العاملين وكثرة الواصفين * قال الأولون العارفون اكثر من 10
الواصفين والواصفون ^ك اكثر من العاملين وانما كثرت الصفات وقّلت
الموصوفات لان ثواب العمل مؤجل واحتمال ما فيه معجل وقد

a) Solum in B. b) C وارشدك. c) Solum in C.

d) AB فيه C om. e) Odd. فيه. f) C. وانما. g) C
التورط فى وسط الخوف: h) C om. et seq. sic habet: ليتقنوا
C i) . والوقوع فى المضار والتوسط فى المهالك فلذلك طلب الخ
كثرت الصفات وقّلت الموصوفات فان الواصفين AB k) . التبيين.

العجبي ما رايت من شعفك^a بطاعة امامك والمحاماة^b لتدبير
 خليفتك واشفاقك من كل خلل^c دخل على ملكه وان دق^d ونازل
 سلطانه وان صغر ومن كل امر^e * خالف هواه^f وان خفى مكانه
 وجانب رضاه وان قد ضرره^g * ومن تخوفك^h ان يجد المتأولⁱ اليه
 ٤ متطرقا والعدو عليه متعلقا فان السلطان لا يخلو^j من متأول^k نازم
 ومن محكوم عليه ساخط ومن معذول^l عن الحكم زار ومن متعطل
 متصفح ومن معجب براه ذى خطل في بيانه مولع بتهاجين
 الصواب والاعتراض^m على التدبير حتى كانه رائد لجميع الآمة
 ووكيل لسكان المملكة يضع نفسه في موضع الرقباء وفي موضع
 10 التصقح على الخلفاء والوزراء لا يعذر وان كان مجاز العذر واضحا
 ولا يقف فيما يكون للشك محتملا ولا يصدق بان الشاهد يرى ما
 لا يرى الغائب وانه لا يعرف مصادر الراى منⁿ لم يشهد موارده ولا
 مستديره من لم يعرف مستقبله ومن محروم قد اصغنه الحرمان ومن
 لتيم قد افسده الاحسان ومن مستبطن قد اخذ اصعاف حقه
 16 وهو لجهل بقدره ولصيق ذرعه وقلة شكره يظن ان الذى بقى
 له اكثر * وان حقه^o اوجب ومن مستزيد لو ارتجع^p السلطان
 سالف اباديه الببيض عنده ونعمه السالفة عليه لكان لذلك اهلا
 وله مستحقا قد غره الاملاء وابطره دوام الكفاية وافسده طول الفراغ
 وصاحب فتنة خامل في الجملة رئيس^q في الفرقة نعا في الهرج

وخلل. AB add. c) واحتجاجك C d) شغلوك C a)
 AB et sic infra. f) وان تخوفك C e) خالفه AB d)
 AB. معزول C i) ينفك C h) طريقا AB g)
 رئيس C n) للسلطان tune شكر AB m) ولحقه C l)

قد اقصاه عز^a السلطان واقام صغوه ثقاف الادب واذله للحكم بالحق
فهو مغيب لا يجد غير التشنيع^b ولا يتشقى بغير الارجاف ولا
يستريح الا * الى الاماني^c ولا يانس الا بكل مرجف كذاب ومفتون
مرتاب وحارص^d لا خير فيه وخالف لا غناء عنده يريد ان
يسوى بالكفا^e ويرفع فوق الحما^f * لامر سلف له ولا حسان كان^g
من غيره وليس ممن يرب^h * قديما بحديثⁱ ولا يحفل بدروس
شرف ولا يفصل بين ثواب * المحتسبين وبين لفظ لابناء^j
المحتسين وكيف يعرف فرق ما بين حق الذمم وثواب الكفاية
من لا يعرف طبقات الحق في مراتبه ولا يفصل بين طبقات الباطل
في منازله^k * اعلمتني بذلك^l انك بنفسك بدأت في تعظيم^m
امامك وللفظ مناقب انصار خليفتك وآياها حطت بحياطتكⁿ
لاشيلة واحتجاجك لاوليائه ونعم العون انت ان شاء الله على
ملازمة الطاعة والموازاة^o على الخير والمكانفة^p لاهل الحق وقد
استدللت بالذي ارى من شدة عنايتك وشرط اكتراثك وتفقدك
لاخاير الاعداء وحثك عن مناقب الاولياء على ان ما ظهر من^q
نصحك أمم في جنب ما بطن من اخلاصك فامتع الله بك خليفته
ومنكنا وآياك محبته واعاننا من^r قبول^s الزور والتقرب بالباطل انه
حميد مجيد فعال لما يريد^t وذكرت * ابقاك الله^u انك جالست اخلاصا
من جند الخلافة وجماعة^v من أبناء الدعوة وشيوخا من جلاء^w

a) AB om. b) C التبشيع. c) بالاماني C. d) Codd.
e) C om. f) قديم مجد C. g) لا يسلف C. h) وخارص.
i) اعلم بعد ذلك C. j) لحياطتك C. k) C والموازاة.
l) C قبول. m) C ins. n) وآياك. o) C جملته.
p) C جملته.

الشيعة وكهولاً من أبناء رجال الدولة والمنسبيين إلى الطاعة والمناصرة
الدينيّة دون محبة الرغبة والرغبة وأن رجلاً من عرض تلك الجماعة
ومن حاشية تلك الجملة ارتجل الكلام ارتجال مستبد وتفرّد به تفرّد
معجب وأنه لم يستامر زعماءهم ولم يراقب خطباءهم وأنه تعسف
على المعالي وتهجم على الألفاظ وزعم أن جند الخلافة اليوم على
خمس أقسام خراساني وتركّي وموئي وعربي وبنوي وأنه أكثر من
حمد الله وشكره على احسانه ومنه وعلى جميع ايايه وسايغ نعمة
وعلى شمول عافيته وجزيل مواهبه حين ألف على الطاعة هذه
القلوب المختلفة والاجناس المتباينة والأهواء المنفرقة وإنك اعترضت
10 على هذا المتكلم المستبد وعلى هذا القائل المتكلف الذي قسم
هذه الاقسام وخالف بين هذه الأركان وفصل بين انسابهم
وفرق بين اجناسهم واعد بين انسابهم وإنك انكرت ذلك عليه اشد
الانكار وقذعته اشد القذع وزعمت انهم لم يخرجوا من الاتفاق
او من شيء يقرب من الاتفاق وإنك انكرت التبعاد في النسب
16 والتباين في السبب وقلت ازعم أن الخراساني والتركي اخوان وأن
البحرّ واحد وأن * حكم ذلك الشرق والقصية على ذلك الصقع
متفق غير مختلف ومتقارب غير متفاوت وأن الاعراف في الاصل
ان لم تكن راسخة فقد كانت متشابهة وحدود البلاد المشتبهة
عليهم ان لم تكن متساوية فأنها متناسبة وكلهم خراساني في الجملة
20 وأن تميزوا ببعض الخصائص وافترقوا ببعض الوجوه وزعمت أن

a) C om. b) AB اعترضت ut supra. c) AB om.

d) C نقيت (ل. نقيت). e) C ina. بل. f) Solum in C.

g) C ومنقارن.

اختلاف التركى والخراسانى ليس لاختلاف بين العجمى والعربى
ولا لاختلاف ^a بين الرومى والصقلبى والزنجى والحبشى فصلاً
عماً هو ابعد جوهراً واشد خلافاً بل لاختلاف ما بين * المكى والمدنى ^b
والبدوى والضرى والسهلى والجبلى * و لاختلاف ما بين الطائى الجبلى
والطائى السهلى وكما يقال ان هذيلاً اكراد العرب ^c و لاختلاف ^d
ما بين من نزل البطون * وبين من نزل الحزون وبين من نزل
السجود وبين من نزل الأغوار وزعمت ان هؤلاء وان اختلفوا
فى بعض اللغة وارف بعضهم بعضاً فى بعض الصور فقد اختلفت ^e
علياً تميم وسغلى قيس وعَجَز هوازن وفصحاء الحجاز * فى اللغة
وفى فى اكثرها علىه خلاف لغة حمير وسكن مخاليف اليمن وكذلك ^f
الصورة ^g والشمال ^h والاختلاف ⁱ وكلهم مع ذلك عربى خالص غير
مشوب ولا معلج ولا مذرع ولا مزيج ولم يختلفوا لاختلاف ما
بين بنى قحطان وبنى عدنان من قبل ما طبع الله عليه تلك
البرية ^j من خصائص الغرائز وما قسم الله تعالى لاهل كل جزيرة من
الشكل والصورة ^k والاختلاف واللغة فان قلت فكيف ^l كان اولادها ^m
جميعاً عرباً مع اختلاف الابوة قلنا ان العرب لما كانت واحدة
فلمستروا فى التربة وفى اللغة والشمال والهيئة وفى الانف والهيئة وفى
الاختلاف والسجية فسبكوا سبكاً واحداً وأفرغوا افرغاً واحداً

quod fortasse المدرى الجوى ^b لاختلاف ما ^a O
praestat. ^c O om. ^d O om. tune habet البحر.
والشمال ^g O add. والصورة ^f O add. نجد ان ^e O
والاختلاف ^h O add. sic. مربع ⁱ O. ^k Soil. Turci
et Chorasani. ^j O التربة. ^m AB الصور. ⁿ O وكيف
الجزيرة ^o O صار tune.

وكان القالب واحدًا تشابهت *a* الأجزاء وتناسبت الاخلاط حتى *b* صار ذلك اشتد تشابهًا في باب الاعتم والاختص وفي باب الوفا والمباينة *c* من بعض الارحام وجرى *d* عليهم حكم الاتفاق في الحسب وصارت هذه الاسباب ولادةً أخرى حتى تناكحوا عليها وتصاهروا *e* من اجلها وامتنعت عدنان قاطبةً من مناكحة بنى اسحاق وهو اخو اسماعيل وجادوا *f* بذلك في جميع الدهر لبنى قحطان وهو ابن عير ففى اجمع *g* الفويقين على التناكح والمصاهرة *h* ومنعهما من ذلك جميع الامم كسرى فمن دونه دليل على ان النسب عندهم متفق وان هذه المعاني قد قامت عندهم مقام الولادة والارحام *i* المتفق *j* وزعمت انه اراد الفرقة والتخريب *k* وانك اردت الالفه والتقريب وزعمت ايضاً ان البنوى خراساني وان نسب الابناء نسب ابائهم وان حسن صنيع الآباء وقديم فعال الاجداد هو حسب الابناء وان المولى بالعرب اشبه واليه اقرب وبهم امس لان السئلة * قد نقلت المولى الى العرب في كثير من المعاني لانهم عرب في *l* المتحى *m* وفي العاقلة وفي الوراثة *n* وهذه تلويل قوله مولى القوم منهم ومولى القوم من انفسهم *o* والولاء لخدمة كلحمة النسب * وعلى شبيهه ذلك صار حليف القوم منهم وحكمه حكمهم فصار الاخنس بن شريق وهو رجل من ثقيف وكذلك يعلى بن منبة وهو رجل من بلعدوية وكذلك خالد بن عرفطة وهو رجل من عذرة من قريش

a في المشمة *AB* (sic) *e*. *b* وحين *AB*. *c* وتشابهت *AB*. *d* وفي البينه. *e* واختلاف *AB* *f*. *g* وجازوا *C*. *h* جرى *AB*. *i* جعلتهم منهم *AB* *j*. *k* والتخريف *AB*. *l* والنصنصر *C*. *m* الرأيه *C* الوراثة *AB* *n*. *o* النسب *AB*. *p* نقلت ان المولى اقرب *C* om.

وبذلك النسب حرمت الصدقة على مولى بنى هاشم فإن النبي
صلّعم اجزائهم في باب التنزيه والتطهير مجرى مواليم وبذلك السبب
قدّم النبي صلّعم بنى عبد المطلب على بنى عبد شمس وقرايتهم
سواء ونسبهم واحد للعقد المتقدم وللايدى المتنفقة وقال صلّعم منّا
خبير فارس في العرب عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الأزور
الاسديّ ذاك رجل منّا يا رسول الله قال بل هو منّا بالخلف فجعل
حليف القوم منهم كما جعل ابن اخت القوم منهم ثم رجمت
أن الأتراك قد شاركوا هالاء القوم في هذا النسب وصاروا من
العرب بهذا السبب مع الذى باتوا به من الخلال وحُبوا به من
شرف الحصال على أن ولاء الأتراك للباب قريش ولمصلح عبد مناف
10 وفي سرّة هاشم وهاشم موضع العذار من خدّ الفرس والعقد
من لبّة الكعاب وهو الجوهر المكنون والذهب المصقى وموضع المخذة
من البيضة والعين في الرأس والروح من البدن وفي الأنف المقدم
والسنام الأكم * والطينة البيضاء f والدرة الزهراء والروضة الخضراء
والذهب الأحمر فقد شاركوا العرب في أنسابهم * والنولى في اسبابهم g
15 وفصلهم بهذا الفصل الخاص الذى لا يبلغه فصل وأن يرفع بل
لا يكثره h شرف وأن عظم ولا مجد وأن قدم فزعت أن انساب
لجميع متقاربة غير متباعدة وعلى حسب ذلك التقارب تكون
الموازرة والمكثفة والطاعة والمناحة والمحبّة للخلفاء والائمة وذكر
أنه ذكر جملاً من * مفخر هذه الاجناس وجمهرة من مناقب
20

a) C om. b) AB ina. بنى. c) AB om. d) AB
الكلب. e) AB الاكبر. f) Solum in C. g) Solum in A.
h) Codd. يعشرة. i) AB مفخرة.

هذه الاصناف وأنه جمع ذلك وضمه واجمله ^a وفسره وأنه الغي
 ذكر الاثر فلم يعرض لهم واضرب عنقهم صفحا فلم يخبر عنهم
 كما اخبر عن حجة كل جيل وعن برهان كل صنف وذكر ان
 الخراساني يقول نحن النقيب وابناء النقيب ونحن النجباء وابناء
 النجباء ^b ومنا الدعاة قبل ان تظهر نقابة او تُعرف نجابة وقبل
 المغالبة والمباداة وقبل كشف القناع وزوال التقيّة ^c وبنا زال ملك
 اعدائنا عن مستقرّه وثبت ملك اوليائنا في نصابه وبين ذلك ما
 قتلناه وشربنا ونهكنا ضربا وطعنّا وبصعنا بالسيوف الحداد وعذبنا
 بالوان العذاب وبنا شفى الله الصدر وأدرك الثار ومنا الاثنى عشر
 النقيب والسبعون النجباء ونحن الخندقية ^d وابناء الخندقية ^e ونحن
 الكفّية وابناء الكفّية ومنا المستنجية ومن يهجره التبيية ^f ومنا
^g نيم خزان ^h واحباب الجورين ⁱ ومنا الرغندية والازمردية ونحن
 فتحنا البلاد وقتلنا العباد وابدنا العدو بكل وان ونحن اهل هذه
 الدولة ^j واحباب هذه الدعوة ومنبت هذه الشجرة ومن عندنا
^k هبت هذه الريح والانصار انصاران الاوس والخزرج نصروا النبي
 صلعم في اول الزمان واهل خراسان نصروا ورثته في آخر الزمان
 غذانا بذلك آباؤنا وغذونا به ابناءنا وصار لنا نسباً لا نعرف الا به

a) Solum in C. b) AB et mox وزوال. c) Sic
 A hic et in seq. eum voc. passivi. d) AB om. e) Sic
 AB ut vid., C يهجر. f) A السمية B النسيمة C النيبية cf.
 annot. g) P Sic C; A ثم حران B ثم حران. h) Coniect.
 A للجورين C للجورين legi potest, B للجورين. i) A
 الجورين. j) A النجباء B النجباء. k) C om.

ودينًا لا نوالٍ إلا عليه ثم نحن على وتيرة واحدة ومنهاج غير مشترك
نعرف بالشيعنة وندعين بالطلعة ونقتل فيها ونموت عليها سيمانًا
موصوف ولباسنا معروف ونحن أصحاب الرايات السود والروايات
الصحيحة والأحاديث المأثورة والذين يهدمون مدن الجبابرة
وينتزعون^٥ الملك من أيدي الظلمة وفيما تقدم الخبر وصح^٦ الأثر وجاء^٧
في الحديث صفة الذين يفتحون عروبة ويظهرون عليها ويقتلون
مقاتليها ويسبون ذرائعها حيث ظنوا في نعمتهم شعورهم شعور النساء
وثيابهم ثياب الرهبان فصنف الفعل القول وحقق الخبر العيان
ونحن الذين ذكرنا وذكر بلائنا امام الأئمة وأبو الخلائف العشرة
محمد بن علي حين أراد توجيه الدعوة إلى الآفاق وتفريق شيعته^٨
في البلدان قال^٩ أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان
وصنائع عثمان فليس بها من شيعتنا إلا القليل وأما الكوفة وسوادها
فقد غلب عليها علي وشيعته وليس بها من شيعتنا إلا القليل
وأما الشام فشيعنة بني مروان وآل أبي سفيان وأما الجزيرة فحرورية^{١٠}
شاربة وخارجة مارقة^{١١} ولكن عليكم بهذا الشرق فإن هناك صدورا^{١٢}
سليمة وقلوب بأسلة لم تفسدها الأهواء ولم تخلمها الأدواء ولم
تعتقبها البائع وهم مغيطون موتورون وهناك العدد والعدة والعناد
والنجدة ثم قال * وأنا أتقال^{١٣} إلى حيث * يطلع النهار فكنا خير
جند فخير امام وصدقنا^{١٤} ظنه وثبتنا رأيه وصحبنا فراسته وظل مرة

البلاد ان AB وبنزعون cf. Ibn Faqih p. ٣٦٥. 3. b) AB
c) C om. d) C فخرية ومارقة et ceteri pro
مارقة. e) Solum in C. f) C solum ما تطلع ceteri ius.
post يطلع cf. Ibn Faq. II. 16. g) AB فصلختنا.

اخرى ان امرنا هذا شرقى لا غربى ومقبل لا مدبر يطلع كطلوع
 الشمس ويمتدّه على الآفاق امتداد النهار حتى يبلغ حيث تُبلّغه
 الأضغاف وتَنَالُهُ الخوافرُ قالوا ونحن قتلنا الصمصغيّة ^e والدالقيّة ^e
 والذكوانيّة والراشديّة ونحن ايضا اصحاب الخنادق * ايّام نصر بن
 سيار وابن جديع الكرملّي وشيبان بن سلمة الخارجيّ ونحن
 اصحاب نباتة بن حنظلة وطمر بن صبارة ^e واصحاب ابن هبيرة
 فلنا قديم هذا الامر وحديثه وأوله وآخره ومنا قاتل مروان ^f ونحن
 قوم لنا اجسام واجرام وشعور وهام ومناكب عظام وجباه عراض
 وقصص ^g غلاظ وسواعد طوال ونحن اولد للذكورة وانسل بعولة
 10 واقبل صبرى وضوولة * واقبل آيلمي وانتف ارحاما ^h واشد عسبا
 واتم عظاما وابداننا اهل للسلح وأخفافنا املأ للعيين ونحن
 اكثر ملّة واكثر عددا وعدّة ولو ان ياجوج وماجوج كثروا من
 وراء النهر منا لظهروا عليهم بالعدد فلما الأيد وشدة الاسر فليس
 لاحد بعد عد وثمود والعمالقة والكنعانيّين مثل ايدنا واسرنا ولو ان
 15 خيول الارض وفرسان جميع الاطراف ^h جمعوا في حلبّة واحدة لكنّا
 اكثر في العيين واهول في الصدور ومتى رايت مواكبنا وفرساننا
 وبنودنا التي لا يحملها غيرنا علمت أنّنا لم نخلق الا للقلب الدول
 وطاعة الخلفاء وتأييد السلطان ولو ان اهل التبت ⁱ ورجال الزابج ^m

a) AB ويبد. b) Codd. الصمصغيّة (voc. in A). Cf. Gloss.

Tab. c) Sic codd. (A s. p.). d) C om. habens. ونباتة.

e) AB. صبارة. f) AB وبنا قاتل من ولّ. g) C وقصر. h) AB

أ) A. واذقت ايدنا; اواجل احسابا واذقت ايدنا. i) C. وخبافنا. l. وخبافنا

لزنج. m) C. art. d) C s. art. k) C. الآفاق. l) C. وخبافنا. l. وخبافنا

وفرسان الهند وحلبة الروم هجم عليهم هاشم ^a بن اشتانج لما
 امتنعوا من طرح السلاح والهرب في البلاد ونحن اصحاب اللحي
 وارباب النهى واهل الحلم والحي واهل الثخانة في الراى والبعد
 في الطيش ولسنا كجند الشام والمتعرضين للحرم والمنتهكين ^a
 لكل محرم ونحن ناس لنا امانة وفيها عفة ونحن نجتمع بين الذواحة ^b
 والقنعة والصبر على الخدمة * والتجبير عنده بعد الشقة ولنا
 الطبول المهولة * والبنود العظام ^c ونحن اصحاب التجانيف والاجر
 والبارفكند ^d والليود السطوال والاعمد ^e المعقفة والشوارب المعقبة
 والقلانس الشاشية ^f والفيول الشهيرة والكافركوات ^g والطبرزيات
 * في الكفة ^h والفاجر في الاوساط ولنا تعليق السيوف وحسن ⁱ
 الجلسة على ظهور الخيل ولنا الاصوات التي تسقط للبلبل وليس في
 الارض صناعة غريبة ^j من ادب وحكمة وحساب وهندسة وايقل ^k
 وصنعة وقفه ورواية نظرت فيها ^l للراسانية الا قرعت فيها الرؤساء
 وبنت فيها العلماء ولنا صنعة السلاح * من لبد وركب ودرع ولنا
 مما جعلناه روضة وتربنا وارهاصا ^m للحرب وتنقيفا ⁿ ودربة للمجولة ^o
 والمشالة ولكثر ^p بعد الفرمث الدتوق والنزو على الخيل صغارا
 ومثل الطبطاب والصولجة كسارا ^q ثم رمى المعجمة ^r والبرجاس ^s

من. Codd. ^a النجابة AB ^b .بن et om. هاشم AB ^c
 AB ordine inverso. ^d .وعلى التجبير وعند C ^e .والمنتهكين C ^f
 et Vullers (باريكند C) of. Bayān I, 41, II, 88 AB ^g
 والكافركوات AB ^h .الشباشية C ⁱ .والاعمد C ^j .بارافكن sub
 وارثقال C ^k .عراقية ولا حجازية C عربية AB ^l om. AB ^m
 AB ⁿ .و. AB ^o .عدا C solum ^p .فيه AB ^q .بناء
 والبرجاسب (A s. p.) Codd. ^r A s. p. ^s .الكبار

والطائر الخفاف، فنحن أحق بالآخرة وأولى بشرف المنزل، ثم قلت
وزعم أن العربي يقول أن القربة تسحق بالاسباب الثابتة والأرحام
الشابكة، وبالقديمة * والطلعة للآباء والعشيرة، وبالشكر النافع والمديح
الكافي، وبالشعر الموزون الذي يبقى بقاء الدهر ويلوح ما لا يحصى
■ ونشد ما أهمل بالاحتج وما هبت الصبا وما كان للزيت عاصر
وبالكلام المنثور والقول الماثور وبصفة مخرج الدولة والاحتياج للدعوة
وتقييد المآثر أنه لا يمكن ذلك من عدة العجم ولا كان تحفظ
لكم معروفا لسوى العرب ونحن نربطها بالشعر المفقى ونقيدها
بحفظ الأميين الذين لا يتكلمون على الكتب المدونة والمخطوط
10 المطرسة ونحن أصحاب التفاخر والتنازع في الشرف والتحاكم
لدى كل حكم مفنع ولاهنا شجاعة ولناها التعابر بالمثالب والتفاخر
بالمناقب ونحن نحفظ لآسابنا وأرعى لحقوقنا وتقييدها أيضا بالمنثور
المرسل بعد الموزون المعدل بلسان امضى من السنان وأرهف من
السيف لحسام حتى نذكرهم ما قد درس رسمه وعفا أثره وبين القتل
18 من جهة الرغبة والرغبة فرى وليس المعرف في الحفاظ كمن هذا
فيه حادث وهذا باب يتقدم فيه التاليد القديم الطارق الحديث
وطالب الطوائل رجلا سحسنتاني وإعرابي وهل أكثر النقباء إلا
من صميم العرب ومن صليب هذا النسب كلى عبد الحيد
قحطبة بن شبيب الطائي وابي محمد سليمان بن كثير الخزاعي

a) O الخائف. b) AB بالأمرة. c) O إن تكن. d) O أو بصيغة الابهاء.
e) O الباقي. f) AB s. و. g) AB et omitt. sequentia
h) AB إذا. i) AB ونقيليها. k) AB الأمر. l) O ونحن بنا. m) Addidi. n) O
usque ad وشرعي p. ١٥, 6. o) O صليبية. والطارف.

واثق نصر ملك بن الهيثم الخزاعي واثق داود خالد بن ابراهيم الذهلي
 وكاف عمرو لاهر بن تربط المزني واثق عبيدة موسى بن كعب المراني
 واثق سهل القاسم بن مجلشع المزني ومن كان يجري مجرى النقباء
 ولم يدخل فيهم مثلء ملك بن الطواف المزني وبعد فمن هذا
 الذي باشر قتل مروان ومن هزم ابن هبيرة ومن قتل ابن صبارة
 ومن قتل نباتة بن حنظلة ألا عرب الدعوة والصميم من اهل الدولة
 ومن قنع السند ألا موسى بن كعب ومن قنع اثريقية ألا محمد
 بن الاشعث وقلت وقل وتقول المولى لنا النصيحة الخالصة والمحبة
 الراسخة ونحن موضع الثقة عند الشدة وعذله المولى من تحت
 موجبة لمحبة المولى من فوق لان شرف مولاه راجع اليه وكرمه
 زائد في كرمه وخموله مسقط لقدرة وبوته ان خصال الكرم كلها
 اجتمعت فيه لانه كلما كان مولاه اكبر واشرف واظهر كان هو اشرف
 وانبل ومولاك اسلم لك صدرا واوث صبرا واقل حسدا وبعد قالوا لا
 تحمة كلاحمة النسب فقد صار لنا النسب الذي يصير به العربي
 ولنا الاصل الذي يفخر به العجمي قل والصبر صروب فاکرمها كلها
 الصبر على افشاء السر والمولى في هذه المكرمة ما ليس لاحد ونحن
 اخص مدخلا والطف في الخدمة مسلنا ولنا مع الطاعة والخدمة
 والاخلاص وحسن النية خدمة الابناء للآباء * والآباء للاجداد
 وهم بمواليهم انس وبناحيتهم اوثق وبكفايتهم أسر وقد كان المنصور
 ومحمد بن علي بن عبد الله يخصون مواليهم بالوكالة والبسط

a) عتيبه C. b) Sic C; legendum videtur المازني; apud
 Tab. (of. Add. ad III, ٥, 7) التنبهي. c) Addidi. d) C
 s. v. tune المولى. e) C فان ذلك et mox post ins. بها.
 f) C. تصوة به. g) C للاجداد للاجداد.

والأيناس لا يبهرجون الأسود لسواده ولا الدميم لدمامته ولا ذا
الصلعة الدنية^a لدنيتها ويوصون بحفظهم أكبر أولادهم ويجعلون
لكثير من موتاهم الصلوة على جنازتهم وذلك بحضرة من العمومة وبنى
الاعمام والأخوة ويتذكرون أكرام رسول الله صلعم لزيد بن حارثة
⁸ مولاه حين عقد له يوم موته على جثة بنى هاشم وجعله أمير كل بلدة
يطوها^b ويتذكرون حبه لأسامة بن زيد وهو الحبيب بن الحبيب
وعقد له على عظماء المهاجرين والأكبر الانتصار ويتذكرون صنيعة
بساتر مواليه كلى أنسة وشقران وفلان وفلان قالوا ولنا صاحب
الدولة أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وأبو سلمة حفص بن سليمان
¹⁰ وأبو مسلم مولى الأمام وعليهما نارت رحا الدولة وتم الأمر واتسق
نظام الملك قالوا ولنا من رؤس النقباء أبو منصور مولى خراعة وأبو
الحكم عيسى ابن إعيان مولى خراعة وأبو حمزة عمرو بن أعين مولى
خراعة وأبو النجم عمران^c بن اسمعيل مولى آل أبي معيط فلنا
مناقب للفراسانية ولنا مناقب المولى في هذه الدعوة ونحن منهم
¹⁵ واليه ومن أنفسهم لا يدفع ذلك مسلم ولا ينكره مؤمن خدمنا
كبارا وجمناهم على عوانتنا صغارا هذا مع حق الرضا والقرابة والنسب
في الكتاب والتقلب في تلك العرصات التي لم يبلغها إلا كل سعيد
للجد وجيه في الملوك فقد شاركنا العربى في فخره والفرسانى في
مجدد البنوى في فضله ثم تفرقتا بما لم يشاركنا فيه ولاه سبقتونا^d
²⁰ إليه قالوا ونحن اشكل بالريعية وأقرب إلى طبع الدهاء وهم بنا آتس
والينا أسكن وإلى لقاءنا آحن ونحن بهم أرحم وعليهم لعطف وبهم

عمر O d) عمر O e) يطنها O b) الدنية O a)
سبقتونا O f) و لا O c) e)

اشبه من احق بالكرة واولى بحسن المنزلة ممن هذه لفصال له
وهذه لللال فيه ^{هـ} وقلت وذكره ان البنوي قال انا اصيل خراسان ^{هـ}
وهو مخرج الدولة ومطلع الدعوة ومنها نجم هذا القرن وصبا هذا
الذباب وتفاجر هذا الينبوع واستفاض هذا البحر حتى ضرب الحق
بحجرانه وطبق الآفاق بصيائه فأبرأ من السقم القديم وشفى من الداء ^٥
العصال وأغنى من العيلة وبصر من العمى ورفى به بغداد وفي مستقر
للخلافه والقرار بعد الحولة وفيها بقية رجال الدعوة وابناء الشيعة
وفي خراسان العزاف وبيت للخلافه وموضع المائة قال وانا اعرف في
هذا الامر من ابي واكثر ترتدا من جدتي واحق في هذا الفصل من
الموت والعربى ولنا بعد في انفسنا ما لا ينكر من الصبر تحت ظلال ^{١٠}
السيوف والقصار والرماح الطوله ولنا معانقة الأبطال عند تحطم
القنا وانفطاح الصفائح ولنا المواجهة بالسكاكين وتلقى الخناجر بالعيون
ونحن حماة للمستلحم وابناء المصايق ونحن اهل الثبات عند الجولة
والعرفة عند الخيرة ^١ واحباب المشهورات وزينة العساكر وحلى ^و
الجيوش ومن يمشى في الرمح ويختال بين الصفيين ونحن احباب ^{١٥}
الفتك والاقدام ولنا بعد التسلف ونقب المدن والتقاكم على طباة
السيوف وأطراف الرماح ورضخ الجندل وهشم العبد والصبر تحت
الجراح وعلى جر السلاج اذا طار قلب الاعرابي وساه كلن الخراساني
ثم الصبر تحت العقوبة والاحتجاج عند المسألة واجتماع العقل
وصحة الطرف وثبات القدمين وقلة التكفي بحبل العقابين والبعد ^{٢٠}

وهذه C ^{هـ} خراساني C ^{هـ} نحن C ^ب ذكرت C ^ا
AB ins. p. ١٩, 16 لها C ^{هـ} Sequentia usque ad ante قال. ورفى
solum in C. الخيرة C ^١ وحلى C ^و

من الأتار وقلة الخضوع للدهر والخضوع عند حقوة الزور وجفاء
الأقرب والأخوان ولنا القتل عند أبواب الخنادق ورؤس القلائد
ونحن الموت الأحمر عند أبواب النقب ولنا المواجهة في الأزقة والصبر
على قتال السجون فسئل عن ذلك الخليفة والكتفيه والبلاية
6 والغريبة ونحن أصحاب المكبرات وأرباب البيات وقتله الناس جهاراً
في الاسواق والطرق ونحن نجمع بين السلة والمزاحفة ونحن
أصحاب القنا الطوال ما كنا رجالة والمطارد القصار ما كنا فرسانا فان
صرنا كمنّا فالتفت القاصي والسّم الذئف وإن كنا ثلاث فكلنا يقوم
مقام امير الجيش نقاتل بالليل كما نقاتل بالنهار ونقاتل في الماء
10 كما نقاتل على الارض ونقاتل في القرية كما نقاتل في الحلة ونحن
افتك وإخشب ونحن اقطع للطريق واذكر في الثغور مع حسن
القدود وجودة الخوط ومقادير الاحى وحسن العمة والنفس المرة
وأصحاب الباطل والفتوة ثم الحط والكتابة والفقه والرواية ولنا بغداد
باسرها تسكن ما سكنا وتحرّك ما تحرّكنا والدنيا كلها معلقة بها
16 وصائرة الى معناها فلما كان هذا امرها وقدرها فجميع الدنيا تبع
لها وكذلك اهلها لاهلها وقتلها لقتلها وخلعها لخلعها ورؤساها
لرؤسائها وصلحاؤها لصلحاها ونحن بعده تربية الخلفاء وجيران
الوزراء ولدنا في امنية ملوكنا وتحت اجنحة خلفائنا فاحذنا
بآدابهم واحتذينا على مثالهم فلسنا نعرف سوام ولا نعرف غيرهم
20 ولم يطعنا فينا احد قط من خطّاب ملّكهم ومن يترشّح للاعتراض

وقتل. a) Cod. ut vid. b) Vos. in cod. c) المواجهة. d) C

ولا. g) AB. f) AB. e) C om. d) C وبين.

احدا. h) C قط et post يطع.

عليهم فن احق بالآخرة واولى بالقرب في المنزلة ممن هذه الخصال فيه وهذه الخلال له

- بسم الله الرحمن الرحيم، ا ان ذهبنا حفظك الله بعقب d هذه الاحتجاجات وعند منقطع e هذه الاستدلالات d نستعمل المفاوضة e بمناقب الاثرak والموازنة f بين خصالهم وخصال كل صنف من هذه 5 الاصناف سلطنا في هذا الكتاب سبيل اصحاب الخصومات في كُتُبهم وطريق اصحاب الاهواء في الاختلاف الذي بينهم وكتابنا هذا اما تكلفناه لنؤلف بين قلوبهم ان g كانت مختلفة ولنزيد في a الالفه ان h كانت مؤتلفة ولنخبر عن اتفاق اسبابهم لتجتمع k كلمتهم ولتسلم صدورهم وليعرف من كان لا يعرف منهم موضع التفاوت في 10 النسب وكم مقدار الخلاف في الحسب فلا يغير بعضهم مغير ولا يفسده عدو بلابطل عوفه وشبهات مزورة فان المنافق العليم والعدو ذا الكيد العظيم قد يصير * لمن دونه الباطل في صورة الحق ويلبس الاضاعة ثياب للزم الا انا على حال سنذكر جملًا من احاديث رديناها ووعيناها e وامور رأيناها وشاهدناها * وقصص تلقفناها 15 من افواه الرجال g وسبعناها وسنذكر * ما حفظ لجميع h الاصناف من الآلات والأدوات ثم ننظر آيهم لها اشد استعمالا وبها اشد استقلالاً ومن انقلب كيسا وافتحه e عينا واذا كي يقيناء وابعد غورا

a) C om. b) AB نعقب. c) AB مقطع. d) AB (والمقارنة L) والمقاربة C f). المعارضة. e) AB. ins. بان. g) AB التي. h) AB om. i) AB وان. j) AB لتجتمع. k) C om. tune. l) C لثلا. m) AB s. و. n) AB لم. o) C om. habet. p) AB وتضائل تلقفناها q). للكلمة C. r) AB نفسا C. s) وايقظ C. جميع ما في هذه

واجمع امرًا وأتم خواطر وأكثر * غرائب وأبدع طريقا وأدوم ^a نفعاً
 في الحروب وأضرى ^b وأدرب دربة ولغمض مكيدة ^c واشد احتراسا
 والطف احتيالا حتى يكون الخيار في يد الناظر * في هذا الكتاب ^d
 المتصفح لمعانيه المقلب لوجوهه والمفكر في ابوابه المقابل بين أوله
 وآخره ^e ولا ^f نكون نحن انتحلنا شيئا دون شيء وتقلدنا تفصيل
 بعض على بعض بل * لعلنا ان لاه نخبر عن خاصة ما عندنا بحرف
 واحد فاذا دبرنا كتابنا هذا التدبير وكان موضوعة ^g على هذه
 الصفة كان ابعد له من مذاهب الجدل والمراء واستعمال الهوى وقد
 طعن ^h ناس ان اسماء اصناف الاجناد لما اختلفت في الصورة والخط
 10 والهجاء ان حقائقها ومعانيها على حسب ذلك وليس الامر على
 ما يتوهمون ⁱ الا ترى ان اسم الشاكرية وان خالف في الصورة
 والخط ^j والهجاء اسم الجند فان المعنى فيهما ليس ببعيد لأنهم
 يرجعون الى معنى واحد وعمل ^k واحد والذى اليه يرجعون نابعة
 الخلفاء وتأييد السلطان واذا كان المولى منقولاً الى العرب في اشر
 15 المعاني ومجوعاً منهم في عامة الاسباب لم يكن ذلك ^l بالجب من
 جعله لخال والدنا والليف من الصميم وابن الاخت من القوم وقد
 جعل ^m ابن الملاعنة المولود على فراش البعل منسوباً الى امه وقد
 جعله اسمعيل وهو ابن عجميين ⁿ عربياً لأن الله تعالى فتق
 لهاته بالعربية المبينة على غير التلقين والترتيب * ثم فطر ^o على

a) C om. b) C وضرا. c) AB iterum ins. وأبدع طريقا.
 d) AB om. e) C add. و. f) AB فلا. g) C موضوعة.
 h) C add. كثير. i) AB ins. حسب. j) AB توفيه. k) C الجندى.
 l) C وعلم. m) C جعلوا. n) C ins. الله. o) AB فطر.
 q) C وضرا.

الفصاحة ^a العجيبة على غير النشوء والتعريف ^b وسلخ طبعه من طبائع العجم ونقل إلى بدنه تلك الأجزاء * وركبه اختراعاً على ذلك التركيب وسواء تلك النسبية وصاغه تلك الصيغة ^c ثم حياه من طبائعهم ومنحه من أخلاقهم وشمالهم وطبعه من كرمهم وانفتاحهم وهبهم على أكرمها وأسماءها وأشرفها وأعلىها وجعل ذلك برهاناً ^d على رسالته ودليلاً على نبوته فكان أحق بذلك النسب وأولى بشرف ذلك الحسب وكما جعل إبراهيم أباً لمن لم يلد فإلنبوق خراساني من جهة الولادة والمولود عربي من جهة اللدني والعائلة ولور احاط علمنا بأن زيده لم يخلف من نجل ^e عمرو إلا عهراً ^f * لنفينا عنه ^g وأن إيقناه أنه لم يخلف إلا ^h من ماء صلبه وكما جعل ⁱ 10 النبي صلعم أزواجه أمهات المؤمنين وهم لم يلدنهم ولا أرضعنهم ^j وفي بعض القرآت ^k وأزواجه أمهاتهم وقرباً لهم على قوله ملأ إبيكم إبراهيم وجعل المرأة من جهة الرضاع أمّاً وجعل امرأة البعل أمّ وكذا البعل من غيرها * وجعل الرب والدّاً وجعل العم أباً * في كتاب الله ^l ولم عباده ^m لا يتقلبون ⁿ إلا فيما قلبهم فيه وله أن ^o 16 يجعل من عباده من شاء عربياً ومن شاء عجمياً ^p ومن شاء قرشياً ومن شاء زنجياً كما له أن يجعل من شاء ذكراً ومن شاء أنثى * ومن شاء خنثى ^q ومن شاء أفرده ^r من ذلك فجعله لا ذكراً

a) AB s. art. b) والتعريف. c) Solum in C. d) AB الصياغة. e) AB وأمكنها. f) AB وأن. g) AB حل. h) AB بما هو (sic). i) AB به. j) لائقنا به. k) AB om. l) AB عباده. m) Cf. Qor. XXXIII, 6. n) AB عبيد. o) A s. p. B ينقلبون. p) أخرجهم. q) C. ذكر. r) Codd.

ولا انثى ولا خنثى وكذلك خلق الملائكة وهم اكرم على الله من جميع الخليقة * وخلق آدم ^{هـ} فلم يجعل له اباً ولا امّاً وخلق من طين ونسبه اليه وخلق حوى من صلح آدم وجعلها له زوجاً وسكنا وخلق عيسى من غير ذكر ونسبه الى امّه التى خلقه ^٥ منها وخلق لجان من نار السموم وآدم من طين وعيسى من غير نطفة وخلق السماء من دخان والارض من الماء وخلق اسحاى من عقر وانطق عيسى فى المهد وانطق يحيى بالحكمة وهو صغير ^٥ وعلم سليمان منطق الطير وكلام النمل وعلم الحفظة من الملائكة جميع الالسة حتى كتبوا بكل خط ونطقوا بكل لسان وانطق ^{١٥} نثب اهبان بن اوس والمؤمنون ^{هـ} من جميع الأمم اذا دخلوا الجنة وكذلك اطفالهم والمجانين يتكلمون ساعة يدخلون الجنة بلسان ^٥ اهل الجنة على غير الترتيب والتنزيل والتعليم على طول الأيام والتلقين فكيف يتعجب الجاهلون من انطاق اسماعيل بالعربية على غير تعليم الآباء وتاديب الواصين وهذه المسئلة ربما سأل عنها ^{١٥} بعض القحطانيّة ممن لا علم له لبعض العدنانيّة وفي على القحطانيّة اشدّ فلما جواب العدنانيّ فسلس النّظام سهل المخرج قريب المعنى لأنّ بنى قحطان لا يدعون لقحطان نبوة ^٢ فيعطيهم الله مثل هذه العجيبة وما الذى قسم الله * عز اسمه ^٥ بين الناس من ذلك الا كما صنع فى طينة الارض فجعل بعضها حجراً وبعض الحجر يقرّوا وبعضه ذهباً وبعضه نحّساً وبعضه رصاصاً * وبعضه

AB ^٥ ص. C ^٦ له. pro لأنم C om. et mox habet ^٧ a) C om. ^٨ b) C om. ^٩ c) C om. ^{١٠} d) C om. ^{١١} e) C om. ^{١٢} f) C om. ^{١٣} g) C om.

صفراء ويعصه حديدًا ويعصه ترابًا ويعصه فحارًا وكذلك الزجاج ^d والمغرة
والزرنج والبرتك والكبريت ^e والغارة والتوتيا والنوشادر والمقشيشا
والمغنطيس ومن يحصى عدده جواهر الارض واصناف الفلز وإذا
كان الامر على ما وصفنا فالبنوي خراساني وإذا كان الخراساني مولى
والمولى عربي فقد صار الخراساني والبنوي والمولى ^f والعربي ^g شيعة ^h
واحدة وأدنى ذلك أن يكون الذي معهم ⁱ من خصال الوفى
غامرًا لما معهم من خصال الخلف بل ^j في معظم الامر وفي كبر الشأن
وعهد النسب متفقون فالأتراك خراساني ومولى الخلفاء قصرة ^k
فقد صار فضل التركي ^l الى الجميع راجعًا وصار شرفه الى * شرفهم
زائدًا ^m وإذا عرف سائر الاجناد ذلك ساحت النفوس ونهب ⁿ
التعقيد ومات الضغن وانقطع سبب الاستئصال فلم يبق الا
التحاسد والتنافس الذي لا يزال يكون بين المتقاربين في القرابة * وفي
الصناعة وفي المجاورة على أن * التوازر والتسلاخ في القرابات وفي
بني الاعلم والعشائر افشى وعم من * التخالل والتعاضد وحب
التناصر والحاجة الى التعاون انصم بعض القبائل في البوادي الى ^o
بعض ينزلون معًا ويظعنون معًا ومن فارق اصحابه اقل ومن نصر
ابن عمه اكثر ومن اغتبط بنعمته وتمنى بقاءها والزيادة فيها اكثر

والغار ^d O. والطين ^e AB. الزجاج ^b AB om. ^a
AB ^h. والعرب ^g O add. ^f مولى. اجزاء ^e AB
نصرة ^k AB. والاتراك ⁱ AB. معه ^j O فيهم et mox بينهم
زائدة في شرفهم ^m O. شرفهم et mox الترك ^l O
AB ins. ^p التوازن في الفساد (A s. p.) AB ^o. التعقل
البعداء وخوف.

مَنْ بغاها الغوائل وطلب انقطاعها وزوالها ولا بدّ في اضعاف ذلك
 من بعض التنافس والتخايل الآ أن ذلك قليل من كثير وليس
 يكون ^٥ ان تصفو الدنيا وتنقى من الفساد والمكروه حتى ^٦ يموت
 جميع الخلاف وتستوى لاهلها وتنمّهد لستألفها على ما يشتهون
^٧ ويهرون لأنّ ذلك من صفة دار الجزاء وليس كذلك صفة دار العمل،
 بسم الله الرحمن الرحيم، ^٨ هذا كتاب كتبه أيام المعتمد بالله رضى الله
 عنه * ونصر وجهه ^٩ فلم يصل اليه لاسباب يطول شرحها فلذلك لم
 أعرض للاخبار عنها واحببت ^{١٠} ان يكون كتابا قصداً ومذهباً عدلاً
 ولا يكون كتاب اسراف في مديح ^{١١} قوم واغراى في هجاء آخرين فإن ^{١٢}
 10 الكتاب اذا كان كذلك شانه الكذب وخالطه التزيّد ونهى اسأله
 على ^{١٣} التكلف وخرج كلامه مخرج الاستكره والتعليق وانفع المدائح
 للمدح واجداها على الممدوح وابقاها اثراً واحسناها ذكراً ان
 يكون المديح صدقاً ولظاهر ^{١٤} حال الممدوح موافقاً وبه لأثقاً حتى
 لا يكون من المعبر عنه والواصف له ^{١٥} الآ الاشارة اليه والتنبيه
 15 عليه وأنا أقول ان كان لا يمكن ذكر مناقب الاثراك الآ بذكر
 مثالب سائر الاجناد فترك ذكر الجميع اصوب والاضراب عن * هذا
 الكتاب احزم * * وذكر الكثير من هذه الاصناف بالجيل لا يقوم ^{١٦}

١) AB om. ٢) حتى C. ٣) يجوز AB. ٤) AB om.
 ٥) مدح A. ٦) واحتلت AB. ٧) نكرها tune ينيل C. ٨) في C.
 ٩) AB. ١٠) اذا كان. ١١) et mox om. وان كان AB. ١٢) هذه الاصناف AB. ١٣) والظاهر من AB. ١٤) المدح AB. ١٥) اجتمعت.
 ١٦) C (male); لا يقوم الكثير من نكر بعضاً بالجيل AB. ١٧) post ina.

بالقليل من ذكر بعضهم بالقيبح لأن نكر الأكثر بالجيل نافلة
 وباب من التطوع وذكر الأقل بالقيبح معصية وباب من ترك
 الواجب وقيل الفريضة إحدى علينا من كثير التطوع ولكل
 الناس نصيب من النقص ومقدار من الذنوب وإنما تتفاضل^٥
 بكثرة الخاسر وثمة المساوى فلما الاشتغال على جميع الخاسر^٥
 والسلامة من جميع المساوى لثبوتها وجليها وظاهرها وخفيها فهذا
 * لا يعرفه وقد قال النابغة^٥

وَلَبَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تُلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهْتَبِ
 وقال حريش السعدي

أَخٌ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ أَخَاوُهُ تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَى خُطْبُهَا 10
 إِذَا عُبْتُ مِنْهُ خَلَّةٌ فَرَكْنَتْهُ تَعْنِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا
 وقال بشر

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَانِبًا خَلِيلَكَ لَمْ تَلَفْ أَلَدَى لَا تُعَانِبُهُ
 فَعُشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
 إِذَا أَلَدْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرًّا عَلَى الْقَدَى طَمِئْتُ وَلَوْ النَّاسُ تَصْفُو مَشَارِبُهُ 15
 وقال مطيع بن أبيس الليثي

وَلَيْتَنِي كُنْتُ لَا تُصَاحِبُ إِلَّا صَاحِبًا لَا يَزُولُ مَا عَاشَ نَعْلُهُ
 لَمْ تَجِدْهُ وَتَوَجَّهْتَ وَأَبَى بِالَّذِي لَا يَكُونُ يُوجَدُ مِثْلُهُ
 إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَكْفِيهِ مِنْ أَخِيهِ أَقْلُهُ

et ما يعرفونه فيهم O c) الاشمال AB d) يتفاضل الناس AB
 omit. sequentia usque ad ٣٤, 5. infra p. Nab. III, 11. d)
 Raghīb السعدي Kit. al-Baghl solum vel موس من AB e)
 f) خصلة Kit. al-Baghl g) Id. فحجرتة. Isp. II, 18 a. auct.

وَالْمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْجَنْدِ
 سَأَشْكُرُ عَنْهُ إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي أَيْدَى لَمْ تَمْنَنْ وَإِنْ فِي جَلَّتِ
 فَتَى غَيْرَ تَحْجُوبٍ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مَظْهَرُ الشُّكْرِ إِذَا التَّعَدُّ رَلَّتِ
 رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ
 ٥ فَلَا كَانَ لَخَطَاةٍ مِنْ جَمْهَرِ النَّاسِ وَأَصْحَابِ الْمَقَائِسِ ٥ مِنْ دَهَاءِ
 لِلْمَعَاذَةِ يَرُونَ ذَلِكَ وَاجِبًا * فِي الْأَخْلَاقِ وَمَصْلَحَةِ فِي الْمَعَاشِ
 وَتَدْبِيرًا فِي التَّعَامُلِ عَلَى مَا * ٥ فَيَدُهُ مِنْ مِشَارِكَةِ لَخَطَاةِ الصَّوَابِ
 وَامْتِزَاجِ الضَّعْفِ بِالْقُوَّةِ فَلَسْنَا نَشْكُ أَنْ الْأَمَلِ الْأَكْبَرَ وَالرَّئِيسَ
 الْأَعْظَمَ مَعَ الْأَعْرَافِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّفِيعَةِ وَالتَّنَامِ فِي الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ
 10 وَالْكِمَالِ فِي الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ مَعَ التَّمَكِينِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقَصِيلَةِ وَالرَّيَاسَةِ
 وَالسِّيَادَةِ وَالتَّصَاتُصِ الَّتِي مَعَهُ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالْعَصْمَةِ وَالتَّائِيدِ
 وَحَسَنِ الْمَعُونَةِ * لَمْ يَكُنْ ٥ اللَّهُ * جَلَّ اسْمُهُ لِيَجْلَلَهُ بِاسْمِهِ وَتَخْلُفَهُ
 وَجَبُودَهُ بِنَاجِ ٥ الْأَمَامَةِ وَالْعَظَمِ نَحْمًا وَاسْبِغْهَا وَافْضِلْ كَرَامَةً وَأَسْنَاهَا
 ثُمَّ وَصَلَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَمَعْبُودَتِهِ بِمَعْبُودَتِهِ ٥ الْآ وَمَعَهُ مِنَ الْحِلْمِ فِي
 15 مَوْضِعِ الْحِلْمِ وَالْعَفْوِ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالتَّغَاوُلِ فِي مَوْضِعِ التَّغَاوُلِ مَا
 لَا يَبْلُغُهُ فَضْلُ نَوَى فَضْلٍ وَلَا حِلْمُ نَوَى حِلْمٍ وَحَسَنُ قَاتِلُونَ وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ٥ فِيمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِ الْأَتْرَافِ
 زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَلَمِ وَتَمَامَةُ بْنُ إِشْرَسَ ٥ وَالْقَاسِمُ بْنُ سَيَّارَ ٥ فِي
 جَمَاعَةِ مَنَ يَغْشَى دَارَ الْخَلَاةِ وَفِي دَارِ الْعَامَّةِ قَلَوْا جَمِيعًا

٥) فيهم C. d) AB المعاش. e) Solum in C. f) C om. g) ليس C. h) القول في C. i) AB s. و. j) AB om. k) فيها C. l) الاشتراك. m) C يسار cf. Fihrist p. 164.

بيننا حميد بن عبد الحميد جالسا ومعه يخشده الصغدّي
 وابو شجاع شبيب بن بخارخداي البلخي ويحيى بن معاذ
 ورجال من المعدودين المتقدمين في العلم بالحرب * من اصحاب
 التجارب والمراس وطول المعالجة والمعالجة بصناعة الحرب ان خرج
 رسول المأمون فقال لهم يقول لكم متفرقين ^a ومجتعين ليكتب ^b
 كل رجل منكم نعوته وحبته وليقل ^c أيما أحب الي كل ^d فائد
 منكم اذا كان في عدته ^e من حبه ^f وثقاته ان يلقى ^g مائة
 تركي او مائة خارجي فقال القوم جميعا نلقى مائة تركي احب
 الينا من ان نلقى مائة خارجي وحميد ساكت فلما فرغ القوم ^h
 من جميعهم ⁱ قال الرسول لحميد ^j قد قال القوم قتل واكتب قولك ^k
 وليكن حجة لك او عليك قال بل لقي مائة خارجي احب الي ^l
 لاني ^m وجدت الحاصل التي فصل ⁿ بها الخارجي ^o جميع المقاتلة
 غير تامة في الخارجي ووجدتها تامة في التركي ففصل التركي
 على الخارجي بقدر فصل الخارجي على سائر المقاتلة * ثم بان ^p
 التركي عن الخارجي بمرور ليس فيها للخارجي دعوى ^q
 ولا متعلق على ان هذه الامور التي بان بها التركي من الخارجي
 اعظم خسرا واكثر نفعاً مما شاركه الخارجي في بعضها ثم قال
 حميد والحاصل التي يصل ^r بها الخارجي على سائر الناس صدق

a) اخشيد C. b) Solum in C. c) في منطلات AB. d) مائة C. e) فيثبت C. f) يقول لكم C. g) مائة C. h) حبه C. i) جميعا C. j) بل. k) C. l) انس. m) لاني C. n) على. o) فصل AB et B mox ins. p) التركي C. q) اتصل C. r) بان. s) التركي et post وذلك بان C.

الشدة عند أول وهلة وفي الدفعة التي يبلغون بها ما أرادوا وينالون
 الذي أملوا والثانية الصبر على الحُبب وعلى طول السرى حتى
 يصبح^١ القوم * الذين مروا بهم غارين فيجمعوا عليهم وهم
 بسوء^٢ وحُم على وضَم فيعجلوا بهم عن الروية وعن رد النفس
 بعد النزوة والجولة^٣ لا يظنون أنَّ أحدًا يقطع في ذلك المقدار
 من الزمان ذلك المقدار من البلاد والثالثة أنَّ الفارحي موصوف
 عند الناس بأنه إنَّ كَلَبَ أدرك وإنَّ طَلَبَ فلت والرابعة خفة
 الأزواد وخلة الامتعة^٤ وأنها تحجب الخيل وتركب البغال وإنَّ احتاجت
 امست بارض واصبحت باخرى وأنهم قوم حين خرجوا لم يخلفوا
 ١٠ الاموال الكثيرة والجنان الملتفة والدور المشيدة ولا ضياعاً ولا مستغلات
 ولا جوارى مطهّات ولا^٥ سلب لهم ولا مال معهم فيرغب^٦ الجند في
 لقائهم وأنما هم كالغدير لا تدخر ولا تهتم لغد^٧ ولها في كل أرض
 من المياه * والافوات ما تبتلغ به^٨ وإنَّ لم تجد ذلك في بعض البلاد
 فاجتعتها تقرب لها البعيد وتسهل لها الخزون وكذلك للخارج
 ١٦ لا يتنعم^٩ عليهم القري والمعلم^{١٠} وإنَّ يتنعم عليهم ففى * بنات
 اعرج^{١١} وبنات شحاج^{١٢} * وبنات صهال^{١٣} وخفة الاثقال والقوة^{١٤} على
 تسلول الحُبب^{١٥} ما * يسهل اقواتها ويكثر^{١٦} من ارزاقها والخامسة
 أنَّ للملك ان^{١٧} ارسلوا اليهم اعداءهم ليعينوا في اوزارهم^{١٨} وانقسام

a) AB s. p. C يصبحوا. b) Sic C (l. pro مروا). c) AB s. p. C يصبحوا. d) C بشر. e) A فتهجموا B فيجمعوا. f) AB عن. g) C om. h) C لا. i) AB فترغب. j) C ما يقوتها. k) AB لغدا. l) C فان. m) AB om. n) C وانقسم. o) AB om. et seq. p) AB om. q) AB الحُبب et sic infra codd. r) C واكثر. s) C اذا. t) C خفة اوزارهم.

وليَقْوُوا على التَّنْقِلِ كَقَوْتِهِمْ لَمْ يَقْوُوا عَلَيْهِمْ لِأَنَّ مَائَتَهُ مِنَ الْجُنْدِ
لَا يَقْوَمُونَ مَائَتَةً مِنَ الْخَوَارِجِ وَأَنَّ كَثْفَوَاتِ الْجَيْشِ بِالْجَيْشِ هـ وَصَلَفُوا
الْعَدَدَ بِالْعَدَدِ ثَقَلُوا عَنْ طَلَبِهِمْ وَعَنِ الْفَوْتِ أَنَّ طَلَبَهُمْ عَدُوَّهُمْ
وَمَنْ شَاءَ الْخَارِجِيُّ أَنْ يَقْرَبَ مِنْهُمْ لِيَتَطَرَّقَهُ هـ أَوْ لِيَصِيبَ الْغُرَّةَ هـ
مِنْهُمْ أَوْ لِيَسْلُبَهُمْ * فَعَلَ ثَقَّةً بِأَنَّهُ هـ يَغْنَمُ عِنْدَ الْفُرْصَةِ وَرُيَّةُ الْعُورَةِ 6
وَيَكُنْهُ الْهَرَبُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَأَنَّ شَاءَ كِبَسَهُمْ لِيَقْطَعَ نِظَامَهُمْ أَوْ لِيَقْتَنَطِعَ هـ
الْقِطْعَةُ مِنْهُمْ قَالَ حَمِيدُ فَهَذِهِ فِي مَفَاخِرِهِمْ وَخِصَالِهِمُ الَّتِي لَهَا كَرَمُ
الْفُرَادِ لِقَاءَهُمْ قَالَ قَلَسِمُ بْنُ سَيَّارٍ وَخِصْلَةٌ أُخْرَى وَفِي الَّتِي رَغِبْتَ
الْقُلُوبَ وَخَلَعْتَهَا هـ وَنَقَضْتَ الْعِزَّائِمَ وَفَسَخْتَهَا وَهُوَ مَا تَسْمَعُ هـ
الْأَجْنَادَ وَمُقَاتِلَةَ الْعَوَامِّ مِنْ ضَرْبِ الْمِثْلِ بِالْخَوَارِجِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 10
إِذَا مَا الْبَاحِثِ الْوَحِيدِ وَالْمُحَادِرِ لِلْقَرَى رَأَى الصَّيْفَ مِثْلَ الْأَزْرَقِيِّ الْمَحْفَفِ هـ
* وَكَقَوْلِ الْآخَرِ
وَقَلْبُ وَدَّ حَسَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَالسَّيْفُ يَنْبُو بِبَيْدِ الشَّارِي هـ
* وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

لِقَاءِ الْأَسَدِ أَهْوَى مِنْ لِقَاءِ إِذَا التَّحْكِيمِ يُسْهِرُ بِالْأَصْمِيلِ هـ 15
فَهَذِهِ زِيَادَةُ قَلَسِمِ بْنِ سَيَّارٍ فَلَمَّا حَمِيدُ فَانَّهُ قَالَ m الشَّدَّةُ الْأَوَّلَى
الْتَرَكِي فِيهَا أَحْمَدُ * ائْتَرَا وَاجْمَعُ هـ أَمْرًا وَاحْكُمْ شَلْنَا لِأَنَّ التَّرَكِيَّ
مِنْ أَجْلِ أَنْ تَصْدَقَ هـ شَدَّتُهُ وَيَتِمَكَّنُ عِزْمُهُ وَلَا يَكُونُ مَشْتَرِكُ الْعِزْمِ
وَلَا مُنْقَسِمُ p الْفَوَاتِرُ قَدْ عَوْدَ بِرِزْوَنِهِ أَنْ لَا يَنْتَهَى وَأَنَّ ثَنَاهُ أَنْ يَلَأُ

a) C om. b) Addidi. c) C ليتطرقهم. d) C العراء هـ
وليُعلم (sic) ذلك فانه AB. e) C ليثبتهم. f) AB. g) AB ليقطع. h) C وحشتها (sic). i) يستمع B. j) AB
المخفف C المخفف. l) Solum in A. m) C ins. n) et mox habet
منقسم C مقسم B. o) AB يصدق. p) AB om. q) التركي

فروجه للامرء يدبره مرة او مرتين والأ فله لا يدع سنه ولا يقبلع
ركضه وأنما اراد التركي أن يؤيس نفسه من البدوات ومن أن
يعتريه التكديب بعد الاعتزام * لهول اللقاء وحب الحياة لانه اذا
علم أنه قد صبره يردونه الى هذه الغاية حتى لا ينثنى ولا يجيبه
٥ الى التصرف معه إلا بان يصنع شيئاً بين الصفيين فيه عطبه ثم
يقدم على الشدة الا بعد احكام الامر * والبصر بالعورة واما يريد ان
يشبه نفسه بالمخرج الذي اذا أثره القتال لم يدع جهداً ولم
يتأخر حيلة ولينفى عن قلبه خواطر الفرار ودواعي الرجوع وقال
للخارجي عند الشدة اما يعتمد على الطعان والأترار تطعن طعن
١٠ للخارج وان شد منهم ألف فارس فرموا رشقاً واحداً صرعوا ألف
فارس فما بقي جيش على هذا النوع من الشدة والخارج والاعراب
لبست لهم رماية مذكورة على ظهور الخيل والتركي يرمى الوحش
والطير والبرجاس والناس والمجتمعة والمثل الموضوعة * والطير
للخاطف ويرمى وقد ملأ فروج دابته مديراً ومقبلاً ويمنة ويسرة
١٥ وصعداً وسفلاً ويرمى بعشرة اسلم قبل ان يفوق الخارجي * سهماً
واحداً ويركض دابته منحدراً من جبل او متسقلاً الى بطن وإن باكثر
عما يمكن للخارجي على بسيط الارض والتركي اربعة اعين عيناين
في وجهه وعيناين في قفاه وللخارجي عيب في مستدير الحرب
واللخراساني عيب في مستقبل الحرب فعيب الخراسانية ان لها جونة

a) C لا، b) AB solum لطلول (sic) et in A lac. indicatur.
والتنظر الى العود AB e) ينثنى A d) صبر C صر B e)
الشد C h) ادنى (sic) اشد C g) بالمخرج f) Codd.
سهل C جبل AB om.; pro AB om. i) وأثيل AB f)

عنده أول الانتقاء * وإن ركبوا كُسامَه كُنت هزيمتهم وكثيراً ما يثبّون
 وذلك بعده لظفار بالعسكر وإطباع العدو في الشدة والخارج إذا
 ولوا فقد ولّوا وليس لهم بعد الفرّ كَرَّ إلا ما لا يُعدّ والتركى ليست
 له جولة للفراساق وإذا أدبر فهو السّم النافع والخلف القاصي لانه
 يصيب بسهمه وهو مدبرٌ كما يصيب به وهو مقبل ولا يؤمن 5
 وهقه ولا انتساف الفرس واختطاف الفرس بتلك الركضة ولم
 يفلت من الوهق في جميع الدهر إلا المهلب بن ابي صفرة والحريش
 ابن هلال وعباد بن الحصين وزعمى بالوهق وله فيه تدبير
 آخر وإن لم يجنبه الممّي معه يوهم للجاهل ان ذلك إنما كان
 لحُرّقه التركى أو لحذق الممّي 10 قَالَ وَمَ عَلِمُوا الْفِرْسَانِ حَمَلِ
 قوسين وثلاثة قسّى ومن الأوتار على حسب ذلك قال والتركى في
 حال شدته معه كلّ شيء يحتلج اليه لنفسه وسلاحه ودأبته وإدائه
 دأبته فإما الصبر على الخبب وعلى مواصلة السفر وعلى طول السرى
 وقطع البلاد * فعجيب جداً فواحده أن فرس الخارجى لا يصبر
 صبر برزون التركى والخارجى لا يحسن أن يعالج فرسه إلا معالجه 15
 الفرسان فخيولهم والتركى أحذق من البيطار وأجود تقويماً لبرزونه
 على ما يريد من الرضاة * وهو استنتجده وهو رباه فلوا وتتبعه
 ان سمّاه وإن ركض ركض خلفه وقد عوّده ذلك حتى عرفه
 كما يعرف الفرس أجدهم والناقة حلّ للجمال جاء والبغل عَدَس

أ) AB بين. ب) AB om. ج) Sequentia usque ad كَلْ
 (infr. l. 10) desunt in C. د) Codd. يجب. ه) A لحذق et
 sic B s. p. ف) C om. گ) AB الرضاة. هـ) A وثبته
 B وثنته. و) AB أقدم C أجدهم. ز) C حلي.

وللحمار سلسا وكما يعرف المجنون لقبه والصبي اسمه ولو حصلت
 مئة^a عمر التركي وحسبت أيامه لوجدت جلوسه على ظهر دابته
 أكثر من جلوسه على ظهر الأرض والتركي يركب * فحلا أو رمكة^b
 ويخرج غازيا أو مسافرا أو متبلدا في طلب صيد أو سبب من
 الأسباب فتنبعه الرمكة وأفلاؤها أن اعياء اصطياد الناس اصطاد
 الوحش وأن اخفء^c منها واحتلج^d إلى طعام فصد دابة من
 دوابه وأن عطش حلب رمكة من رماكه وأن أراج واحد^e ركب
 أخرى من غير أن ينزل إلى الأرض وليس في الأرض أحد ألا ويدنه
 ينتقص^f على^g اقتنيات اللحم وحده غيره وكذلك دابته تكفي
 10 بالعنقر^h والعشب والشجر لا يظلمها من شمس ولا يكتها من برد
 قال وأما الصبر على الجذبⁱ فإن الثغريين^j والغرائقيين^k والفصيان
 والوارج^l لم^m اجتمعت قوام في شخص واحد * لما وفواⁿ بتركي
 واحد والتركي لا يبقى معه على طول الغاية ألا الصميم من
 دوابه والذي^p يقتله التركي بانعابه له وينفقه^q عند غزائه هو
 15 الذي لا يصبر معه فس الفارجي ولا يبقى معه كل برنون بخاري^r
 ولو سائر خارجيا لاستفرغ^s جهده قبل أن يقلع^t الفارجي

a) AB om. حلى. b) C ارماكه. c) AB اخفوا.
 d) AB pro او. e) AB add. تحت. f) B ينتقص. g) عن C. h) AB بالعنقر. i) C
 والفرائقيين AB. j) الثغريين C المغربيين AB. k) الجذب.
 مع C. l) يوفوا AB. m) AB لما. n) الغرائقيين C.
 p) AB. q) ويبقيه C. r) بخاري C. s) استفرغ A. t) لا استفرغ C.
 جهده sod supra scriptum est وسعه A. u) يبلغ C. v) صح.

عفوه والتركي هو الرلي وهو السائس وهو الرائص وهو النخلس
هو البيطار وهو الفارس والتركي^٥ الواحد أمة على حدة قال
وإذا سار التركي في غير عساكر الترك فسار القوم عشرة اميال سار
التركي عشرين ميلا لانه ينقطع عن العسكر بمئة ويسرة ويصعد
في تدرى الجبال ويستبطن قعور الاودية في طلب الصيد وهو في^٦
ذلك يرمى كل ما دب ودرج وطار ووقع قال والتركي لم يسر
في العسكرة سير الناس قط ولا سار مستقيماً قط قاله وإذا طالت
الدخلة واشتد السير وبعد المنزل وانتصف النهار واشتد التعب
وشغل الناس الكلاله وصمت المتسايرون فلم ينطقوا وقطعوا ما^٧
فيه عن التشغل بالحديث وتفسيخ^٨ كل شيء من شدة الحر وجهد^{١٠}
كل شيء من شدة البرد وتمنى كل جليد القوى على طول السرى
ان تطوى له الارض وكلما رأى خيلاً او علماً استبشر به وظن
انه قد بلغ المنزل فاذا بلغ الفارس نزل وهو متفجج كانه صبي
محزون^{١١} يئن انين المبيض ويستريح الى التثاؤب ويتداوى مما به
بالتمطى والتصجع وترى التركي في تلك الحال وقد سار ضعف^{١٢}
ما ساروا وقد اتعب منكبيه كثرة النزح يرى قرب المنزل غير^{١٣}
او طبيباً او عرض له ثعلب او ارنب فركض ركض مبتدئ
مستأنف حتى^{١٤} كان الذي سار ذلك السير وتعب ذلك التعب
غيره وان بلغ الناس واديا فازدهوا على مسلكه او على قنطريته

d) Codd. e) والتركي AB. f) العساكر AB. g) ثلوا AB. h) ابدى عطاء سر به و AB. i) الكلام C. j) واشد
عنز AB. k) لقرب C. l) مجنون C. m) كيف يركض C. n) AB om.

بطن^e برؤونه ففكحه ثم طلع من الجانب الآخر كانه كوكب وان
 انتهوا الى عقبة صعبة ترك السنن^b وذهب في الجبل صُعداء ثم
 تدلى من موضع يعجز عنه الوعل وانت تحسبه مخاطوا بنفسه
 لئلا ترى من مطلعهم ولو كان في كل ذلك مخاطراً لما دامت له
 السلامة مع تنابع ذلك منه ^{قال} وتفخّر الخارجى^c بانه اذا طلب
 ادرك واذا طلب^{*} لم يدركه^d والتركى^e ليس يحوج الى ان يغوث
 لانه لا يطلب ولا يرام ومن يروم^f ما لا يطمع فيه^g فهذا على
 اننا قد علمنا ان العلة التي عمت الخوارج بالنجدة استولت حالاتهم
 في الديلة واعتقادهم بان القتال بين لائنا حين وجدنا السجستاني^h
 10 والجزري واليماني والمغربى والعلى والازرقى منهم والنجدى والاباضى
 والمصرى والمولى والعربى والعجمى والاعرابى والعبيد والنساء والحائك
 والفلاح كلهم يقاتل مع اختلاف الانساب وتباين البلدان علمنا ان
 الديلة في التي سوت بينهم^{*} ووقفت بينهم في ذلك كما ان كل
 حجاب في الارض من اى جنس كان ومنⁱ اى بلد كان فهو
 15 يحب النبىذ وكما ان اصحاب الخلق والسماكين والنخاسين
 والحكة في كل بلد ومن كل جنس شرار خلق الله في الميابة
 والمعاملة فعلنا بذلك ان ذلك خلقه في هذه الصناعات ويثية في
 هذه التجارات حتى صاروا من بين جميع الناس كذلك ^{قال}
 ورائنا التركى في بلانه ليس يقاتل على دين ولا على تأويل ولا

ا) C. ذلت. b) AB. السيد. c) C. صعيدا. d) C. نبى. AB.

e) AB. om. f) C. ins. A. hic habet signum = lacunam

indicana. g) C. ins. اشد. h) AB. add. والخراساني. i) C. om.

k) C. ins. اجل. l) AB. حين.

وهم اصحاب الصهيل والقتامه وزجر الخيلة وقععة الريح في الثياب
والسلاح ووقع للواثر والادراك اذا طلبوا والغوت اذا طلبوا ولم
يجعل النبي صلعم للفارس سهمين وللراجل من المقاتلة سهمًا واحدًا
الا لتصليف الرد في القتل والغتوح والهبه والمغانم قال ولعمري
ان للابناء من القتال في السكك والسجون والمضايف ما ليس
لغيرهم ولكن الرجال ابداً اتبلغ وامورون ومنقلدون وقائد الرجال
لا يكون الا فارساً وقائد الفرسان من الممتنع ان يكون راجلاً ومن
تعود الطعان والضرب والرمي راكباً ان اضطر الى الطعن والضرب
والرمي راجلاً كان على ذلك انفع عن نفسه واراد عن اصحابه من
10 الراجل اذا احتاج ان يستعمل سلاحه فارساً وعلى انه ما اكثر ما

ينزلون ويقاتلون وقد قل الشعر

كَمْ تُطِيقُوا أَنْ تَنْزِلُوا وَتَرْكَبُوا وَأَخُو الْعَرْبِ مَنْ أَطْلَقَ النُّزُولَ

وقال الصبي وَعَلِمَ أَرْكَبَهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ

وقال آخر قَبَعَانِقُ وَمُنَازِلُ

15 وقال حميد وليس في الارض قوم الا والتساند في الحروب والاشتراك
في الرثسة صاروا لهم الا الاتراك على ان الاتراك لا يتساندون ولا
يتشاركون وذلك ان الذي يكره من المساندة والمشاركة اختلاف
الرأى والتنافس في السرة والتحاسد بين الاشكال والتوالت فيما
بين المشتركين والاتراك اذا صافوا جيشا ان كان في القوم موضع
20 عورة فكلمهم قد ابصرها وعرفها وان لم يكن هناك عورة ولم يكن فيهم

a) AB والقيام. b) AB الجبل. c) AB s. art. d) AB
انقمل. e) Addidi. f) A نزلوا et mox بطيقوا. g) AB ضد. h) A السير. i) A من. k) AB وارن.

مطمع وكان الرأى الانصراف فكلهم قد رأى ذلك الرأى وعرف
 الصواب فيه وخواطرم واحدا ودواعيهم مستوية بآبائهم معاً وليس
 هم احباب تأويلات ولا احباب تفاخر وتناشده وانما شأنهم احكام
 امرهم فلاختلاف يقلل بينهم وكانت الفرس تعيب العرب اذا
 خرجوا الى الحرب متساندين ^a وكانت تقول الاشتراك في الحرب وفي ⁵
 الزوجة وفي المرأة سواء قال حميد فما ظنك بقوم اذا تساندوا
 لم يصترم التساند فكيف يكونون اذا تحاسدوا فلما انتهى الى
 المأمون قال ليست بالترك حاجة الى حكم حاكم بعد حميد فان
 حميداً قد مارس الفريقين وحميد خراساني وحميد عربي فليس للثمة
 عليه طوييف قالوا واتى الخبر ذا اليمينين طاهر بن الحسين فقال ما ¹⁰
 احسن ما قال حميد اما انه لم يقصر ولم يفرط فهذا قول للخليفة
 المأمون وحكم حميد وتصويب طاهر ^b واخيراً رجلاً من اهل
 خراسان ^c او من بني سدوس قال سمعت ابا البط يقول ويلكم كيف
 اصنع بفارس يلاً فزوج دابته متحدرًا من جبل او مصعدًا في
 مقطع عفير ويكنه على ظهر الفرس ما لا يمكن الرقاص الاًبلى ¹⁵
 على ظهر الارض قال وقال سعيد بن عقبة بن سلم الهنائي وكان
 ذا رأى في الحرب وابن رأى فيها فرق ما بيننا وبين الترك
 ان الترك لم *تَغْزُ قومًا قط ^d ولا صاقت جيشاً ^e ولا هجمت
 على عدو كانوا عرباً او عجمًا فلخرجوا اليهم ولقوم بمثلهم
 وليس غايتهم الا ان ينقادوا ليكفوا عنهم بأسهم ومعرتهم ويصرفوا ²⁰

a) B. b) B. c) AB. d) B. e) B. f) خراساني A. g) AB. h) جيشنا A. i) يفرقون فقط.

عنهم كيدهم فان لم امتنعوا من الصلح واعتزموا على الحرب فليس
شانهم والذي يدور عليه امرهم الا منع انفسهم وتحصين عسكرهم
والاحتراز منهم فلما ان ترقى همهم او تسو انفسهم الى الاحتيال
عليهم والتباس غرتهم فان هذا شيء لا يخطر على بال من يحاربهم
^٨ ثم قال وقد عرضتم حيلهم في دخول المدن من جهة حيطانها
المصمتة وحيلتهم في عبور نهر بلخ وسعيد هذا هو الذي قال اذا
حاربتم وكنتم ثلاثة فاجعلوا واحدا مددا وآخر كميناً و له كلام
في الحرب غير هذا كثير، قال سعيد واخبرني ابي قال شهدت ابا
الخطاب يزيد بن قنادة بن دلمة الفقيه وذكر قول عمر بن الخطاب
¹⁰ رضى في الترك حيث قال عدو شديد طلبه قليل سلبه فقال رجل
من العاليلة نهى عمر ابا يزيد الطائي عن وصف الاسد لان ذلك
مما يزيد في رعب الجبان وفي هول الجنان وبطل من رغب
الشجاع وقد وصف الترك باشت من وصف ابي يزيد الاسد
وقال سعيد في حديثه يومئذ وقد قطعت شرنمة منهم بلاد ابي
¹⁶ خزيمه يزيد حمزة بن ادركه الخارجي وما والى خراسان في بعض
الامر وحمزة في معظم الناس فقال لأصحابه افرجوا لهم ما تركوكم
ولا تتعرضوا لهم فانه قد قيل تاركوهم ما تاركوكم فهذا قول سعيد
ابن عقبة ورايه وحديثه وهو عربي خراساني، وذكر يزيد بن
مزيد الوقعة التي قتل فيها دولباء الترنى الوليد بن نزييف

a) Coniectura. AB يزيد بن cf. Tabari III, 638, 650.
b) Tab. اترك; Schahr. ut eodd. c) Addidi. d) B تركوكم
B نزلوكم cf. I. Khordadbe 262 ult. Iba Faqlh p. 316,
e) Sic A; B يولبا.

الخارجي فقال في بعض ما يصف من شأن الترك ليس لبدن
التركي على ظهر الدابة ثقل ^{هـ} ولا لمشييه على الارض وقع وانه ليرى
وهو مدبر ما لا يرى الفارس منا وهو مقبل وهو يرى الفارس منا
صيدا ويعد نفسه فهنا ويعده ^د طبيا ويعد نفسه كلبا والله
لو رمى به في ^{هـ} قعر بئر مكتنفا لما اعجزته الخيلة ولولا ان اعمارهم
تقتصر دون الجبل يعني جبل حلوان ثم هموا بنا لالقوا لنا شغلا
طويلا وانشد رجل من اصحابه

هَبِ الدُّنْيَا تَسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَا أَلَيْسَ مَحْمِيْرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ
قَالَ ^{هـ} اما التركي فلان ينال الكفاف غصبا احب اليه من ان ينال
الملك عفوا ولم يتهن تركي بطعام قط الا ان يكون صيدا او
مغنما ولا يغتر على ظهر دابته طالبا كان او مطلوبا وَقَالَ ثَمَامَةُ
ابن اشرس وكان مثل محمد بن الجهم في كثرة ذكره الترك قَالَ
ثَمَامَةُ التركي لا يخاف الا مخوفا ولا يطمع في غير مطمع ولا يكفه
عن الطلب الا الياس صرفا ولا يدع القليل حتى يصيب اكثر
منه وان قدر ان يجمعهما لم يفرط في واحد منهما والباب الذي
لا يحسنه لا يحسن منه شيئا والباب الذي يحسنه قد احسنه
باسره وامره عنده وخفية كظاهرة ولا يتشغل بشيء ليس فيه شيء
ولا [بخاف] على نفسه من شيء فلو لا ان يجم نفسه بالنوم لما نل
على ارنومه مشوب باليقظة ويقظته سليمة من الوسنة ولو كان في

a) AB نقل. b) AB ونعده. c) AB من. d) Partem
sermonis Mohammedis filii al-Djahm (cf. infra l. 12) de Turcis
perisse videtur. In eod. A hio incipit novum folium. e) B
ins. ان قدر quod infra om. f) AB اكبر.

شقاهم انبياء وفي ارضهم حكماء وكانت هذه الخواطر قد مرت على
 قلوبهم وفرغت لها اسماعهم لأنسوك^٥ ادب البصريين وحكمة
 اليونانيين وصنعة اهل الصين، وقال ثمامة عرض لنا في طريق
 خراسان تركي ومعنا قائد يصل بنفسه ورجاله وبيننا وبين
 التركى^٦ واد فساله ان يبارزه فارس من القوم فلخرج له رجلا لم
 ار قط اكمل منه ولا احسن تملأا وقواما منه فاحتل حتى عبر
 اليه الفارس فتجاوزا ساعة ولا نظن الا ان صاحبنا يقى باضعافه
 وهو في ذلك يتبعد عنا فبينما هما في ذلك ان وثى عنه التركى
 كالهارب منه وفعل ذلك في موضع ظننا ان صاحبنا قد ظهر عليه
 10 وانبعه الفارس لا نشك الا انه سيأتي بنا برأسه او يأتي بنا به مجنوبا
 الى فرسه فلم نشعر الا وصاحبنا قد افلت عن فرسه وغاب عنه
 فنزل التركى اليه واخذ سلبه وقتله ثم عارض فرسه فجنبه اليه
 معه قال ثمامة ثم رايت بعد ذلك التركى قد جرى به اسيرا الى
 دار الفصل بن سهل فقلت له كيف صنعت يومئذ وكيف
 15 طاولته ثم علاك ثم وليت عنه هاربا ثم قتلته قال اما الى لو
 شئت ان اقبله حين عبر وقد كان مقتله بارزا لي ولكى احتلت
 عليه حتى نكيتته عن اصحابه لاحوزة فلا يحال بينى وبين فرسه
 وسلبه، قال ثمامة واذا هو يدير الفارس من سائر الناس ويربغه
 كيف شاء واحب قال ثمامة وقد غبرت في ايديهم اسيرا فما رايت
 20 كإكرامهم وتحفهم والطافهم فهذا ثمامة بن اشرس وهو عربى لا يتهم
 في الاخبار عنهم وانا اخبرك الى قد رايت منهم شيئا عجيبا وامرا

a) Addidi. b) لا يستول B لا نسول A c) اليلام AB.

غريباً رأيت في بعض غزوات المأمون سباطى خييل على جنبى
 الطريق بقرب المنزل مائة فارس من الأتراك في الجانب الأيمن ومائة
 من سائر الناس في الجانب الأيسر وإذا هم قد اصطفوا ينتظرون
 مجيء المأمون وقد انتصف النهار واشتد الحر فورد عليهم جميعاً
 الأتراك جلوساً على ظهور خيولهم إلا ثلاثة أو أربعة وجميع تلك
 الاخلاط من الجند قد رموا بنفوسهم إلى الأرض إلا ثلاثة أو
 أربعة قللت لصاحب لي انظر إلى شيء * اتفق لنا اه شهد أن
 المعتصم كان اعرف بهم حين جمعهم واصطنعهم، وارتدت مرة القاطول
 وفي المباركة وأنا خارج من بغداد وإلى فوارس من اهل خراسان
 والابناء وغيرهم من اصناف الجند قد عار لهم فارس وهم على خييل 10
 عتاف يريدون فلا يقدرين على اخذه ومتر تركي ولا يكن من
 ذوي هيئاتهم وذوي القدر منهم وهو على برذون له خسيس وهم
 على الخيول المطهمة فاعتزب الفرس اعتراضاً وقتله قتلاً وجيهاً وانه
 من زجرة ٢ بشيء فوقف اولئك الجند وصاروا نظارة فقلل بعضهم
 ممن كان يزدرى على ذلك التركي هذا واييك التكلف والتعرض 15
 ان فرسا قد احجروم وهم اسد البلاد وجه هذا مع قصر قامته
 وضعف دابته فطمع ان ياخذه فا انقصى كلامه حتى اقبل به ثم
 سلمه اليهم ومضى لطلبته لم ينتظر ثناءهم ولا نداءهم ولا ارام انه قد
 صنع شيئا وآتى اليهم معروفا والأتراك قوم لا يعرفون الملف ولا
 الخلافة ولا النفاق ولا السعاية ولا التصنع ولا التنبية 20 ولا الريبة ولا

١٠ دهيلام A. fero c) اصف لنا AB d) وجميع AB e)
 زجرة A f) Codd. s. toschd. e) قتلا AB tune وثناء d)
 التنبية B g) زجرة B

البذخ على الاولياء ولا البغى على الخلق ولا يعرفون البذخ ولم
تفسددم الاهواء ولا يستحلون الاموال على التآول وإنما كان
عييبهم والذي يوحش منهم للحين الى الاوطان وحبّ التقلب في
البلدان والصباغة بالغارات والشعف بالنهب^٥ وشدة الالف للعادة
مع ما كانوا يتذكرون من سرور الظفر وتتابعه وحلاوة المغنم
وكثرته وملاعبهم في تلك الصكاري وترثددم في تلك المروج وأن
لا يذهب بطول الفراغ فصل نجدتهم باطلاً ويصير حدم على طول
الأيام كليلاً ومن حذف شيئاً لم يصبر عنه ومن كره امرأً فر منه
وأما خُصوا بالحين من بين العجم لان في تركيبهم واختلاط طبائعهم
10 من تركيب بلدهم وتربتهم ومشاكله مياهم ومناسبة اخوانهم ما ليس
مع احد سواهم الا ترى أنك ترى البصري فلا تدري لبصري هو ام
كوفى وترى المكي فلا تدري امكي هو ام مدني وترى الجبلي فلا
تدري اجبلي هو ام خراساني وترى الجزري فلا تدري اجزري هو ام
شامي وانت لا تغلط في التركي ولا تختلج فيه الى قبيلة ولا الى
15 فراسة ولا الى مسائلة ونسائهم كرجالهم ودوابهم تركيبه مثلهم
وهكذا طبع الله تلك البلدة وقسم لتلك التربة وجمع نور الدنيا
ونشرها الى منتهى قواها ومدة اجلها جارية على علمها وعلى مقدار
اسبابها وعلى قدر ما خصها الله تعالى به وابلتها وجعل فيها فاذا
صاروا الى دار الجزاء فهي كما قل الله تعالى اَنَا اَنْشَأْتُهُنَّ اِنْشَاءً
20 وكذلك ترى ابناء العرب والاعراب الذين نزلوا خراسان لا تفصل
بين من نزل ابوة بفرغانة وبين اهل فرغانة ولا ترى بينهم فرقا في

AB ut vid. بالمنهب. b) يركبه B تركبه A. c) AB
ونشوها. d) Quran LVI, 33.

السيال الصهب ولللود القشيرة^a والأقفاء العظيمة والأكسية^b
 الفرغانية وكذلك جميع الأريل لا تفصل بين أبناء النازلة وبين
 أبناء الثابتة ومحبة الوطن شيء شامل لجميع الناس وغالب على
 جميع الجيرة ولكن ذلك من الترك أغلب وفيها أرسخ لما معها
 من خاصة المشاكل والمناسبة واستواء السنة وتكافؤ التركيب^c
 ألا ترى أن العبدى يقول عمرة الله البلدان بحب الأوطان وأن
 ابن الزبير قال ليس الناس بشيء من أقسام أقنع منهم بأوطانهم
 وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لولا تفرق أهواء العباد لما عمر الله البلاد
 وأن جمعة الأيادية قالت لولا ما أوصى الله به العباد من قفر
 البلاد لما وسعهم وإد ولا كفاهم زاد، ونكر قتيبة بن مسلم الترك^d
 فقال ϕ والله أحسن من ϵ الأبل المعقلة إلى لوطانها لأن البعير يحن
 إلى وطنه وعطنه وهو بعان من ظهر البصرة فهو يخطو كل شيء
 ويستبطن كل وإد حتى يلقى مكانه على طريق لم يسلكه إلا مرة
 واحدة فلا زال بالشتم والاسترواح وحسن الأدل بالطبيعة المخصوص
 بها حتى يلقى مبركه على بعد ما بين عمان والبصرة فلذلك ضرب^e
 به قتيبة المثل والشج على الوطن^f ولين اليه^g والصلابة به مذكورة
 في القرآن مخطوطة في *الصحف بين جميع الناس غير أن التركي^h
 للعلل التي ذكرناها أشد حينا وأشد نزها وب آخر مما كان
 يدعوم إلى الرجوع قبل العزمⁱ الثابت^j والمادة^k المنقوضة^l وذلك

ا) واستوى AB العسرة (B s. v.). ب) الجيرة AB ج) Coniect. A
 د) AB هم ه) Addidi. و) AB في ز) AB مخطوطة
 ح) AB om. ط) AB fem. ث) AB مخطوطة
 ي) C tune omnes (AB s.p.) pro الثابت ك) والعادة C
 ل) المنقوضة C

ان الترك قوم يشتد عليهم الحصره والنجمة وطول اللبث والمكث
 وقلة التصرف والتصرفه واصل بنيتهم اما وضعه على الحركة وليس
 للسكون فيهم نصيب وفي قريه انفسهم فصل على قريه ابدانهم
 وهم احبب تنوّد وحرارة واشتغال وفضلة كثيرة خواطرهم سريع
 ٥ لحظهم كانوا يرون الكفاية معجزة وطول المقام بلادة والراحة عقله
 والقناعة من قصر الهمة وان ترك الغزو يورث الذلة وقد قالت
 العرب في مثل ذلك قال عبد الله بن وهب الراستي حب الهيناه
 يكسب النصب والعرب تقول من غلا دملغه في الصيف غلّت قدره
 في الشتاء وقال اكنم بن صيفي ما احبّ لي مكفي كل امر الدنيا
 10 قيل ولم قال اخاف علة العجز فهذه كانت علة الترك في حب
 الرجوع وللمن الى الوطن ومن اعظم ما كان يدعوهم الى الشرود
 ويبعثهم على الرجوع ويكره عندهم المقام ما كانوا فيه من جهل
 فؤادهم بقادراتهم وقلة معرفتهم باخطارهم واغفالهم موضع الرد عليهم
 والانتفاع بهم ولانهم حين جعلوا اسوة اجنادهم لم يقنعوا ان يكونوا
 15 في الخاشية والخشوة وفيه غمار العامة ومن عرض العساكر وانفوا
 من ذلك لانفسهم وذكروا ما يجب لهم ورأوا ان الضيم لا يليق
 بهم وان العمل لا يجوز عليهم وانهم في المقام على من لا يعرف حقهم
 السوم ممن منعهم حقهم فلما صلاحوا ملكا حليما واقدار الناس
 عليا لا يميل الى سوءه علة ولا يجنح الى هوي ولا يتعصب لبلد
 20 على بلد يدور مع التدبير حيث ما دار ويقيم الحظ m حيث ما

والخبرك AB ceteri om. b) والختم C a) الحصر AB.
 d) AB وضعت. e) ارواحهم C f) لانهم C g) الدنيا AB
 cf. Bokhala p. 159. h) AB om. i) AB ولم. k) AB س. و.
 j) حكيما C m) O الحزم.

أظم أظموا أظمه من قد ظم الخط^a ودان^b بالحق ونبد العادة وآثر
 للقيقة ورحله نفسه لقطيعة^c وطنه وآثر الامامة على ملك
 الجبرية^d واختار الصواب على الألف^e * ثم اعلم بعد هذا كله أن
 كل أمة وقرن^f وكل جيل وبني أب وجدكم قد برعوا في الصناعات
 وفضلوا الناس في البيان أو الفلوق^g في الآداب أو^h في تأسيس الملكⁱ
 أو^j في البصر بالحرب فلك لا تجدكم في الغاية وفي أقصى النهاية
 إلا أن يكون الله تعالى قد سخركم لذلك المعنى بالاسباب^k * وقصركم
 عليه^m بالعدل التي تقابل تلك الأمور وتصلح لتلك المعلى لأن من
 كان منقسمⁿ الهوى مشترك الرأي متشعب^o النفس غير موثّر على
 تلك الشيء ولا مهيباً له لم يحذف من تلك الأشياء شيئاً بأسره¹⁰
 ولم يبلغ فيه غايته كاهل الصين في الصناعات واليونانيون في الحكم
 والآداب والعرب فيما نحن في ذاكروه في موضوعة وآل ساسان في
 الملك والأتراك في الحروب إلا ترى أن اليونانيون الذين نظروا في
 العمل لم يكونوا تجارا ولا صنّاعا باكفهم ولا أصحاب زرع وفلاحة
 وبناء وغرس ولا أصحاب جمع ومنع وحرس وكذا وكلت الملوك¹⁵
 تغرغهم وتجرى عليهم كفايتهم فنظروا حين نظروا بانفس مجتعبة
 وقوة وافرة وانهان فارغة حتى استخرجوا الآلات والأدوات والملاقي
 التي تكون جماعاً للنفس وراحة بعد الكد وسروراً يندوى قرح^q

بظنه AB d) ووصل C e) ودار C b) الحلق AB a)
 ملك الأكمة على ملك الأكمة AB (sic) e) بقطيعة C
 نزعوا AB f) وقرب AB h) واعظم AB g) الجرية AB f)
 وقصر عليهم AB n) مقتسم AB m) و AB d) وافتقروا C k)
 فرح AB فرج C q) خية AB ina. p) و AB add. o)

المهموم *a* فصنعوا *b* من المرافق وصلغوا من المنافع كالقسطونات *c*
والقنانات *d* والأسطولات وآلة السلكت وكالكونياء والكشتولان *f*
والبركار *g* وكصناف المزامير والمعازف واللطب والحساب والهندسة
واللحون والآلات الحرب كالخانيق والعزادات والترتيلات *h* والدبانات وآلة
التقاط *i* وغير ذلك مما يطول *k* ذكره وكفوا اصحاب حكمة ولم
يكونوا فعلة يصتروا الآلة ويخرطون الاداة ويصوغون المثالة ولا
يحسنون العمل به ويشيرون اليها ولا يسونها يرغبون في العلم
ويرغبون عن العمل فلما سكن الصين فهم اصحاب السبك والصياغة
والانراغ والانابة والاصباغ العجيبة واصحاب الخراط والنحت *m*
10 والتصاوير والنسج والخط ورفع *n* الكفة في كل شيء يتولونه
ويعانونه وان اختلف جوهره وتباينت صنعتهم وتفاوت ثمنه
فاليونانيون *p* يعرفون العلل * ولا يباشرون العمل وسكان الصين
يباشرون العمل ولا يعرفون العلل *q* لان اولئك حكماء وهؤلاء *r*
فعلة وكذلك العرب لم يكونوا تجاراً ولا صناعاً ولا أطباء ولا حُساباً
15 ولا اصحاب فلاحه فيكونوا مهنة ولا اصحاب زرع تخوفهم من *s* صغار
الجزيرة ولم يكونوا اصحاب جمع وكسب ولا اصحاب احتكار لما في
ايديهم وطلب ما عند غيرهم ولا طلبوا المعاش من السنة الموازين

a المهموم. *b* AB فصنعوا. *c* AB كالقسطونات. *d* AB العنانات. *e* AB وكالكونياء. *f* AB والبوكار. *g* AB والبركار. *h* AB وكالشيوان. *i* AB والكشيمان. *j* C ؟. *k* AB والترتيلات. *l* C. *m* AB والنحت. *n* AB ورفع. *o* AB الامر. *p* AB واليه. *q* AB om. *r* AB وم. *s* AB فتنكونون. *t* C om. *u* C طلب.

ورؤس المكائيل ولا عرفوا الدوانيق والقراريط * ولم يفتقروا الفقير
 المدقع الذي يشغل عن المعرفة ^a ولم يستغنوا الغناء الذي يورث
 البلدة والثروة التي تحدث الغربة ولم يحتملوا نلًا قط فيبيت
 قلوبهم لو تصغرة عندهم انفسهم وكانوا سكتان فيك وتربية العراء
 لا يعرفون العمق ^b ولا اللثف ^c ولا البخارة ولا الغلط ولا العفن ^d
 ولا التخم اذهان حداد ^e ونفوس ^f منكرا فحين حملوا حدادهم
 ووجهوا قوائمهم الى قول الشعر وبلاغة المنطق وتشويق اللغة
 وتصاريق ^g الكلام * وقبلة البشرية بعد قبلة الأثر وحفظ النسب
 والاهتداء بالنجوم والاستدلال بالآثار ^h وتعرف الانواء والبصر
 بالخيال والسلاح وآلة الحرب ولفظ لكل مسموع والاعتبار بكل ⁱ
 محسوس واحكام شان المناقب والمثالب بلغوا في ذلك الغاية وحازوا
 كل امنية ^j وبعض هذه العلل صارت نفوسهم اكبر وهممهم ^k ارفع
 وهمهم ^l من جميع الأمم اثنى ولا يلمهم انكسر ^m وكذلك الترك احباب
 عمد وسكتان فيك واربل مواش ⁿ وهم اعراب العجم كما ان هذيل
 اكراد العرب فحين ^o لم تشغلهم الصناعات ولا التجارات ولا الطب ^p
 والفلاحة والهندسة ولا غرس ^q ولا بنيان ولا بثق ^r انهار ولا
 جباية غلات ولم تكن ^s همهم غير الغزو والغارة والصيد وركوب
 الخيل ومقارعة الابطال وطلب الغنائم وتدوير البلدان وكانت همهم

العق AB ^a c) وبصغر AB ^b . ويستغنوا C ^d Solam in C ^e tune C .
 ونفوسهم AB ^e . حديده C ^f . O ^g .
 لفظ AB ^h . لقول AB tune اقوام Odd. ⁱ . اجداد AB احد C ^j .
 وقسمهم AB ^k . بلائق AB ^l .
 واحترق AB ^m .
 شق AB ⁿ .
 غراس C ^o .
 شق AB ^p .
 غراس C ^q .
 شق AB ^r .
 شق AB ^s .

الى ذلك مصروفة ^e وكانت لهذه ^d المعاني والاسباب مستخرة ومقصورة
عليها وموصولة بها * احكموا ذلك الامر بسره واتوا على آخره ^e وصار
ذلك هو صناعتهم وتجارتهم ولذتهم ^d وتخريم حديثهم وسرهم فلما
كانوا كذلك صاروا في الحرب كاليونانيين في الحكمة وأهل الصين في
^e الصناعات والاعراب فيما عددنا ونزلنا ^e وكل ساسان في الملك
والسياسة ^f وما يستدل به على أنهم قد استقصوا هذا الباب
واستغرقوه وبلغوا أقصى غايته وتعرفوه أن السيف إلى ان يتقلده
متقلد * او يضرب به ضارب قد مر على ايدي كثيرة وعلى طبقات
من الصانع كل واحد منهم لا يعمل عمل صاحبه ولا بحسنه ولا
10 يتحصيه ولا بتكلفه لأن الذي يذيب حديد السيف ويبيعه
ويصقيه ويهذب غير الذي ^g يذبه وعطله ^h والذي يذبه وعطله ⁱ
غير الذي يطبعه ويسوي متنه ويقيم خشبيته ^j والذي يطبعه
ويسوي متنه غير الذي يستقيه ويرهفه والذي يرهفه غير الذي
يركب قبيعته ويستوثق من سيلانه والذي يعمل مسامير السيلان
15 وشاير ^m القبيعة ونصل ⁿ السيف غير الذي ينحت خشب غمده
والذي ينحت خشب غمده غير الذي يدبغ جلده والذي
يدبغ جلده غير الذي يحليه والذي يحليه * ويركب نعله ^o غير

وكانوا بهذه ^b AB. والغزو pro العز ^a O om, ceteri.

في الحرب ^d AB om, C ins. و. و. صار ^c AB om, tunc habent.

AB ins. ^h ويضرب ^g C. والرياسة ^f A. ونزلنا ^e O.

Coniect. A ⁱ وعطله ^h AB om. ^j يذبه و. و.

ويركب نعله ^m A om. B. خشابته ⁿ C (sic) حنسيه B جنبتيه

و. و. ونعل ^o C. وشاير ^m C; والقبيعة tunc uterque.

نعله ^o om. C نعله pro.

الذى يخرز جمائله وكذلك السرج ^{هـ} وحالات السلم ولعبة والرمح
وجميع السلاح مما هو * جارج او جنة ^د والتركي يجعل هذا كله
بنفسه ^{هـ} من ابتدائه الى غايته ولا يستعين برفيق ولا يفرع الى
راى صديق ولا يختلف الى صانع ولا يشغل قلبه بطله
وتسويفه واكاذيب مولايده ويغرم كرائه * وحين بلغ اوس بن ^س
حجر صفة القائن وبلغ له الغاية في جمعه لادواب الكفاية بنفسه قال
قصي مبيت الليل للصبيد مطعم ^د لاسهمه غار وبار ورافه
وليس ^ف في الارض كل ^و تركي كما وصفنا كما انه ليس كل يولي
حكيمه ^{هـ} ولا كل صبي * في غايه من الخذف ولا كل اعراق شلوا
فأثفا ^د ولكن هذه الأمور في هؤلاء اعم وأتم وفيهم اظهر وأكثر، قد ¹⁰
قلنا في السبب ^{هـ} الذي تكاملت به النجدة والفروسيه في الترك
دون جميع الأمم وفي العلل التي من اجلها نظموا جميع معاني
الحرب وفي معاني تشتمل على مذاهب غريبة وخصال عجيبه فمنها
ما يقضى لاهله بالكرم وبعيد الهمة وطلب الغاية ومنها ما يذل
على الانب السديد والراى الاصيل والفتنة الثاقبة والبصيرة النافذة ¹⁵
* الا ترى انه ليس بد لصاحب الحرب من الخلم والعلم والجزم والعزم
والصبر والكتبان ومن الثقافة ^م وقلة الغفلة وكثرة التجربة ولا بد
من البصر * في الخيل ^ن والسلاح والخبرة ^{هـ} بالرجال والبلاد والعلم

لنفسه AB ^ع خارج او منه AB ^د السراج AB ^ا.
بطلانته AB ^د. C om. cf. Aus Ibn Hadjar ed. Geyer
XXIII, 46. وليس انه ليس AB ^ف. حاذقا C ^{هـ}. In AB nomin. ^ب. لا وهو ina تركي
انتظموا AB ^ب. et mox لها ^ج. AB om. ^م. بالخيل AB ^ن.
والخفة B (fere) ^و والجر A ^{هـ}.

بالمكان والزمان والمكيد وما فيه صلاح الأمور كلها والمكيد يجتلي إلى
 أواخر شدائد وأسباب متنان ومن امتنهاة سبباً وأعمها نفعاً ما ثبته
 في نصابه وسكنه في قرارة وزاده في تمكينه وبهائه وقطع اسباب
 المضطعة فيه ومنع أيدي البغاة من الإشارة إليه فضلاً عن البسط
 عليه؛ ^a قَالَ ثُمَّ إِنَّ التُّرِكَ عَطَفَتْ عَلَيْهِ بِالْحَاجَةِ وَالْمَقَالِيسَةِ وَقَالُوا
 قَلْتُمْ أَنْ تَكُنِ الْقَرَابَةُ مَا يَسْتَحَقُّ بِالْكَفَايَةِ فَتَكُنِ أَقْدَمُ فِي الطَّلَعَةِ وَالْوَدِّ
 وَالْمُنَاحَةِ وَإِنْ تَكُنِ تَسَحَقُّ بِالْقَرَابَةِ فَتَكُنِ أَقْرَبُ قَرَابَةً قَالُوا وَالْعَرَبُ
 بَعْدَ هَذَا صَنَافَانِ عَدْنَانِ وَقَحْطَانِ فَأَمَّا الْقَحْطَانِيُّ فَنَسَبْتَنَا إِلَى
 الْخَلْفَاءِ أَقْرَبُ مِنْ نَسَبِنَا وَكُنِ أَمْسُ بِلَهُمْ رَحِمًا لِأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ
 10 وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ دُونَ قَحْطَانَ وَطَيْرَ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَمِّ
 إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ هَاجِرٌ وَفِي قَبْطِيَّةٍ وَأَسْحَفٌ وَأُمُّهُ سَارَةُ وَفِي سِرْيَانِيَّةٍ
 وَالسُّنَّةُ الْبَلَقُونَ أُمُّهُمُ قَنْطَرَاءُ بِنْتُ مَفْطُونٍ عَرَبِيَّةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَابِيَّةِ
 وَفِي قَبْلِ الْقَحْطَانِيَّةِ أَنَّ أَمَّنَا أَشْرَفُ فِي الْحَسَبِ إِنْ كَانَتْ عَرَبِيَّةً وَارْبَعَةٌ
 مِنَ السُّنَّةِ هُمُ الَّذِينَ وَقَعُوا بِخِرَاسَانَ فَوَلَدُوا تَرْكَ خِرَاسَانَ فَهَذَا
 15 قَوْلُنَا لِلْقَحْطَانِيِّ وَأَمَّا قَوْلُنَا لِلْعَدْنَانِيِّ فإِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَسْمَاعِيلَ عَمَّنَا
 وَقَرَابَتُنَا مِنْ إِسْمَاعِيلَ كَقَرَابَتِهِمْ قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدُوٍّ قِيلَ لِمُبَارَكِ
 التُّرُكِيُّ وَعِنْدَهُ حَبَادُ التُّرُكِيِّ أَنْكُمْ مِنْ مَذْحِجٍ قَالِ وَمَذْحِجٌ هَذَا
 مِنْ هُوَذَاكَ وَمَا نَعْرِفُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالِ
 الْهَيْثَمُ وَقَدْ كَانَ سَقَطَ إِلَى بِلَادِ التُّرُكِ رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجٍ فَانْسَلَّ
 20 نَسْلًا كَثِيرًا وَلِذَلِكَ قَالِ شَاعِرُ الشُّعْرِيَّةِ لِلْعَرَبِ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ

a) AB ins. هذه. b) AB انها. c) AB فعنه. d) Sequentia usque ad p. ٥٥, 19 solum in AB. e) A قبطور B فنطور A v. infra.

رَعَمْتُمْ بَأْسَ التُّرْكِ أَبْنَاءَ مَدَحِجٍ وَيَسْتَنْكُمُ قُرْبَى وَيَسِينُ الْبَرَابِرِ
وَذَلِكَ نَسْلُ أَبِي صَبَّةٍ بَاسِلٍ * وَصُوفَانِ أَنْسَالُ كَثِيرٍ الْجَوَارِثِ
وَقُلْ آخِرُ

مَتَى كَلِمَتِ الْأَتْرَافِ أَبْنَاءَ مَدَحِجٍ أَلَا إِنَّ فِي الدُّنْيَا مَجْجِبًا لِمَنْ عَجِبَ
قَدْ سَمِعْتُمْ مَا جَاءَ فِي * سُدَّ بَنِي قَنْطُورًا وَشَانَ خَيْوَلَهُمْ تَنْكُوءُ ٥
السَّوَادَ وَإِنَّمَا كَانَ لِلدَّيْثِ عَلَى وَجْهِ التَّهْوِيلِ وَالتَّخْوِيفِ بِهِ لِيُجِيعَ
النَّاسَ فَصَارُوا لِلْإِسْلَامِ مَالَةً وَجِنْدًا كَثِيفًا وَالْخُلَفَاءُ وَثِيقَةً وَمَوْثَلًا
وَجَنَّةَ حَصِينَةٍ وَشَعَارًا دُونَ الدُّثَارِ فِي الْمَأْثُورِ مِنَ الْغُيْرِ تَارَكُوا التُّرْكَ
مَا تَارَكُوكُمْ وَهَذِهِ وَصِيَّةٌ لِيُجِيعَ الْعَرَبُ فَإِنَّ الرُّبْلَ مِتَارَكُنَا وَمُسْلِمَتُنَا
وَمَا ظَنَنْكُمُ بِقَوْمٍ لَمْ يَعْزِضْ لَهُمْ ذُو الْقُرْنَيْنِ وَيَقُولُ أَتُرْكُونِي سُمُو التُّرْكَ 10
هَذَا بَعْدَ أَنْ غَلَبَ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ غَلْبَةً وَقَسْرًا وَعَنُوءَةً وَفَهْرًا وَقُلْ
عَمْرُ بْنُ الْقَطَّابِ رَضِيَ هَذَا عَدُوٌّ شَدِيدٌ كَلَبَهُ قَلِيلٌ سَلَبَهُ فَنَهَى كَمَا
تَرَى عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِأَحْسَنِ كُنَايَةٍ وَالْعَرَبُ إِذَا ضَرَبَتْ الْمَثَلَ فِي
الْعَدَاوَةِ الشَّدِيدَةِ قَالُوا مَا هُمْ إِلَّا التُّرْكَ وَالْدَيْلِمُ قُلْ عَمَلَسَ بَنُ عَقِيلٍ
ابْنِ عُلْفَةٍ 15

تَبَدَّلْتُ مِنْهُ بَعْدَ مَا شَابَ مَقَرِّي عَدَاوَةً تُرْكِي وَيَغْضَى أَبِي حَسَلٍ
وَأَبُو حَسَلٍ هُوَ الْغَضَبُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ هُوَ عَاقِفٌ مِنْ صَبٍّ لَأَنَّهُ يَأْكُلُ أَوْلَادَهُ
وَلَمْ يَرِ عَرَبٌ قُلُوبَ أَجْنَادِ الْعَرَبِ مِثْلَ التُّرْكِ وَقُلْ خَلْفَ الْأَحْمَرِ
كَأَنِّي حِينَ أَرَاهُنْهُمْ بَنِي ٢ دَفَعْتُهُمْ إِلَى صُهْبِ السَّبَالِ
قُلْ وَإِيَّامٍ عَلَى أَوْسٍ بَنِ حَجْرٍ 20

٢٥) AB s. p. ٢٦) Codd. سديني. ٢٧) AB ut vid. بكل
(سول. تنكحوا). Cf. Abu Daud, Sonan II, 137. ٢٨) Addidi u.

٢٩) A اربهم. ٣٠) B بني. ٣١) Geyer p. ٨, 29.

* تَكْتَبُهَا مَا هُمْ أ كَمَا رَأَيْتَهُمْ صَهَبَ السَّبِيلَ بِأَيْدِيهِمْ بَيَّازِيرٌ ه
 وَحَدَّثَنِي أَبُو هَيْبٍ بْنُ السَّنْدُقِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ عَالِمًا بِالْأَدْوَانِ
 شَدِيدَ الْحُبِّ لِابْنِ الدَّعْوَةِ وَكَانَ يَحُوطُ مَوَالِيَهُ وَيَحْفَظُ أَيْمَانَهُمْ وَيَدْعُو
 النَّاسَ إِلَى طَلْعَتِهِمْ وَيُدْرِسُ مِنْقَبَهُمْ وَكَانَ فُحْمُ الْمَعَانِي فُحْمَ الْأَلْفَاظِ
 ٥ لَوْ قُلْتُ لِسَانَهُ كَانَ أَرَدَ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ سَيْفٍ شَهِيرٍ
 وَسَنَانٍ طَوِيرٍ لَكَانَ ذَلِكَ قَوْلًا وَمَذْهَبًا قَالَهُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ
 ابْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ خَالَانَ مَلِكَ التُّرْكِ وَقَفَ مَرَّةً
 لِلْجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ خُرَاسَانَ وَقَدْ كَانَ لِلْجُنَيْدِ هَالَةٌ أَمْرُهُ
 وَأَفْرَعُهُ شَانَهُ وَتَعَالُظُهُ جُمُوعَةٌ وَجُمُعَةٌ وَيَعْلَى بِهِ وَيُلْغُ مِنْهُ وَفُطِنَ بِهِ
 10 خَالَانَ حَرَفَ مَا قَدْ رَفَعَ فِيهِ فَارْسَلَهُ إِلَيْهِ لِيُزَيِّدَ لِي أُنْقِفَ هَذَا الْمَوْقِفَ
 وَأَمْسِكْ هَذَا الْأَمْسَاكَ وَإِنَّا لَرِيدٌ مَكْرُوهًا فَلَا تَرَحُّ وَلَوْ كُنْتُ أَرِيدُ غَلْبَةً
 أَوْ مَكْرُوهًا لَقَدْ كُنْتُ أَنْتَسِفْتُ عَسْكَرَكَ أَنْتَسَافًا أَجْلِكَ فِيهِ عَنْ
 الرُّبُوبَةِ وَقَدْ أَبْصَرْتُ مَوْضِعَ الْعُرَّةِ وَلَوْ أَنَّكَ تَعْرِفُ هَذِهِ الْمَكِيدَةَ
 فَتَعُودُ بِهَا عَلَى غَيْرِي مِنَ الْأَتْرَاكِ لَعَرَفْتُكَ مَوْضِعَ الْإِتِّشَارِ وَلِخُلِّ
 16 وَلِلْفُطَا فِي عَسْكَرِكَ وَتَعْبِيبَتِكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ وَأَنَّ لَكَ
 شَرَفًا فِي بَيْتِكَ وَفَضْلًا فِي نَفْسِكَ وَعِلْمًا بِدِينِكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ
 أَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِكُمْ لِأَعْرِفَ بِهِ مَذْهَبَكُمْ فَخَرَجَ إِلَيَّ فِي
 خَاصَّتِكَ لِأَخْرِجَ إِلَيْكَ وَحْدِي وَأَسْأَلُكَ عَمَّا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِنَفْسِي
 وَلَا تَحْتَغِلْهُ وَلَا تَحْتَرِسْ فَلَيْسَ مِثْلِي مِنْ غَدَرٍ وَلَيْسَ مِثْلِي بِبُيُوتٍ
 20 مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ نَكْرَةٍ وَكَيْدَةٍ ثُمَّ يَنْكُثُ بَعْدَهُ وَنَحْنُ قَوْمٌ لَا نَخْلَعُ
 بِالْعَمَلِ وَلَا نَسْخَسُنَ لِخَدِيعَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْحَرْبِ وَلَوْ اسْتَقَامَ أَمْرُ الْحَرْبِ بِغَيْرِ

ما روين. Codd. b) حسبناهم انهم B كسهم اسماء A a)
 تحتفل. Codd. e) الانتشار A d) وكان. Codd. c)

خديعة لما جئنا ذلك لأنفسنا فإلى الجنييد أن يخرج إليه الآ وحده
فصلنا من الصُفوف وقال سل عما احببت فإن كان عندى جواب ارضاه
اجبتك وإلا اشرت عليك بمن هو ابصر بذلك متى قال ما حكمكم فى
الزاني ^a قال الجنييد الزاني عندنا رجلان رجل دفعنا اليه امرأة تغنيه
عن حرم الناس وتكف عنه حرم الجيران ورجل لم نعطه ذلك ^٥
وله نخل بينه وبين أن يفعل ذلك لنفسه فلما الذى لا زوجة له
فلما تجلده مائة جلدة وحصر ذلك الجائعة من الناس لشهره
وحدّره به ونعّره فى البلدان لنزيد فى شهرته وفى التحذير
منه ولينزجر بذلك كل من كان يهّم بمثل عمله فلما الذى قد
اغنيناه فلما نرجمه بالجندل حتى نقتله قال حسن جميل وتدبير ¹⁰
كبير فما حكمكم فى الذى يقذف عفيفا بالزنا قال تجلده ثمانين
جلدة ولا تقبل له شهادة ولا نصوّف له حديثا قال حسن جميل
وتدبير كبير فما حكمكم فى السارق قال السارق عندنا رجلان
رجل يحتال لما قد احزّه الناس من اموالهم حتى ياخذها بنقب
حيطانهم او بالتسلّف من لطل دورهم فهذا نقطع يده الذى سرق ¹⁵
بها ونقب بها واعتمد عليها ورجل آخر يخيف السبيل ويقطع
الطريق ويكايّد على الاموال ويشهر السلاح فان منعه صاحب
المتاع قتله فهذا نقتله ونصلبه على المناهج والطرق قال حسن جميل
وتدبير كبير قال فما حكمكم فى الغاصب والمستنبل قال كل ما فيه
الشبهة ويجوز فيه الغلط والوجوه كالغصب والاستناب ²⁰
والسرقة لما يؤكل او يشرب فلما لا نقطع فيما فيه شبهة ويحتمل ^d

و.تجلده B c) و. Addidi d) Codd. الزان et sic semper. a)
و.تحتل d) Codd.

لذلك وجه غير السرقة قال حسن جميل وتديير كبير قال فما
حكمكم في القاتل وقاطع الأذن والأنف قال النفس بالنفس والعين
بالعين والأنف بالأنف وإن قَتَلَ رجلاً عشرة قتلناه ونقتل القوي
البدن بالضعيف البدن وكذلك اليد والرجل قال حسن جميل
٥ وتديير كبير قال فما تقولون في الكذاب والنمام والضراط قال عندنا
فيهم الاقصاء لهم وابعادهم وهانتهم ولا نقبل شهادتهم ولا نصتق
احكامهم قال وليس الا هذا قال هذا جواينا على ديننا قال له اما
النمام عندي هو الذي يضرب بين الناس فلي احبسه في مكان
لا يرى فيه احداً واما الضراط فلي اكرى استه ولعقب ذلك المكان
10 منه واما الكذاب فلي اقطع الجارحة التي بها يكذب كما قطعتم
اليدين التي بها يسرق واما الذي يصحك الناس ويعود السخف
فلي اخرجه من سلطاني واصلح باخراجه عقول رعيتي قال فقال
للجنيد بن عبد الرحمن انتم قوم تزدنون احكامكم الى جواز العقول
والى ما يحسن في ظاهر الرأي ونحن قوم نتبع الاتبياء ونرى ان
15 لم نصلح على تديير العباد وذلك ان الله تعالى اعلم بغيب
المصالح ونسر الامر وحقائقه ومحصله وعواقبه والناس لا يعلمون
ولا يرون الخرم الا على ظاهر الامور وكم من مضيع يسلم وحازم
يعطب قال ما قلت كلاما اشرف من هذا ولقد القيت في فكر
طويلا قال ابراهيم قال عبد الملك قال صالح قال للجنيد فلم ار اوفق
20 ولا انصف ولا افهم ولا اذكى منه ولقد واقفناه ثلاث ساعات من
النهار ما تحرك منه شيء الا لسانه وما متى شيء لم احركه وهكذا

والانن بلانن والسسن بالسسن والجروح قصاص B add.
b) Codd. فيه. c) A واقفناه.

يصغون ملوك الترك يزعمون. أن ساسان وخالن الأكبر توافقا ببعض
 للجسور^٥ وفصلا من الصقيين وطالت المناجاة فلما انفتل^٦ا قالوا كان
 خالقان اركن وآدب وكان مركب كسرى اركن^٧ وآدب لم يحرك^٨
 من خالقان ألا لسانه وكان يردونه برفع قائمة ويضع أخرى وكان
 مركب كسرى كائما صب صبا وكان كسرى تحرك راسه ويشير^٩
 بيده قالوا ومن الاعاجيب ان الحارث بن كعب لا تقوم لحرم
 وحرم لا تقوم لكندة وكندة لا تقوم للحارث بن كعب قالوا ومثل
 ذلك من الاعاجيب في الحرب ان العرب لا تقوم للترك والترك لا
 تقوم للروم والروم لا تقوم للعرب قال جهم بن صفوان التميمي^{١٠}
 قد عرفنا ما كان بين فارس والترك من الحرب حتى تزوج كسرى
 ابرويز خاتون بنت خالقان يستميله بذلك الصهر ويدفع باسه عنه
 وقد عرفنا الحروب التي كانت بين فارس والروم وكيف تسجلوا
 الظفر وبلق سبب غرس الزيتون^{١١} باللدائن وسوسا وبلق سبب
 بنيت الرومية^{١٢} ولم سميت بذلك ولم بتى كسرى على الفليح قبالة
 قسطنطينية النواويس وبيوت النار ولكن متى ظهر الروم على ترك^{١٣}
 خراسان ظهورا متواليا ضربوا بها المثل* الى آخر دار مسه ومر
 هناك من الاشباه ومن يتكلم هذا النسب^{١٤} وكانت خاتون بنت
 خالقان عند ابرويز فولدت له شيرويه وقد ملك شيرويه بعد ابرويز
 وتزوج شيرويه مريم بنت قيصر فولدت له فيروز اشق^{١٥} أم يزيد

ازكى Codd. ا) Codd. انقتلا. b) Codd. الكسر. a)

d) B om. e) Codd. المريدى. f) B الهنون (sic). g) Sic

odd.; verba mihi perobscura. h) Codd. فيروزا بتالي. v. annot.

الناقص ابن الوليد وكان يقول ولدني أربعة أملاك كسرى وخاقان
وقيصر ومروان وكان يرتجز في حروبه التي قتل فيها الوليد بن
يزيد بن عاتكة

أَنَا ابْنُ كِسْرَى وَأَبِي خَاقَانِ وَقَيْصَرٌ جَدِّي وَجَدِّي مَرْوَانُ
فلما صار إلى الافتخار في شعره بالنجدة والثقافة بالحرب لم يفخر
إلا بخاقان فقط فقال

فَإِنْ كُنْتُ أَرْمِي مُقْبِلًا نَمَّ مُدِيرًا وَأَطْلَعُ مِنْ طُوبَى زَكِيْفٍ عَلَى مَهْرٍ
فَخَاقَانُ جَدِّي فَتَعْرِفِي ذَلِكَ وَأَذْكُرِي أَخْلِيَّةً فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ الْوَحِيدِ
قوله وأطلع يريد وأنزل وفي لغة أهل الشام وأخذوها من نازلة
10 العرب في أول الدهر وجعل دأبته مهرا لأن ذلك أشد وأشق،
وقال الفضل بن العباس بن رزيق أنا ذات يوم فرسان من
الترك فلم يبق أحد ممن كان خارجا إلا دخل حصنه وأغلق
بابه وأحاطوا بحصن من تلك الحصون وأبصر فارس منهم شيئا يطلع
إليهم من فوق فقال له التركي لئن لم تنزل لئ لا تقتلنك قتلت.
15 ما قتلتها أحدًا قال فنزل إليه وفتح له الباب ودخلوا الحصن
واكتسحوا كل شيء فيه فصاحك من نزوله وفتح له وهو في حصن
موضع وأمنع مكان ثم أقبل به إلى حصن أنا فيه فقال اشتروه متى
قلنا لا حاجة لنا في ذلك قال فأتى أبيه بدرهم واحد فرمينا
إليه بدرهم فخلّى سبيله ثم أدبر عنا ومضى مع أصحابه فما لبث^a
20 إلا قليلاً حتى عاد إلينا فوقف حيث نسمع كلامه فرأينا ذلك
فاخرج الدرهم من فمه وكسره نصفين وقال لا يستوى درهمًا وهذا غبن

a) ليس B.

فاحش فخذوا هذا النصف وهو على كل حال غال جدًا بالنصف
 الآخر قال فلذا هو اطرف للخلق قال وكنا نعرف ذلك الرجل بالحبس^a
 وقد كان سمع باحتيال الترك في دخول المدن وعبور الأنهار في الحروب
 فتوهم أنه لم يتوعد بفتح الباب إلا وعنده شيء من ذلك^b وقال
 ثمامة ما شبهت الذر إلا بالترك لأن كل ذرة على حدتها معها من^c
 المعرفة بالآخار الطعام ومن الشتم والاسترواح* وتجنب المجره حتى
 لا يبيت إلا في حجره ثم الاحتيال للناس في الاحتيال لها
 بالصمامة والعفص^d والمزج^e وتعليق الطعام على الاوتاد والبرادات
 مثل الذر مع صاحبها وقال ابو موسى الاشعري كل جنس
 يحتاج الى امير ورئيس ومدبر حتى الذر^f وروى ابو عمرو الضرب^g
 ان رئيس الذر الرائد الذي يخرج أولا لشيء قد شمه دون
 اصحابه خصوصية خصه الله تعالى بها ولطافة الحس فلذا حاول جملة
 وتعاطى نقله واعجزه ذلك بعد ان يبلى عذرا اتفق فخيرهن^h
 فرجع وخرجت بعده كأنها خيط أسود مدود وليست ذرة ابدا
 تستقبل ذرة اخرى الا واقفتها وسارتها بشيء ثم انصرفت عنهاⁱ
 وكذلك الأتراك كل واحد منهم غير عاجز عن معرفة مصلحة امره
 الا ان التفاصيل واجب في جميع اصناف الاشياء والنبات والمواد
 وقد يختلف للجواهر وكله كريم وتتفاضل العتاق وكلها جواد
 وقد قلنا في مناقب جميع الاصناف بجمال ما انتهى الينا وبلغه
 علمنا فان وقع ذلك بالواقعة فبتوفيق من الله تعالى وصنعه وان^j

a) Codd. بالحبس (fere). b) Addidi. c) Codd.
 d) Codd. والصمام. e) Codd. والمزج. f) Codd. والمواد.
 g) ابو عمرو المكفوف. Hayaw. عمر. h) Codd. والمزج.
 i) Codd. والمزج. j) Codd. والمزج.

قصر دون ذلك فالذى ه قصر بنا نقصان علمنا وثمة حفظنا
 وسماعنا فلما حسن النية والذى نقصر من المجتة والاجتهاد في
 القرية فاننا لا نرجع في ذلك الى انفسنا بلانمة وبين التقصير من
 جهة * التفريط والتصنيع وبين التقصير من جهة ه العجز وضعف
 ه العزم فرق، ولو كان هذا الكتاب من كتب المنقصات وكتب
 المسائل والجوابات وكان كل صنف من هذه الاصناف يريد الاستقصاء
 على صاحبه ويكون غايته اظهار فضل نفسه وان لم يصل الى
 ذلك الا باظهار نقص اخيه وولده لكان كتابا كبيرا كثير الورق عظيما
 وكان عدد الذين يقضون لمؤلفه بالعلم والاتساع في المعرفة اكثر
 10 واظهره ولكننا رأينا ان القليل الذى يجمع خير من الكثير الذى
 يفرق ونحن نعوذ بالله من هذا المذهب ونسئله العون والتسديد
 انه سميع قريب فعال لما يريد ه
 قر الكتاب ولله المنة ويديه الجول والقوة والله الموفق للصواب ه

ه) Haeo verba inde a) القوة C) Com. ب) فما الذى C) ا) القليل
 a) ولكن desunt in C tunc habet القليل Odd. e)

كتاب فخر السودان على البيضان

بسم الله الرحمن الرحيم

توَلَّى الله وحفظك واسعدك بطلعته وجعلك من الفائزين برحمته،
ذكرت لذلك الله من الغش أنك قرأت كتابي في محاكمة المرحاء
للهجاء ورد الهجاء وجواب اخوال الهجاء وأنى لم انكر فيه
شيء من مفاخر السودان فقد كتبت لك ما حضرني من مفاخرهم،
قال الاصمعيّ قال الفزr عبد فزارة وكانت في انفسه خفة ان
الوأم b ينتزع في جميع الشمس لا تقرب العزr الضان ما وجدت
الماعر وتغفر الشاء من المخلب ولا تانس بالخف، وانشد ابو زيد
النحويّ
لَوْ لَا الْوَأْمُ هَلَكَ الْإِنْسَانُ ٢

وقال g شدد الحارثي وكان خطيباً طلياً قلت لأمه سوداء بالبادية
لمن انت يا سوداء قلت لسيّد الحضر يا اصلع قال قلت اولست سوداء 10
قلت اولست اصلع قلت ما اعصبك من الحف قلت الحف اعصبك
لا تشتم h حتى تُرهب ولكن تتركه امثل، وقال شدد لقد كلمتها
وانا اظن اني افي باهل نجد وما نزع عني الا وانا عند نفسي
لا افي بأمه z، وقال الاصمعيّ قال عيسى بن عمر قال ذو الرمة

a) Cod. شى. b) Cod. الاوام et sic infra. c) Haiaw.
دسرر of. Maidani II, 105. d) Cod. وجبت. e) Cod. زبيد.
f) Hayaw. الاتم. g) Cod. وكان. h) Cod. نستم. i) Cod.
نتركه. z) Cod. بامتي.

قَاتَلَ اللهُ أُمَّةَ آلِ فُلَانٍ السُّودَاءَ مَا كَانَ أَفْصَحَهَا وَأَبْلَغَهَا سَأَلْتُهَا
كَيْفَ كَانَ الْمَطَرُ عِنْدَكُمْ قَالَتْ غَيْثًا مَا شِئْنَا،
مِنْ قِبَلِ السُّودَانِ

أَنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمَ مِنْهُمْ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا تَعْرِفُهُمُ إِلَّا عِنْدَ
٥ ثَلَاثَةٍ الْحَكِيمِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالشَّجَلِ عِنْدَ الْخُوفِ وَالْإِخْ عِنْدَ
حَاجَتِكَ، وَقَالَ لِابْنِهِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخَالُطَ رَجُلًا فَارْغَبْهُ قَبْلَ ذَلِكَ
فَإِنْ أَنْصَفَكَ وَإِلَّا فَاحْذَرْهُ وَلاَ يَرَوْا هَذَا عَنْهُ إِلَّا وَلَهُ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ
وَكَثَرَتْ مِنْ هَذَا مَذْهَبُ اللَّهِ أَيُّهَا وَتُسَمِّيهِمُ الْحَكِيمَ وَمَا أَوْصَى بِهِ ابْنَهُ
وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَهُوَ ابْنُ
١٠ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَاتَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً
وَكَانَ سَعِيدُ لُورَعٍ الْخَلْفِ وَاتِّقَامٍ وَكَانَ أَكْثَرُ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَطْعَمُونَ فِي الَّذِي يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ ابْنِ
عَبَّاسٍ حَتَّى يَجِيءَ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَأَبُوهُ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ
وَهُوَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَقَتْلُ يَوْمَ قَتْلِ النَّاسِ يَقُولُونَ كُلُّنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ
١٥ وَمِنْهُمْ بِلَالُ الْخَبَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِيهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَبَا بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَاعْتَقَ سَيِّدُنَا وَهُوَ ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ وَمِنْهُمْ عَفْجَعَةُ وَهُوَ
أَوَّلُ قَتِيلٍ قَتِلَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ الْمُقْدَادُ وَهُوَ أَوَّلُ
مَنْ عَدَا بِهِ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ وَحْشَى قَاتَلَ مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ
وَكَانَ يَقُولُ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ يَعْنِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٢٠ وَقَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ يَعْنِي مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ، وَمِنْهُمْ مَكْحُولُ الْفَقِيهَةِ،
وَمِنْهُمْ الْيَقْطَانُ الشُّعْرُ الَّذِي كَانَ يُفَضِّلُ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ وَهَيْئَتِهِ وَهُوَ

الذى يقول في الاخوان لا تعرف الاخ حتى ترافقه في الحضر وترافقه
 في السفر، ومنهم جليبيب الذى يحدث الرواة ان رسول الله
 صلعم خرج في غزاة فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا
 نفقد فلانا وفلانا ثم خرج فقال هل تفقدون من احد قالوا نفقد
 فلانا وفلانا ثم خرج فقال هل تفقدون من احد قالوا في الثالثة ٥
 لا قال لكتي ا فقد جليبيبا اطلبوه فطلبوه فوجدوه بين سبعة قد
 قتلهم ثم قتل فقال النبي صلعم قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وانا
 منه قال ثم حمله على ساعديه حتى حفروا له ما له سرير غير ساعدى
 رسول الله صلعم قال ولم يذكروا غسلًا، ومنهم فرج الحجام وكان
 من اهل العدالة والمقدمين في الشهادة اعتقه جعفر بن سليمان 10
 وذلك انه خدمه دهرًا يصلح شاربه ولحيته وبهيته فلم يره اخطأ
 في قول ولا عمل فقال والله لا متكننته فان كان ما ارى منه عن
 تدبير وقصد لا اعتقته ولا زوجنه ولا غنيته وان كان على غير
 ذلك عرفت الصنع فيه فقال له ذات يوم وهو يحجمه يا غلام احتجم
 قال نعم قال ومتى قال عند الحاجة قال وتعرف ذلك قال اعرف 1٥
 اكثره وربما غلطت قال فلى شيء تاكل قال اما في الشتاء فداكبراجه
 خائره حلوه واما في الصيف فسكباجة حامضة عذبة فبلغ به
 جعفر بن سليمان ما قال وهو الذى يقول فيه ابو فرعون
 خلوا الطريق زوجتي اُمّامى انا حميم فرج الحجام

a) Cod. ولاعينية. b) Haiaw. الهيج. (Köpr). c) Haiaw.

فداكبره. d) Haiaw. add. عند الحجامه. وقت الهيج.

Of. Mez, Abûl-Kasim p. 40 et de Goeje in Gött. gel. Anz. 1902

p. 728. f) Haiaw. (DV) اخلوا. g) Cod. et Haiaw. (VD) حجام.

قَالَ وَبَلَغَ مِنْ عِدَائِهِ وَبِئْسَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَقَّيْهِ وَوَرَعَهُ أَنْ مَوَالِيَهُ مِنْ
وَلَدِ جَعْفَرٍ وَكِبَارِ أَهْلِ الْمَرْبِدِ كَانُوا لَا يَطْمَعُونَ^٥ أَنْ يَشْهَدُوهُ إِلَّا عَلَى
أَمْرِ صَاحِبِهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَأَمَّا الْحَيْقُطَانُ فَقَالَ قَصِيدَةً تَحْتَجُّ بِهَا
الْبِيَانِيَّةُ عَلَى قَرِيشٍ وَمَضَرَ وَتَحْتَجُّ بِهَا الْعَاجِمُ وَالْبِشُّ عَلَى الْعَرَبِ

٥ وَكَانَ جَرِيرٌ رَأَى يَوْمَ عِيدٍ فِي قَمِيصٍ أبيضٍ وَهُوَ اسْوَدَ فَقَالَ
كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ لِلنَّاسِ أَيْرُ حِمَارٍ لَفَّ فِي قِرطاسٍ
فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ الْحَيْقُطَانُ وَكَانَ بِالْبِيَانَةِ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ
هَذَا الشَّعْرُ

لَيْسَ كُنْتُ جَعَدَ الرَّأْسِ وَالْجُلْدُ فَاحِمٌ
وَأَنْ سَوَادَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِصَافِيٍّ 10
وَأَنْ كُنْتُ تَبَغَى الْفَخْرَ فِي غَيْرِ كُنْهٍ
تَأْتِيهِ الْجَنْدَى وَأَبْنُ كَسْرَى وَحَارِثٌ
وَقَارَ بِهَا دُونَ الْمُلُوكِ سَعَادَةٌ
وَلَقَبَانُ مِنْهُمْ وَأَبْنُ وَأَبْنُ أُمِّهِ
وَأَنْتُمْ كَطَيْرِ أُمِّهِ لَمَّا هَوَى لَهَا 15
فَلَوْ كَانَ غَيْرُ أُمِّهِ رَامَ دِفَاعَهُ
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَبَيَّنُوا أَرْزَاهُ
وَيَذَلُّ مِنْكُمْ قَائِدٌ ذُو حَفِيطَةٍ
وَأَمَّا^٦ أَلْتَنَى فَلَنْتُمْ فَتَلَكُمُ بَنُو^٧ 20

a) Cod. يطعمون. b) Cod. et infra بللى. c) Cod.

d) Cod. infra ut recepi. e) Cod. حَجَّجْنِ (pro حَجَّجْنِ) حَجَّرَ الْحَالِبِ

f) Cod. بَنُو.

وَقُلْتُمْ لَقَدْ لَا نُؤْتِي أَنَاوَةً فَلَعَطَاءُ أَرْبَابٍ مِّنَ الْغَيْرِ أَيْسَرُ
وَلَوْ كَانَ فِيهَا رَغِيَّةٌ لَّمْ تَوُجَّ إِذَا لَأَتَتْهَا بِالْمَقَاوِلِ حَمِيرُ
وَكَيْسَ بِهَا مُشْتًا وَلَا مُتَصَيِّفٌ وَلَا كَجَوَاقِثَا مَاوِهَا يَتَفَجَّرُ
وَلَا مَرْتَعٌ لِلْعَيْنِ أَوْ مُتَقَنِّصٌ وَلَكِنَّ تَجَرًّا وَالتَّجَارَةَ تُحَقِّقُ
أَلَسْتُ كَلِيبِيًّا وَأَمَّا نَعَجَةٌ لَكُمْ فِي سِيَانِ الطَّيْرِ عَارٌ وَمَقْفَرَةٌ

أَمَّا قَوْلُهُ

ثَلَاثُ الْجَلْنَدَى وَابْنُ كَسْرَى وَحَارِثٌ وَهَوْدَةُ وَالْقُبَيْطِيُّ وَالشَّيْخُ قَبِيصَرُ
فَإِنَّهُ يَقُولُ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّاهُ عَلَى بَنِي الْجَلْنَدَى فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَكَذَلِكَ
كَسْرَى وَكَذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ ابْنِ شَمْرٍ وَكَذَلِكَ هَوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَنَفِيُّ
وَكَذَلِكَ الْمُقْرِئُ عَظِيمُ الْقُبَيْطِ صَاحِبُ الْأَسْكَندَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ قَبِيصَرُ 10
مَلِكُ الرُّومِ عَلَى ابْنِ جَلْنَدَى قَدْ اسْلَمُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْكِتَابِ
وَلَكِنَّ النَّجَاشِيَّ اسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ فَدَنِمَ لَهُ مَلِكُهُ وَنَزَعَ اللَّهُ مِنْ هَوْلَاءِ
النَّعْمَةِ وَقَبِيصَرُ إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ مَلِكِهِ شَيْءٌ فَقَدْ أَخْرَجُوهُ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ يَبْلُغُهُ ظَلْفُ أَوْ حَافِرٍ وَصَارَ لَا يَتَمَنَعُ إِلَّا بِالْخَلِيجِ وَبِالْعَقَابِ
وَالْخَصْمِ وَبِالشَّتَاءِ وَالْثَّلُوجِ وَالْأَمْطَارِ وَخَرَّ بِلْقَمَانُ وَابْنُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ 15
عَزَاكُمْ أَبُو يَكْسُومٍ فِي لَمٍّ دَارِكُمْ وَأَنْتُمْ كَقَبِيصِ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ
فَإِنَّهُ يَعْنِي صَاحِبَ الْقَبِيلِ حِينَ لَقِيَ مَكَّةَ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ يَقُولُ كُنْتُمْ
فِي عَدَدِ الرَّمْلِ فَلَمْ تَرْفُزْ مِنْهُ وَفَرَّ يَلْقَاهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى أَفْضَى
إِلَى مَكَّةَ وَمَكَّةَ أُمُّ الْقُرَى وَدَارُ الْعَرَبِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَكَّةُ قَرْيَةٌ
مِنْ قُرَاهَا وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ أَقْدَمَهَا قَدَمًا وَأَعْظَمَهَا خَطَرًا جُعِلَتْ لَهَا 20
أَمَّا وَلِذَلِكَ قِيلَ لِفَتْحِ مَكَّةَ فَتَحَ الْفَتْوحُ وَهَلَى مِثْلُ ذَلِكَ سَمِيَّ

فاتحة الكتاب أم الكتاب والعرب قد تجعل الشيء أم ما لم تلد
من ذلك قولهم صرّبه على أم رأسه وكذلك أم الهاوية والصيف
يسمى ربة منزله أم مثوى، وقال عراقي وقد أصابته برأغيث عند
أمرأة كان نزل بها

٤ يَا أُمِّ مَثْوَى عَدِمْتُ وَجْهَكَ أَتَقْلَنِي رَبُّ الْعَلَى مِنْ مَصْرِكَ
وَلَدَحِ بَرَعُوثُ أَرَأَاهُ مُهْلِكِي أَبَيْتُ لَيْلِي ذَاتَبِ هِ التَّحَكُّكِ
تَحَكُّكِ الْأَجْرِبِ عِنْدَ الْمَبْرِكِ

وقد أبان الله تعالى مكة والبيت حين قال ٥ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ يقول فإذا غرّبت مكة
١٥ وفي أم القري وفيها البيت الحرام الذي هو شرفكم فقد غرّبه
جميعكم وإما قوله

وَأَمَّا الَّتِي قُلْتُمْ قَتَلَكُمْ نُبُوًّا وَكَيْسَ بِكُمْ ضَمَنَ الْحَرَامِ الْمُسْتَرُّ
٥ فَالْقَلْعُ الْبَلَدُ الَّذِي لَا يُوْتَى إِلَى الْمُلُوكِ الْأَرِيَانِ وَالْأَرِيَانُ هُوَ الْخَرَجُ
وهو الأتولة وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص

١٥ أَبَوَا بَيْنَ الْمُلُوكِ فَهَمْ لَقَاخُ إِذَا نَدَبُوا إِلَى حَرْبٍ أَجَابُوا
٥ قَالَ قَتَلْتُمْ أَنَا لَقَاخُ وَلَسْنَا نُوْتَى الْخَرَجُ وَالْأَرِيَانُ قَالَ فاعطاء الخراج أهون
من الفرار وإسلام الدار وأنتم مثل عدد من جاءكم المزار الكثيرة
وإما قوله

وَكَيْسَ بِهَا مُشْتَا وَلَا مُتَصَيِّفٌ وَلَا كَجَوَانَا مَاوَهَا يَتَفَجَّرُ
٢٥ يقول ليس في الغلبة على مكة رغبة ولو لا ذلك لغزاها أهل
اليمن وغيرهم وليس بها مشتا ولا متصيف لأنهم يتبرّدون بالطائف

٥) Haiaw. ٦) Qor. III, 90. ٧) God. عزرا
٨) Laounal ٩) T. A. s. لقيح.

ويتدفقون بجذله وجوانا عين بالبحرين وليس بمكة شيء يداني تلك وقال
 وَلَا مَرْتَعٌ لِلْعَيْنِ أَوْ مُتَقَنَصٌ وَلَكِنَّ تَجْرًا وَالتِّجَارَةُ تُخَفِّرُ
 يقول ليس بها متنزهات وصيدها حرام وإنما بها تجار والتجار
 يحفرون يقول في عند الناس في حد الصعف ولا يستعجز ملك
 اخذ الذي به يتعيشون ولا يكون ما يؤخذ منهم يقوم بنوائب 5
 الملوك ولم قوم ليس عندهم امتناع ولذلك يقول الشاعر معاوية بن
 اوس وهو جاهلي

وَرَزَقِي سَبَاتٌ لِيَذِي مَتَجَرٍ أَسْيُونَ كَالرَّجُلِ الْأَسْحَمِ
 صَرَبْتُ فِيهِ عَلَى نَخْرِهِ وَقَائِمُهُ كَيْدِ الْأَجْنَمِ
 إلى التاجر العربي 10 الشحيح أو خير لي النطف الطبطم
 أراد بهذا كلف قريش يقول في تجار وقد اعتصموا بالبيت وإذا
 خرجوا علقوا عليهم المقل وحيا الشجرة حتى يعرفوا فلا يقتلهم
 اخذ، وأما قوله

أَلَسْتُ كُذِّبْتُ وَأُمُّكَ نَعَجَةٌ لَكُمْ فِي سِلَاحِ الضَّانِ عَارٌ وَمَقَاخِرُ
 فان 15 بنى كليب يرمون باتيان الضان وكذلك بنو الاعرج وسليم
 والجمع ترمي باتيان المعز وقال النجاشي

وَكُوْشْتَمَتْنِي مِنْ قُرَيْشٍ قَبِيلَةٌ سَوَى نَاكَةِ الْمَعْرِى سُلَيْمٍ وَأَشْجَعُ
 وقال الفرزدق
 وَلَسْتُ مُصْحِيًّا مَا نَمْتُ حَيًّا بِشَاهٍ مِنْ حُلُوبَةِ أَعْرَجِي
 فَمَا أَدْرَى إِذَا أَنْفَقْتُ مَالِي لَعَلَّ الشَّاةُ تُبْقِرُهُ عَنْ صَبِي 20
 وقال الآخر

اَلَسْمُرُ م. a) Cod. s. p. b) Ad hoc ut vid. in marg. تبعر. c) Cod. d) Cod.

إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُغْلِي أَتَانَا فَسَدَّ الدَّارِمِيُّ عَلَى شِرَاقَا
يُقْبِلُ ظَهْرَهَا وَيَكَادُ لَوْلَا فَحُولُ الظَّهْرِ يَذْنُو مِنْ قَفَاقَا
وَوَدَّ الدَّارِمِيُّ لَوْ أَنَّ فَاهُ إِذَا تَلَكَ الْحِمَارُ تَنَالُ فَاقَا

وقال عبد بن رشيد

كَبِيلُهُ سَوْهٌ خَيْرٌ قُمْ مِثْلُ شَرِّهِمْ تَرَى مِنْهُمْ لِلصَّانِ فَخْلًا وَرَاحِيَا
إِذَا جَلَيْتَ فِيهِمْ عَرُوسٌ هُ لِبَعْلِيهَا تَرَى النَّعْجَةَ الْبَقْعَاءُ أَبْكَى الْبَوَاكِيَا
ولذلك قال الاخطل

فَاتَّعِمُ بِصَانِكَ يَا جَرِيرُ فَاتِمَا مَنَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ صَلَا
ولذلك قال الخيوطان

10 أَلَسْتَ كَلْبِيًّا وَأَمَّا نَعْجَةٌ لَهَا فِي سِمَانِ الصَّانِ عَارٌ وَمَفْخَرُ
أَمَّا العار فالحذى شلع عليهم من ذكر النعاج وأما المفخرة يقول إذا
فخروا فخروا بالشاء ولا يبلغون إلى حدِّه أصحاب الأبل، ومن
مفاخر السودان والزنج ولابس مع ما ذكرنا من قصيدة الخيوطان
لبن جرير بن الحطفي لما هجا بني تغلب قال هـ

16 لَا تَطْلُبَنَّ حُيُولَةً فِي تَغْلِبٍ فَالزَّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
غضب شيخ هـ بن رباح شارح فهاجا جريرا وفخر عليه بالزنج فقال
مَا بَالُ كَلْبٍ مِنْ كَلْبٍ سَبْنَا أَنْ لَمْ نَوَازِنْ حَاجِبًا وَعَقْلًا
أَنَّ أَمْرَهُ جَعَلَ الْمَرْأَةَ وَأَبْنَاهَا مِثْلَ الْفَرْزِيِّ جَائِرٌ قَدْ قَالَا
وَالزَّنْجُ لَوْ لَا قَيْتُهُمْ فِي صَقِيمٍ لَأَقْبَيْتَ ثُمَّ جَحَاجَحَا أَبْطَالَا
20 فَسَلِ ابْنَ عَمْرٍو حِينَ رَأَى رِمَاحَ الزَّنْجِ ثُمَّ لَوْلَا

a) Cod. عروسا. b) Cod. الفخر. c) Cod. احد. d) Diwan II, 57 ult. e) P Cod. سبيح vel سبيح. f) P Cod. hic infra ut recepi; Haiaw. (V solum سان sie). g) Cod. كَلَا.

فَجَعُوا رِيَادًا بَيْنَهُ وَتَنَارًا لَمَّا دُعُوا لِنَزَالٍ ثُمَّ نَزَلَ
وَمُرَبِّطِينَ خِيُولَهُمْ بِغَنَائِهِمْ وَرَبَطَتْ حَوْلَكَ شِيبَاهُ وَخَلَا
كَانَ أَيْنَ نَدْبَةٍ فِيكُمْ مِنْ تَجَلُّنَا وَخُفَافِ الْمُتَحَمِّلِ الْأَثْقَلَا
وَأَبْنَا زَيْبَةَ عَنَتَرُ وَهَرَاسَةُ مَا إِنْ نَرَى فِيكُمْ لَهُمْ أَمْثَلَا
سَلَّ أَبْنَى جَيْفَرٍ حِينَ رَأَى بِلَادَنَا فَرَأَى بَغْزُوتَهُمْ عَلَيْهِ خَبَالَاهُ 8
وَسُلَيْكُ الْأَلَيْتُ الْهَزْرُ إِذَا عَدَا وَالْقِرْمُ عَبَّاسٌ عَلَّوْكَ فَعَلَا
هَذَا أَبْنَى خَازِمِ أَبْنَى عَجَلَى مِنْهُمْ غَلَبَ الْقَبَائِلُ نَجْدَةً وَنَوَالَا
أَبْنَاهُ كُلُّ نَجِيبَةٍ لِلنَّجِيبَةِ أَسَدُ تَرْبٍ عِنْدَهَا الْأَشْبَالَا
فَلَنَحْنُ أَكْجَبُ مِنْ كَلِيبِ خُوَلَّةَ وَلَئِنْ أَلَمَ مِنْهُمْ أَخْرَالَا
وَبَنُو الْكُبابِ مَطْلَعِينَ وَمَطْلَعٍ عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا تَهَبَّ شَمَالَا 10
أما ابن عمرو الذي ذكر هو حفص بن زيك بن عمرو العنكي كان
خليفة أبيه على شرطة الخيالة فغلب رباح شار الرنجي على الفرات
فوجه إليه حفص بن زيك فقتله رباح وقتل أصحابه واستباح عسكره
وأما ابن جيفر فهو النعمان بن جيفر بن عباد بن جيفر بن
البلندي كان غزا بلاد الرنج فقتلوه وغنموا عسكره ثم ذكر أبناءه 15
الرنجيات حين نزعوا إلى الرنج في * البسالة والانفذه فذكر خفاف
ابن ندبة وعباس بن مرداس وإبني شداد عنترة الفوارس وأخاه
هراسة وسليك بن السلكة فهؤلاء أشد الرجال واشدتم قلوبا واشجعهم
بأسا وهم يضرب المثل ومنهم عبد الله بن خازم السلمي وبنو
الكباب عمير بن الكباب وأخوته وكان أيضا منهم الجحاف بن 20

a) Sic dubitans legi: ood. أشأ. b) Cod. ريبييه of. Ind. Agh.

c) Cod. خمالا. d) Cod. ترتب of. Agh. XVI, 75 ult.

e) Cod. النسالة والانفس.

حكيم ولم ايضا يفخرون بربلح اخى بلال وحاله وصلاحه، ويفخرون
 بعلم بن فهيرة بدرى استشهد يوم بئر معونة فراه الناس قد رفعه
 الله بين السماء والارض فليس له فى الارض قبر، ^٩ وَمِنْهُمْ آل يَاسِرَ
 قَالُوا وَمَنْ الغُدَافُ صاحب عبيد الله بن الحر لم يكن فى الارض
 ٩ اشد منه كان يقطع على القافلة وحده بما فيها من الخماة والفرء
 وكعبية صاحب المغيرة بن القزور كان مثلاً فى الشجاعة ويقولون
 ومنا مويج* الاشم غلام لى بحر القائد الذى كان قدم من الشام
 أيام قتيبة بن مسلم وكان لا يرام لقله وامره مشهور، قَالُوا وَمَنْ
 المغلول ومنه ولم من الخول ليس فى الارض اشرف ولا اضعف ^{١٠}
 ١٠ اعلم بالبادية منهم، قَالُوا وَمَنْ افلح الذى قطع على القوافل
 بخراسان وحده عشرين سنة قَالُوا وانما قتله مالك بن الربيع لانه
 وطئه فى جوف الليل وهو سكران حاسر والشاهد على قولنا قول ابنه
 اَمَالِكُ لَوْلَا السُّكْرُ اَيَقْنَتَ اَنَّهُ اَخُو الْوَرْدِ اَوْ يَرِي عَلَى الْاَسَدِ الْوَرْدِ
 قَالُوا ونحن قد ملكنا بلاد العرب من لدن الحبشة الى مكة وموت
 ١٥ احكامنا فى ذلك اجمع وهمنا ذا نواس وقتلناه اقبال حمير وانتم
 لم تملكوا بلادنا وقد قال شاعركم

وَحَرَّبَ غَمْدَانَا وَهَتَمَ سَقْفَهُ * رِبَاطَ بَاجِنَادٍ وَصَوَّلَتْهُ هَدِيرُهُ
 اَكَلَتْ يَدِ الْاَحْبُوشِ لَيْلًا فَفَوَّضُوا بِنَا شِدَّةَ الْاَقْيَالِ فى سَالَفِ الدُّعْرِ
 جَمَعَ مِنَ الْيَكْسُومِ سُوْدَ كَلَّتْهُمْ اَسُوْدُ الشَّرَى اجْتَابَتْ جُلُودًا مِنَ النَّمْرِ
 ٢٠ قَالُوا وَمَنْ كَبَاجَلًا ^a لم يصعد نهر سليمان ولا قاتل فى المخارجات
 احد قط يشبهه قَالُوا وَمَنْ الاربعون الذين خرجوا بالفوات أيام

a) Sic cod. b) Cod. اضعف. c) Cod. s. p. d) Addidi و.

e) Sic cod. verba sine dubio corrupta.

سوار بن عبد الله القاضي فاجلوا اهل الفرات عن منازلهم وقتلوا
 من اهل الابلة مقتلة عظيمة، قالوا ومنا الذي ضرب عنق عيسى
 ابن جعفر بعان بنجل بحراني بعد ان لم يجسر عليه احد،
 قالوا والناس مجتمعون على انه ليس في الارض امّة السخاء فيهم
 اعتم وعليها اغلب من الزنج وهاتان الخلتان لم توجد قط الا في ٥
 كريم وفي اطبع الخلف على الرقص الموقع الموزون والضرب بالطبل
 على الابلق الموزون من غير تاديب ولا تعليم وليس في الارض
 احسن حُلُوقاً منهم وليس في الارض لغة اخف على اللسان من
 لغتهم ولا في الارض قوم اذرب السنة ولا اقل تمطيطاً منهم وليس
 في الارض قوم الا وانت تصيب فيهم الارث والفاقا والعيى ومن في 10
 لسانه حبة غيرهم، والرجل منهم يخطب عند الملك بالزنج من
 لدن طلوع الشمس الى غروبها فلا يستعين بالفتاة ولا بسكنة
 حتى يفرغ من كلامه وليس في الارض امّة فيها شدة الابدان
 وقوة الاسر اعتم منها فيهم وان الرجل ليرفع الجعر ويحمل الحمل
 الثقيل الذي يعجز عنه الجماعة من الاعراب وغيرهم ومن شجعاء 15
 أشداء الابدان اسخياء وهذه في خصال الشرف مع حسن الخلف
 وقلة الاتى لا تراه ابداً الا طيب النفس ضحك السن حسن الظن
 وهذا هو الشرف، وقد قل ناس انهم صاروا اسخياء لصعف عقولهم
 ولقص روتانهم وجهلهم بالعواقب فقلنا لهم بئس ما اثبتتم على
 السخا والاثرة وينبغي في هذا القياس ان يكون لوثر الناس عقلا 20
 واكثر الناس علما اخل الناس بخلا واقلهم خيراً، وقد راينا الصقالبة

منهم Cod. c) في. Cod. b) . باكرنج Cod. (fore) a)
 فيها tuno.

ادخل من الروم والروم ابعده رويته واشد عقولا وعلى قياس قولكم^a
 كان ينبغي ان يكون الصقلية اسخى انفسا واسمح اكفا منهم،
 وقد راينا النساء اضعف من الرجال عقولا والصبيان اضعف عقولا
 منهم وهم ادخل من النساء والنساء اضعف عقولا من الرجال ولو كان
 ٥ العقل كما كان اشد كان صاحبه ادخل كان ينبغي ان يكون
 الصبي اكرم الناس خصلا ولا نعلم في الارض شرأ من صبي هو
 اكذب الناس وانم الناس واشره الناس وادخل الناس واقل الناس
 خيرا والسي الناس قسوة وانما يخرج الصبي من هذه الخلال أولا
 فاولا على قدر ما يزيد من العقل فيزداد من الافعال الجميلة فكيف
 10 صار قلّة العقل هو سبب سخاء الزوج وقد اقررت لهم بالسخاء ثم
 انصبتهم ما لا يعرف وقد وثقناكم على احصا حجتكم في ذلك
 بالقياس الصحيح وهذا القول يوجب ان يكون الجبان اعقل من
 الشجاع والغادر اعقل من الوفي وينبغي ان يكون الخزوع اعقل من
 الصبور فهذا ما لا حجة فيه لكم بل ذلك هبة في الناس من الله
 15 والعقل هبة وحسن الخلق هبة والسخاء والشجاعة كذلك، وقد
 قالت الزوج للعرب من جهلكم انكم رأيتمونا لكم اكفاء في الجاهلية
 في نساكم فلما جاء عدل الاسلام رأيتم ذلك فلسدا ونبا الرغبة
 عنكم مع ان البادية منا ملاء من قد تزوج ورأس وساد ومنع
 الذمار وكنفكم من العدو، قال وقد ضربتم بنا الامثال وعظمت
 20 امر ملوكنا وقد متموهم في كثير من المواضع على ملوكهم ولو لم
 نروا الفصل لنا في ذلك عليكم لما فعلتم وقال النمر بن تولب

^a ان. Cod. ins.

أَتَى مُلْكُهُ مَا أَتَى تُبْعًا وَأَبْرَقَةَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَا

رفعه على ملوك قومه وقال لبيد بن ربيعة
لو كن حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا فِي الدَّهْرِ أَذْرَكَهُ أَبُو بَكْسِيمٍ
وهذا شيء من وصف الفضل لم يوصف أحد بمثله قالوا وما

قدّمتم به ملوكنا على ملوككم قولكم ٥

غَلَبَ الْأَلِيَّيَ خَلْفَ آلِ مُجَرِّفٍ وَكَمَا فَعَلَنَ يَنْبُعَ وَيَهْرَقَلٍ
وَعَلَيْنَ أَبْرَقَةَ الَّذِي أَلْقَيْنَهُ قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ غُرْفَةِ مُوَكَّلٍ

قدّم ابرهة واراد التسمية، قالوا ومن الجبشة عكيم بن عكيم
الجبشي وكان اصبح من العاجل وكان علمه اهل الشام يأخذون
عنه كما اخذ علمه اهل العراق عن المنتجع بن نبهان، وكان 10
المنتجع سدياً في اذنه خرتة وقع الى البادية وهو صبي فخرج اصبح

من ربيعة، فلما قال حكيم بن عياش الكلبي
لَا تَفْكَرَنَّ بِحَالٍ مِنْ بَنَى أَسَدٍ قَانَ أَكْرَمَ مِنْهَا الزَّنَجُ وَالنُّوبُ
اعترض عليه عكيم الجبشي فقال

وَيَوْمَ غَمَدَانِ كُنَّا الْأَسَدُ قَدْ عَلِمُوا
وَلَيْلَةَ الْفَيْدِلِ إِذْ طَارَتْ قُلُوبُهُمْ
مِنَا النَّجَاشِيُّ وَذُو الْعُقَيْصِينَ صَبَرُكُمْ
قَبْنِي غَفَرْتُ لِعَدْنَانِ تَهْتِكُهُمْ
خَمَارَةً جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ مَحْرَبَةٍ 15
وَيَوْمَ يَثْرِبَ كُنَّا فَخْلَهُ الْعَرَبِ
وَكُلُّهُمْ هَارِبٌ مُوَيْ عَلَى قَتَبٍ
وَجَدْتُ أَبْرَقَةَ الْحَامِي أَبِي طَلَبٍ
فَمَا لِحَمِيرٍ وَالْمَقُولِ فِي النَّسَبِ
جَمَعَ الشَّيْبَكَةَ نُونِ الرَّائِخِ اللَّاجِبِ

a) Diwān (Khalidī) p. ٨٣. b) Jācent IV, 688; Labid (Brookelm.) XLII, 18. c) Cod. فحله. d) Cod. قتب. e) Sic cod. pro العقيصتين cf. TA IV, 408. f) Cod. hic s. p.

g) Sic cod. h. l., infra محزوة; optio est inter محزرة et مجزرة.

غمدان حصن كان ينزله الملك الذي يكون على اليمن وكان
عجيباً فلما ملكت الحبشة اليمن اخبرته الآبقايا هدمها عثمان بن
عقان رضى فى الاسلام وقال ينبغى لماكر للجاهلية ان يمحى، وكان
فى الحصن مصنعة عليها قبة من طلف وفيها يقول خلف الاسمر
٥ وَمَصْنَعَةُ الطُّلُفِ أَوْدَى بِهَا عَوْدِي الْأَحَابِيْشِ بِالصَّبِيْدِ
وفيها يقول قدامة * حكيم المشرق ه وكان صاحب كيميا
فاوَدَّ فيها نَارًا وَلَوْ أَنَّهَا أَقَامَتْ كَعُمُرِ الدُّهْرِ لَمْ تَنْصَرُمْ
لان الطلف لو اوْدع عليه الف عام لم يستحْ ه وه يتطلى ه
النفاطون اذا ارادوا الدخول فى النار وقال لبيده

١٠ أَصْلَحَ تَرَى بَرِيْقًا هَبَّ وَهْنَا كَيْصْبَلِجِ الشَّعْبَةِ فِى الدُّبَالِ
أَرَفْتُ لَهُ وَأَجَدَّ بَعْدَ هَذِهِ وَأَصْحَابِيْ عَلَى شَعْبِ الرِّحَالِ
يُضِيءُ رَبَابُهُ فِى الْمَرْزِ حُبْشًا قَيْلًا بِالْحِرَابِ وَبِالْأَلَالِ ه
وقال نذك لبيد لانهم اذا اقبلوا بحراهم ورماحهم وقسيهم وسيوفهم
وراياتهم وخيولهم وخولهم مع سواد الوانهم وضخم ابدانهم رايت هولاً
١٥ لم تر مثله ولم تسمع به ولم تتوهمه واما قوله
وَيَوْمَ يَثْرَبُ كُنَّا فَحَلَّةَ الْعَرَبِ

فان مسرف بن عقبة المرقى حين كان ابلح المدينة زعوا انه قد
كان هناك امر قبيح من السودان والجند وفى ذلك يقول شاعر من
شعراء مصر

٢٠ قَسَائِدُ مُسْرِفِ الْمَرْقِ عَنْكُمْ غَدَاةً أَبْلَحَ لِلْجُنْدِ الْعَدَارِى

ا) بن حكيم المشرق. K. al-Hayaw. cod. Sic legi sec.
b) Cod. تبطلا. c) Cod. يستح. d) Diw. p. 123 seq.
e) Cod. هدى. f) Cod. «نار». g) Cod. «واللال».

فَمَازَجَكُمْ عَلَى حَنَفِ زُنُوجٍ^٥ وَقَرَّ الشَّلَامُ كَالْأُسْدِ الصَّوَارِي
وَدَافِعٍ وَقَرِيرُ^٦ وَالْفَرَسُ عَنْكُمْ وَرَأْسُ الْعَبَشِ يَحْكُمُ فِي دِمَارِ
فَأَفْسَدَ نَسَلَكُمْ سَوَادُ لُؤْنٍ^٧ وَأَيُّرٌ^٨ مِثْلُ غُرْمُولِ الْحِمَارِ

- فذكر اباحة الحبش لليمن كما ذكر اباحة مسرف للمدينة وأما قوله
خَمَارَةٌ جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ مَحْرُومَةٍ^٩ جَمَعَ الشَّبِيكَةُ نُونُ الرَّاحِ الْلَّحِبِ^{١٠}
فانه ذهب الى ما تقول الرواة ان حمير كانت خَمَارَةً وأما الشَّبِيكَةُ
فانه أراد الشَّبَكَةَ وقال السودان فهذا فصل فينا ولم يصل النبي
صلعم قط على جنازة او قبر إلا النجاشي فانه صلب عليه وهو
بالمدينة وقبر النجاشي بالحبيشة، قَالُوا^{١١} وَالنَّجَاشِيُّ هُوَ كَانَ زَوْجَ أُمِّ
حَبِيبَةَ بِنْتِ ابْنِ سَفِيَّانٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّعَمَ وَلَمَّا خَالَدَ بَنَ سَعِيدٍ^{١٢}
فَجَعَلَهُ وَلِيَّهَا وَأَصْدَقَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّعَمَ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ، قَالُوا^{١٣}
وَفَلَانَةُ أَشْيَاءُ جَاءَتْكُمْ مِنْ قَبْلُنَا مِنْهَا الْغَالِيَةُ وَفِي أَطِيبِ الطَّيِّبِ
وَالْفَخْرَةِ وَكَرَمِهِ وَمِنْهَا النِّعَشُ وَهُوَ اسْتِرَ لِلنِّسَاءِ وَأَضْوَنَ لِلْحَرَمِ وَمِنْهَا
الْمَصْحَفُ وَهُوَ أَوْقَى لَمَّا فِيهِ وَأَحْصَنَ لَهُ وَأَبْهَى وَأَهْيَأَ، قَالُوا^{١٤} وَحَنَ
أَهْوَلَ فِي الصَّدُورِ وَأَمْلَأَهُ الْعَيُونَ كَمَا أَنَّ الْمَسْوَدَةَ أَهْوَلَ فِي الْعَيُونَ^{١٥}
وَأَمْلَأَ لِلصَّدُورِ مِنَ الْمَبْيُضَةِ وَكَمَا أَنَّ اللَّيْلَ أَهْوَلَ مِنَ النَّهَارِ قَالُوا^{١٦}
وَالسَّوَادُ أَبْدَأُ أَهْوَلَ وَأَنَّ الْعَرَبَ لَتَنْصِفُ الْإِبِلَ فَتَقْبُولُ الصُّهْبَ سُرْعَ
وَالْحُمْرَ غُرُورَ وَالسُّودَ يُهَيِّئُ^{١٧} فِي الْإِبِلِ قَالُوا وَدَقُّمُ لِّلْجِلِّ ابْهَى وَأَقْوَى
وَالْبَقَرُ السُّودَ أَحْسَنَ وَأَبْهَى وَجُلُودُهَا أَنْفَعُ وَأَثْمَنُ وَأَبْقَى وَالْأَمْرُ
السُّودَ أَثْمَنُ وَأَحْسَنُ وَأَقْوَى، وَسُودَ الشَّاءِ اسْمُهُ الْبَانُ وَأَكْثَرُ زَيْدًا^{١٨}

٥) Sic cod. cf. supra ١١ g. ٦) Cod. الا. ٧) Cod. وإملى.

٨) Cod. Raghīb Iap. II, 388. ٩) Cod. aliter T. A. s. والسو بهى.

١٠) Cod. ut vid. أرسم.

والنديس اغزر من الخمر، وكل جبل وكل حجر اذا كان اسود كان اصلب صلابة واشد يبوسة والاسد الاسود لا يقوم له شيء وليس من الخمر شيء احلى حلاوة من الاسود ولا اعم منفعه ولا ابقى على الدهر والنخيل اقوى ما تكون اذا كنت سود للجنوع وجاء عليكم بالسود الاعظم وقال الانصاري^٥

أَتَيْنُ وَمَا نَبْنِي عَلَى بَمْعَرٍ وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِ الطَّوْلَةِ الْقَرَوِجِ
عَلَى كُلِّ خَوَارٍ كَأَنَّ جُدُوعَهَا طَلِيَسٌ يَقَارِ أَوْ يَدِمُ ذَبَاتِجِ
قَالُوا وَاحْسِنُ لِحَضْرَةِ مَا ضَارَعَ السَّوَادُ قُلْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّهُ وَبَيْنَ
دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ثَرْ قُلْ لَنَا وَصَفْهُمَا وَشَوِّقْ إِلَيْهِمَا مَذَامِئَتَانِ قَالَ
ابن عباس خضران من الرقي سودان وليس في الارض عود احسن
خشبا ولا اعلى ثمنا ولا اثقل وزنا ولا اسلم من القوادح ولا اجدر ان
نشب فيه لخط من الابنوس ولقد بلغ من اكنناره والنيامه وملوسته
وشدة تدخله انه يرسب في الماء دون جميع العبدان والخشب
ولقد غلب بذلك بعض للجارة اذ صار يرسب وذلك للحجر لا
يرسب والانسان احسن ما يكون في العين ما دام اسود الشعر
وكذلك شعورهم في الجنة واكرم ما في الانسان حدقناه ولما سودان
واكرم الاكحل الاتمد وهو اسود ولذلك جاء ان الله يدخل
جميع المؤمنين الجنة جردا مودا مكحلين وانفع ما في الانسان له
كبده التي بها تصلح معدته وينهضم طعامه وبصلاح ذلك قام
بدنه والكبد سوداء، وانفس ما في الانسان واعز سويداء قلبه وفي
علقة سوداء تكون في جوف فؤاده تقوم في القلب مكان الدمع

٥) I. e. Sowaid i. as-Samit cf. T. A. II, 205. ٦) T. A. الجلال.
٧) Cod. وحسن. ٨) Qor. LV, 62. ٩) Ibid. 64.

من الرأس، ومن أطيب ما في المرأة وأشبهه شَفَتَاهَا للتقبيل واحسن
ما تكونان اذا صارعتا السود وقال ذو الرمة
تَمْبَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةَ لَعَسٍ وَفِي اللَّتَاتِ هِ وَفِي أُنْيَلِيهَا شَنْبُ
وأطيب الظل وأبرده ما كان اسود وقال الراجر

سُودٌ غَمْرَائِبُ كَطَلَالِ الْحَجَرِ وقال حميد بن ثور⁶
ظَلَلْنَا إِلَى كَهْفٍ وَظَلَلْتُ رِكَابَنَا إِلَى مُسْتَكْفَاتٍ لَهْنٍ غُرُوبٍ
إِلَى شَجَرٍ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَاهِبٌ أَحْرَمَ الشَّرَابِ عُدُوبٍ
وجعل الله الليل سكنا وجعلنا والنهار للكسب والكَدِّ، والذي يدل
على أنَّ السود في وجه آخر مقرون بالشدَّة والصرامة والهيج والحركة
انتشار اللَّيَّاتِ والعقارب وشدَّةُ سُمُومِهَا بالليل وهيج السبلع واستنكلاها¹⁰
بالليل وتحرك الأوجع وظهور الغيلان هذه كلها بالليل قَالُوا
وأشبهنا الليل من هذا الوجه قَالُوا وأبلغ ما يكون الثقائلة وأشفاها
للنفس وأسرع لمحييها اذا اردتها وابطأ لذهابها اذا كرهتها ما كان
منها في الظلمة عند أسبال الستور وأغلاك الأبواب قَالُوا وليس
لون ارسخ في جوهره وأثبت في حسنه من سواد وقد جرى المثل¹⁶
في تبعيد الشيء لا يرى ذلك حتى يبيض القمار وحتى يشيب
الغراب وهو العَرَضُ المَلَاءُ عند الحكماء وأكرم العطر المسك والعنبر
وهما اسودان وأصلب الاحجار سودها، وقال أبو دهب للمحمي يمدح
الأزرق المخزومي وهو عبد الله بن عبد شمس بن المغيرة⁶

فَإِنَّ شُكْرَكَ عِنْدِي لَا أَنْقِصَاءَ لَهُ مَا دَامَ بِالْحَجَرِ هِ مِنْ لُبْنَانٍ جَلْمُونُ²⁰
أَنْتَ الْمَمْدُوحُ وَالْمُعْلَى بِهِ تَمَنَّا إِذْ لَا تُعَاتَبُ فِ صُمِّهِ الْجَنْدَلِ السُّودُ

a) Cod. اللثاء. b) T. A. sub كَفْ. c) Cod. الملاء. d) Agh.

VI, 162. e) Agh. بالهصب. f) Agh. مَدَح. g) Cod. (male) صاختر.

والعرب تفخر بسواد اللون فان قال فعلام ذلك وفي تقول فلان
هَجَانٌ وازهر وابيض واغتر قلنا ليس تريد بهذا بياض الجلد انما
تريد به كرم الجوهر ونقاءه وقد فخرت خضر محارب بانها سود
والسود عند العرب الخضر وقال شملح بن ضراره
 ٥ وَرَاحَتْ رَاحًا مِنْ زُرُودٍ فَنَازَعَتْ زَيْلَةَ جَلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَ
 وقال الراجز
 حَتَّى أَتَقَضَّيَ الصُّبْحُ مِنْ لَيْلٍ خَضِرُ مَثَلُ أَتَقَضَّاهُ الْبَطْلُ السَّيْفِ الذِّكْرُ
 * نَضَوْ قَوْيَ بَلَّ عَلَى نَضَوْ سَقَرَه
 وهم يسمون الخضر لانه صلب * لانه الاخضره اسود وقال
 10 لخارث بن حنظلة

اِنْ رَفَعْنَا الْجَمَلُ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ بْنِ سَبْرًا حَتَّى نَهَاقَا الْحَسَاةَ
 فَهَزَمْنَا جَمْعَ ابْنِ أُمِّ قُضَيْبٍ وَلَكِنَّ قَارِسِيَّةً خَضِرَاهُ
 وقال لخارث وهو يفخر بانه من الخضر
 فِي خَضِرٍ قَيْسٍ تَمَانِي كُلُّ ذِي فَخْرٍ صَعْبِ الْمَقَادَةِ ابْنِ الصَّبِيمِ شَعَشَعِ
 15 وبنو المغيرة خضر بن مخزوم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة
 ابن المغيرة المجزومي ويقال انها للفصل بن العباس الهبتي
 وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
 مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ
 وخضر غسان بنو جفنة الملوك قال الغساني

a) Bekri s. زيادة. b) Addidi e Hayaw. c) Sic cod. sed
 haec verba sine dubio sunt delenda: Hayaw.: ويسمون بعد الخضر
 171. d) Moall. 35, 56. e) Sic
 cod.: Moall. 35, 56. f) Agh. XIV, 178.

إِنَّ الْخَضْرَاءَ لَخَضِرَ الَّذِينَ وَتَوَلَّاهُ أَهْلَ الْبَرِيصِ نَمَانِي مِنْهُمْ الْحَكَمُ
 وقد ذكره حسان أو غيره لخضر من بني عكيم حين قال،
 وَلَسْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَلَا بَنِي جُمَحٍ الْخَضِرِ الْجَلَّاعِي
 قَالُوا وكان ولد عبد المطلب العشرة السادة نُلماً ضاخماً نظر إليهم
 عامر بن الطفيل يطرقون كلهم جمال جيون فقال بهؤلاء تمنع
 السدانة وكان عبد الله بن عباس ادھر ضاخماً وآل أبي طالب اشرف
 الخلف وهم سُود وَأَنْتُمْ وَنَدْر، قَالُوا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّيْكُمْ بَعَثْتُ إِلَى
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَقَالُ لِلزَّنَجِ وَالْبَيْضَةِ وَالنُّوبَةِ بَيْضَ
 وَلَا حُمْرَ وَلَيْسَ لَهُمْ اسْمٌ إِلَّا السُّودُ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 بَعَثَ نَبِيَّهٗ... كَقَوْلِهِ وَلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمُ جَمِيعًا فَلَمَّا قَالَ بَعَثْتُ إِلَى
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَلَسْنَا عِنْدَهُ حُمْرَ وَلَا بَيْضَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا ثَلَاثًا
 عِنَا بِقَوْلِهِ الْأَسْوَدَ وَلَا يَخْرُجُ النَّاسُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ فَلَمَّ كُنْتُ
 الْعَرَبُ مِنَ الْأَحْمَرِ فَقَدْ دَخَلْتُ فِي عِدَادِ الرُّومِ وَالْمَقَالِبَةِ وَفَارَسَ
 وَخَرَّاسَانَ وَأَنَّ كُنْتُ مِنَ السُّودِ فَقَدْ أَشْتَقُّ لَهَا هَذَا الْأَسْمَ مِنْ
 اسْمِنَا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ وَهُمْ أَكْثَرُ سُودَ حِينَ دَخَلُوا مَعَنَا فِي جَمَلِنَا
 16 كَمَا تَجْعَلُ الْعَرَبُ الْأَنْثَى مِنَ الذَّكَوْرِ ذَكَوْرًا وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّيْكُمْ
 يَعْلَمُ أَنَّ الزَّنَجَ وَالْبَيْضَةَ وَالنُّوبَةَ لَيْسُوا بِحُمْرَ وَلَا بَيْضَ وَأَنْتُمْ سُودُ
 وَقَدْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ فَقَدْ جَعَلْنَا وَالْعَرَبُ سَوَاءً
 وَنَكُونُ نَحْنُ السُّودُ دُونَهُمْ فَلَمَّ كَانَ اسْمُ السُّودِ وَقَعَ عَلَيْنَا فَنَكُنُ
 20 السُّودَانَ الْخُلَّصَ وَالْعَرَبُ أَشْبَاهُ الْخُلَّصِ فَنَكُنُ الْمُقَدَّمُونَ فِي الدَّعْوَةِ

a) Hayaw. غدا (K ut recepi). b) Cod. ذكرت. c) Cf. Diwân (Bombay 1281) p. 29. d) In cod. lac. indicatur: supplementum vel tale quid. e) Cod. وسود. f) Cod. أسود.

وإذا كان اسمهم محمولاً على اسمنا ان كنا وحدنا يقال لنا سود ولا
يقال لهم سود إلا ان يكونوا معنا، قالوا وانتم ترون كثرة العدد
مجداً ونحن أكثر الناس عدداً ولذا قالوا ونحن صنفان النمل
والكلاب قالوا ولو عدلتم بالنمل العرب كلها لأزنت عليها
فكيف اذا قرنت اليها الكلاب ثم كيف اذا صممت اليها الخبشة
والنمينة وحران ومرو وزاغوة وغير ذلك من انواع السودان وليست
تخطان من عدنان في شيء ونحن بالخبشة اشبه وارحامنا بهم
امس من عدنان بقتحطان وان ذكرتم اختلاف اللغات فان لغة
عجتر هوازن ه وقد تختلف اللغات والاصل واحد وقد تنفك
والدججر مختلف ومن دخل اوائل خراسان واواخرها واوائل الجبال
وقاسر واواخرها علم ان اللغات قد تختلف لاختلاف طبائع
البلدان والاصل واحد، قالوا وانتم لم تروا الزنج الذين هم
الزنج قط وانما رأيتم السبي يجيء من سواحل قنبلة وغياصها
واوديتها ومن مهنتنا وسفلتنا وعبيدنا وليس لاهل قنبلة جمال
ولا عقول وقنبلة اسم الموضع الذي ترقون ه فيه سفنكم الى ساحله
لان الزنج ضربان قنبلة ولنجويته كما ان العرب ضربان قحطان
وعدنان وانتم لم تروا من اهل لنجويته احداً قط لا من السواحل
ولا من اهل الجوف ه ولو رأيتموهم نسيتم الجمال والكمال فان
قلتم وكيف ونحن لم نر زنجياً قط له عقل صبي او امرأة قلنا

ا) Sic cod.; inserendum: فصحاء العجاز
cf. supra p. ٥, 9. b) Sic cod. hic et infra cf. Bayān II,
63, 6 a. f. ubi textus Petr. haec habet: (sic) منهم الزنج قبيلة
(وكتبوا) (Bulaq) وبنو (وكتبوا) (Bulaq) منهم
cf. annot. c) Cod. منهم ترون. d) Cod. الجوف.

لكم ومتى رايتهم من سبى السند والهند قوماً لهم عقول وعلم
 وادب واخلاق حتى تطلبون ذلك فيما سقط اليكم من الزنج وقد
 تعلمون ما في الهند من الحسب وعلم النجوم واسرار الطب والخرط
 والنجر والتصوير والصناعات الكثيرة العجيبة فكيف لم يتفكركم
 مع كثرة ما سببتم منها واحداً على هذه الصفة وبعضر هذه الصفة ٥
 فان قلتم اهل الشرف والعقل والعلم انما ينزلون الواسطة ويقرب
 دار الملك وهؤلاء حاشية^٥ واعلاج واكرة ونزال السواحل والاجام
 والقيوض^٥ والجزائر من آثار من صياد قلنا وذلك من رايتهم ومن^٥ لم
 تروا منا وجواننا هو جوابكم لنا قالوا ولو ان الرنجي والرنجبي
 اذا تناكحا بقيت اولادها بعد الحيض والاحتلام ببلاد العراق كانوا
 قد غلبوا على الدار بالعدد والجلد والعلم والتدبير ولكن ولد
 الهندي والهندي والرومي والرومي والفراساني والفراساني يبقون
 فيكم وفي بلادكم كبقية اباؤهم وامهاتهم ولا يبقى ولد الرنجيين
 بعد الحيض والاحتلام على انا لا نصيب في عشرة آلاف واحداً
 يبلغ ما ذكرت الا ان يصرب الرنجي في غير الرنجيات والرنجبي^{١٥}
 في غير الرنج ولو لا ان الرنجي والرنجبي قليلا ما يلدن^٥ من
 الغرائب والغربة لكننا على كل حال سنرى لرجال الرنج نسلاً كثيراً
 ولكن الرنجبي لا تكاد تنشط لغير الرنجي قالوا وكذلك البيضان
 منكم لا يكانون ينشطون لطلب النسل من الرنجيات والرنجبي
 ايضاً من الرنج اسرع لقاحاً منها من الابيض قالوا وانتم لا تكادون^{٢٥}
 تعدون ممن ولد له من صلبه مائة ولد الا ان يكون خليفة

وما. Cod. حاشيته. a) Cod. والتعوض. b) Cod. الف. d) Cod. e) Sic legi pro codicia. بریدان

فيكون ذلك لكثرة الطرقة ولا تجدون ذلك في سايركم والزنج
لا تستكثر هذا ولا تستعظمه لكثرة في بلادهم لأن الزنجية تلد
نحوًا من خمسين بطنًا في نحو من خمسين عامًا في كل بطن اثنين
فيكون ذلك أكثر من تسعين لانه يقال ان النساء لا يلدن اذا
بلغن الستين الا ما يحكى عن نساء قريش خاصة والزنج احرص
من خلف الله على نساكم ونساؤكم لهم كذلك وهن اطيب من
غيرهن قالوا فتأملوا قولنا واحتجنا فلما قد روينا الاخبار
وقلنا الاشعار وعرفناكم وعرفنا الامم وقد كان الفرزدق اعلم الناس
بالنساء وكان قد جرب الاجناس كلها فلم يجد مثلهن ولذلك
10 تزوج أم مكينة الزنجية فلما عليها وترك النساء الذى وجد عندها
وفي ذلك يقول

يَا رَبَّ حَوِّدْ مِنْ بَنَاتِ الزَّانِجِ تَمْشِي بِتَنْشِيرٍ شَدِيدِ الْوَقْجِ
أَخْتَمَ مِثْلَ الْقَدَحِ الْخَلْنِجِ

وكانت دنالير بنت كعبية الزنجية عند اعشى سليم وكانت
15 شديدة السواد فرأها يوماً وقد خضبت يديها بالحناء واكتحل
بالانمد فقال

تَخْضِبُ كَفًّا بِنَكْتٍ مِنْ زَلْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِهَا
كَأَنَّهَا وَالْكَحْلُ فِي مِرْوَدِهَا تَكْضِلُ عَيْنَهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا
فلما سمعت ذلك قالت

20 وَأَقْبَحُ مِنْ لَوْنِي سَوَاكَ عَجَائِدِ عَلَى بَشَرٍ كَالْقَلْبِ أَوْ قَوْأَنْصَعُ

a) Agh. XIX, 21. b) Cod. أجم Agh. اكعب. c) Agh.

فَسَمُوهُ اسود وصلح به الصبيان فطلقها وقد كان صبيحة عرسها قال
 أَنَّ الدُّنَايَا تَكُونُ سُودَاءَ فَقَالَتْ

يَبَاصُ الرَّأْسِ أَفْبَحُ مِنْ سَوَادِي وَشَيْبُ الْحَاجِبَيْنِ هُوَ الْفُضُوحُ
 فامسك عنها حيناً ثم عاودها فلما فصحت طلقها، قَالُوا وَلَنْ

نَظَرَ الْبَيْضَانِ إِلَى نِسَاءِ السُّودَانِ بِغَيْرِ عَيْنِ الشَّهْوَةِ فَكَذَلِكَ السُّودَانُ ٢٥

فِي نِسَاءِ الْبَيْضَانِ عَلَى أَنَّ الشَّهَوَاتِ عَادَاتٌ وَكَثَرَتْهَا تَقْلِيدٌ مِنْ ذَلِكَ

أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَشْهَى النِّسَاءِ عِنْدَهُمُ الْهِنْدِيَّاتِ وَنِسَاءُ الْهِنْدِيَّاتِ

وَالْأَعْمَالِ وَالْيَمَنِ أَشْهَى النِّسَاءِ عِنْدَهُمُ الْبَشِيَّاتِ وَنِسَاءُ الْبَشِيَّاتِ

وَأَهْلُ الشَّامِ أَشْهَى النِّسَاءِ عِنْدَهُمُ الرُّومِيَّاتِ وَنِسَاءُ الرُّومِيَّاتِ وَكُلُّ قَوْمٍ

فَمَا يَشْتَهَوْنَ ٣٥ جَلِبَهُمْ وَسَبِيَهُمُ إِلَّا الشَّاذَّ وَلَيْسَ عَلَى الشَّاذِّ قِيَاسٌ ١٠

قَالُوا أَطِيبَ الْأَفْوَاهِ نَكْهَةٌ وَاشْتَدَّهَا عَذِيبَةٌ وَكَثَرَتْهَا رَيْقَا أَفْوَاهِ الزَّنَجِ

وَالْكَلاِبِ مِنْ بَيْنِ السَّبْعِ أَطِيبَ أَفْوَاهِهَا مِنْهَا قَالُوا وَالسُّودَاءُ مِلَامٌ

لِلْعَيْنِ وَإِذَا اعْتَلَّتْ لُحْيُفٌ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا دَوَاءٌ خَيْرٌ مِنَ الْقَعُودِ

فِي الظُّلْمَةِ وَفِي يَدِ صَاحِبِهَا خَرْقَةٌ سُودَاءَ فَالسُّودَاءُ لِلْأَبْصَارِ وَخَيْرٌ مَا

فِي الْإِنْسَانِ الْخَصِرُ قَالُوا وَالسُّودَانُ أَكْثَرُ مِنَ الْبَيْضَانِ لِأَنَّ أَكْثَرَ ١٥

مَا يَعُدُّ الْبَيْضَانُ فَارِسَ وَالْجِبَالَ وَخُرَّاسَانَ وَالرُّومَ وَالصَّقَالِبَةَ وَفَرَنْجَةَ

وَالْأَبْرَ وَشَيْعًا بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا غَيْرَ كَثِيرٍ، وَالسُّودَانُ يَعُدُّونَ الزَّنَجَ

وَالْبِشَّةَ وَفَزَانَ وَبَرْبَرَ وَالْقَبْطَ وَالنُّوبَةَ وَزَعَاوَةَ وَهَرَوَ وَالسِّنْدَ وَالْهِنْدَ

وَالْقَمَارَ وَالْدَيْبِلَاءَ وَالصِّينَ وَمَاصِينَ وَالْحَرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْبَرِّ وَجَزَائِرَ الْحَرِّ

مَا بَيْنَ الصِّينِ وَالزَّنَجِ مَمْلُوءَةٌ سُودَانٍ كَسِرَنْدِيبٍ وَكَلْهٍ وَأَمَلَةٍ وَزَيْجَةٍ ٢٥

وَجَزَائِرُهَا إِلَى الْهِنْدِ إِلَى الصِّينِ إِلَى كَبَلٍ وَتِلْكَ السَّوَاوِلُ قَالُوا وَكَانَ

a) Cod. يشتهون. b) Cod. قليل. c) Sic cod. cf. annot.

d) Coniect. cod. ويرجع.

الاعشى الاشتيما يقول السودان اكثر من البيضان والصخر اكثر
من الوحل والرمل اكثر من التراب والماء المالح اكثر من العذب
قالوا ومنّا العرب لا من البيضان تغرب الوانهم من الواننا والهند
اسعره أسوانا من العرب وهم من السودان ولأنّ النبي صلعم قال
٥ بُعثت الى الاسمر والاسود وقد علم الناس ان العرب ليست بحمر
كما ذكرنا قبل هذا قال فهذا المفخر لنا والعرب على جميع البيضان
ان احببت ذلك العرب وان كرهته فانّ المفخر لنا بالذى ذكرنا
على الجميع قالوا ولو لم نكثركم الا بالزابع وحدها لفصلناكم
بهم فصلاً بيننا وذلك ان ملك الزابع ان غضب على اهل ملكته
10 ولم يتقوه بالخراج بعث ألف سنبوقة في كل سنبوقة ألف رجل على
ان لا يجلدونهم ولا يقاتلونهم ولكن يهرمون ان يقيموا ابداً فيهم حتى
يتقوهم بالخراج فيكون ما ياكلون ويشربون ويغذون ويلبسون اضر عليهم
من مقدار الخراج المزار الكثير فان اتقوهم بالخراج والا ارسل اليهم ألف
سنبوقة اخرى فلا يجد ذلك الملك بُدّاً من أن يتقيه بكل ما
15 طلب ولا يلبس ان يغضب فيأتى عليه وعلى اهل ملكته قالوا
ولقد نزل ملك الزابع على خليج مرة والخليج فراسخ في فراسخ
فبينما هو على مائدته وفي سرادقه على شاطئ الخليج اذ سمع
صارخة فقال ما هذا وقطع الأكل قالوا امرأة سقط ابنها في هذا
الخليج فاكله التمساح قال وفي مكان انا فيه شيء يشاركني في
20 قتل الناس ثم وثب فانما هو في الخليج فلما رأوه الناس سقطوا
عن آخرهم فخصصوه وهو فراسخ في فراسخ حتى اخذوا كل

a) Cod. سحر. b) Cod. اكرهته. c) Addidi. d) Cod. رجع.
e) Cod. فخصصوه.

تمساح فيه أخذ يد فيقال أن أهل الزابج وأغبابها أكثر من شطر
 أهل الأرض، قالوا وآخر العرمان كله سودان وما استدار من
 أقصى العرمان أكثر من أهل الواسطة كطوف الرحا الذي يلي الهواء
 الذي هو أوسع وأكثر ذرماً مما قصر عنه من ذلك الرحا ويُعتبر
 ذلك بالجنح لطيف لا يرى أحد ذرعه مع قلة عرضه ويُجده أكثر
 ذرعاً من نفس الدار وليس خلف الزابج ييصان وكذلك جميع
 بلاد السودان الساكنة في الاطراف وفي آخر اطواق العرمان قالوا
 فهذا دليل على أننا أكثر، وإذا كنا أكثر كنا أكثر وقد قال شلعرم
 وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَاً وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ
 قالوا والقبط جنس من السودان وقد طلب منهم خليل الرحمان
 الولد فولد له منهم نبي عظيم الشأن وهو أبو العرب اسمعيل عم
 وطلب النبي صلعم منهم الولد وولد له ابراهيم وكناه به جبريل
 قالوا ولما جهر الاسود من الجنة والنحاس اذا اشتد سواده كان اظمن
 واجود فمن استنكر لون السود فما في فرجة والروم والصقالبة من
 افراط سبوطه الشعر والرقة والصهونة والحمرة في شعر الرأس واللاحية
 وبياض الخواجب والاشفار اقبح واسمج وليس في السودان مغرب
 ليس المغرب الا فيكم ولا سواء من لم تنصحه الارحام ومن جازت
 به حد التمام قالوا ولما بعد معرفة بالتفلسف والنظر ونحن
 اتقف الناس ولما في الاسرار حجة ونحن نقول ان الله تعالى لم
 يجعلنا سوداً تشويهاً بخلقنا ولكن البلد فعل ذلك بنا وللجنة في
 ذلك ان في العرب قبائل سوداء كبنى سليم بن منصور وكل من

a) Cod. s. p. b) Cod. العزّة. c) Addidi. d) Cod. سود.

نزل للحرّة من غير بنى سليم كلّهم سود وأنهم ليتخذون الممالك للرى
والسقاء والمهنة والخدمة من الأشبانيين^a ومن الروم نساء^b فما
يتوالدون ثلاثة أبطن حتى تنقلهم الحرّة إلى ألوان بنى سليم ولقد
بلغ من أمر تلك الحرّة أن طبأها ونعامها وهواؤها ووثابها^c
وئعالها وشاءها وحميرها وخيلها وطيرها كلّها سود والسود والبياض^d
أما هما من قبل خلقة البلدة وما طبع الله عليه الماء والتربة ومن
قبل قرب الشمس وبعدها وشدة حرّها ولينها وليس ذلك من قبل
مسح ولا عقوبة ولا تشويه ولا تفصيل على أن بلاد بنى سليم تجرى
مجرى بلاد الترك ومن رأى أبلهم ودوابهم وكلّ شيء لهم رأى شيئا
واحدًا وكلّ شيء لهم تركى المنظر وربما رأى الغزاة دون العواصم^e
اخلاط غنم الروم فلا يخفى عليهم غنم الروم من غنم الشام للرومية
التي يرونها فيها، وقد ترى الناس أبناء الأعراب والأعريّات الذين
وقعوا إلى خراسان فلا تشكّ أنهم علوج القرى وهذا موجود في كلّ
شيء وقد نرى جراده البقل والريحان وديدانها خضرًا^f ونرى
16 قمل رأس الشاب سودًا ونراها إذا أبيض رأسه بيضًا ونراها إذا
خضِبَ^g حمراء فليس سوادنا معشر الزنج إلاّ كسواد بنى سليم
ومن عدنا عليكم من قبائل العرب في صدر هذا الكلام وما
افراط سواد من اسودّ من الناس كافراط بياض من أبيض من
الناس وكذلك السمرة المتولدة من بينهما وكذلك الرقى والهبعات
20 وكذلك الصناعات وكذلك المطاعم والشهوات وقد ذكر الشاعر حين

a) Cod. الأشبانيين.

b) Cod. نساءهم.

c) Cod. جراز.

d) Cod. خضر. e) Cod. دون البقل وجرادها ونجلها Haiw.

ولا. f) Cod. male ins. خضبت.

مدح اسيلم بن الاحنف الاسدي سواد اليمانية فقال ^a
 أُسَيْلِمُ ذَاكُمْ لَا خَفَا بِمَكَانِهِ لَعَيْنِي بِدَاحِي ^b أَوْ لَأُدْنِي تَسْمَعُ
 مِنَ النَّفَرِ الشَّمَّةِ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَمُوا وَهَابَ الرِّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا
 جَلَاهُ الْأَذْفَرُ الْأَحْوَى مِنَ الْمِسْكَ ثِقَةً وَطَيْبُ الدِّقَانِ رَأْسُهُ وَهُوَ أَنْزَعُ
 إِذَا النَّفَرُ السُّودُ الْيَمَانِيُّ ^c حَاوَلُوا لَهُ حَوْكُ بَرْذِيهِ أَرْقُوا وَأَوْسَعُوا ^d

وقد عاب بعض البيضا بن جعدة بلونه فقال
 قَدْ عَابَ لُونِي أَقْوَامٌ قَلَلْتُ لَهُمْ مَا عَابَ لُونِي الْأَمْقُوطُ الْخُمَفُ
 إِنْ كَانَ لُونِي فِيهِ دُعَجَةٌ كَلَّفَ حَزَنَ الْأَهَابِ فَأَتَى أَبْيَضُ الْخُلَفِ
 أَرْضِي الصَّنِيفُ وَأَحْبَى الطُّعْنُ ^e مُعْتَرِضًا

- 10 صَدَرَ الْقَنَالِ * وَكُنِيَ كَنَهُ السَّرِي ^g
 وكنت امرأة عمرو بن شاس تجفو عرارة بن عمرو وكان ابن سواد
 فقال عمرو بن شاس في ذلك وفي صفة ابناء الحبشيات والزيحيات
 أَلَمْ يَأْنِهَا أَنْتِي صَحَوْتُ وَأَنْتِي تَخْشَعُنَ حَتَّى مَا أَعْلِمُ مِنْ عَرَمٍ
 وَأُطْرَفُ أَطْرَفُ الشَّجَلِ وَلَوْ يَرَى مَسْلَعًا لِنَابِيهِ الشَّجَلُ لَقَدْ أَرَمَ
 لَرَأَيْتُ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِيدُ عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ طَلَمَ ^h
 فَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَأَتَى أَحَبُّ لَوْنِ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمِ

a) Bokhalā 256 Baiān I, 149 II, 138 Kamil p. 103 Haiaw.

p. 715. b) Sic cod.: Baiān تدجى (ترجى) Haiaw.

K. deest hic versus in Kamil. c) Baian etc.

d) Cod. الببيض. e) Cod. فوقه جري et mox.

f) Cod. الطعن. g) Sic cod. h) Cod. عرار infra عرار et عرار.

i) Agh. X, 64. k) Cod. نر.

فَإِنْ كُنْتَ مَتَّى أَوْ تُحِبِّينَ شَيْئِي فَكُنْ لِي كَالسَّمَنِ ^a رُبَّمَا لَهُ الْأَكَمُ
وَالْأَقْيَبِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ يُزَوِّدُهُ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَنْتُمْ ^d
وأما الهند فوجدناهم يقدّمون في النجوم والحساب ولهم الخطّ الهندى
خاصّة ويقدمون في الطب ولهم أسرار الطبّ وعلاج فاحش الادواء
5 خاصّة ولهم خراط التماثيل ونحت الصور بلاصباح * نجد من
المحاربين ^f وأشبه ذلك ولهم الشطرنج وفي أشرف لعبة وأكثرها
تدبيراً وخطّة ولهم السيوف القلعيّة وفي اللعب الناس بها وأخذها
صرباً بها ولهم الرقى النافذة في السموم وفي الاوجاع ولهم غناء معجب
ولهم الكنكلة وفي وتر واحد يبرّ على قرعة فيقوم مقام اوتار العود
10 والصنج ولهم ضرب الرقص ولغة ^g ولهم الثّقافة ^h عند الثّقاف خاصّة
ولهم معرفة المناصفة ولهم السحر والتدخين والدعاكية ⁱ ولهم خطّ
جامع لحروف اللغات وخطوط ايضاً كثيرة ولهم شعر كثير وخطب
طوال وطب في الفلسفة والأدب وعندهم أخذ كتاب كليله ودمنه ولهم
رأى ونجدة وليس لاحد من اهل الصين ما لهم ولهم من الرأى
15 الحسن والاخلاق المحمودة مثل الأخلّة والقرن والسواك والاحتباء
والغرف والفضاب وفيهم جمال وملح واعتدال وطيب عرق والى
نساتهم تضرب الامثال ومن عندهم جاءوا الملوك بالعود الهندى الذى
لا يعدله عود ومن عندهم خرج علم الفكر وما اذا يكلم به على
السم لم يصترّ واصل حساب النجوم من عندهم اخذه الناس خاصّة

^a) Cod. رُبَّمَا cf. Ibn Qutaiba, Schoarz ٢٥٢. ^b) Cod. رُبَّمَا.

^c) Cod. يتخذ في. ^d) امر. ^e) Sic cod.: leg. في. ^f) Cod. المحارب. ^g) Cod. الثّقافة et mox الثّقاف. ^h) Sic cod. fort. leg. والنزماكية. ⁱ) Cod. الصبر.

وَأَمَّ عَمَّ إِنَّمَا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ فَصَارَ بِلَادِهِمْ ، قَالُوا وَمِنْ مَفَاخِرِ
 الزُّنُجِ حَسَنَ الْخَلْفِ وَجُودَةَ الصَّوْتِ وَإِنَّكَ لَتَجِدُ ذَلِكَ فِي الْقِيَانِ
 إِذَا كُنَّ مِنْ بَنَاتِ السُّنْدِ وَخَصْلَةً أُخْرَى إِنَّهُ لَا يُوْجَدُ فِي الْعَبِيدِ
 أَطْبِخُ مِنَ السُّنْدِ هُوَ أَطْبَعُ ه عَلَى طَيِّبِ الطَّبِخِ ه كَلَّهْ ، وَمِنْ مَفَاخِرِهِمْ
 أَنَّ الصِّيَارِفَةَ لَا يُولَدُونَ أَكْيَسَتَهُمْ وَيَبُوتَ مَرْوَفُهُمْ إِلَّا السُّنْدُ وَأَوْلَادُ ه
 السُّنْدُ لَا تَلْمُ وَجَدُوهُمْ * أَنْفَذَ فِي ه أَمْرَ الصَّرْفِ وَاحْفَظْ وَأَمِّنْ وَلَا يَكُنْ
 أَحَدٌ أَنْ يَجِدَ صَاحِبَ كَيْسٍ صَبِيرَتِي وَمِفْتَاحِي لِبَنِ رَهْمِي وَلَا ابْنَ
 خُرَّاسَانِي ه وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ تَبَرُّكِ التَّجَارِ بَلَّغَ أَنْ صِيَارِفَةَ الْبَصْرَةِ
 وَبِنَادِرَةِ الْبَرْبَهَارَاتِ لَمَّا رَأَوْا مَا كَسَبَ فَرَجَ أَبُو رُوْحٍ السُّنْدِيُّ لَوْلَاهُ
 مِنَ الْمَالِ وَالْأَرْضِينَ اشْتَرَى كُلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ غُلَامًا سُنْدِيًّا طَمَعًا فِيمَا 10
 كَسَبَ أَبُو رُوْحٍ لَوْلَاهُ قَالَتْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ الْأَعْظَمُ ه
 سَيِّدُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ يَعْنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَكَانَ أَشَدَّ السُّودَانِ
 سَوَادًا وَإِيَّاهُ يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ حَيْثُ يَقُولُ
 حَبَشِيَّ حَبَشَتُهُ حَبَشَةٌ

فهذا جملة ما حضرنا من مفاخر السودان وقد قلنا قبل هذا في 15
 مفاخر قحطان وسنقول في فخر عدنان على قحطان في كثير مما
 قالوا أن شاء الله ه

ثم كتب فخر السودان على البيضا

a) Cod. الطبخ. b) Cod. الطبع. c) Cod. من. أنفذ.
 d) Cod. خراسان. e) Cod. s. p.

كتاب الترييع والتدوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمرو بن بحر الجاحظ كان احمد بن عبد الوهاب مفرد القصص
ويدعى انه مفرد الطول وكان مربعا وتحسبه لسعة جفثته واستفاضة
خاصته مدورا وكان جعد الاطراف قصير الاصابع وهو في ذلك
يدعى السباطة والرشاقة وانه عتيق الوجه اخبص البطن معتدل
القامة تأم العظم وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ وهو مع قصر
عظم ساقه يدعى انه طويل البات رفيع العنق علق القامة عظيم
الهامة قد أعطى البسطة في الجسم والسعة في العلم وكان كبير
السن متقدما الميلا وهو يدعى انه معتدل الشباب حديث الميلا
وكان اتعاوة لاصناف العلم على قدر جهله بها وتكلفه للابانة عنها
10 على قدر غباوته عنها وكان كثير الاعتراض لجهل بالراء شديد
لخلاف كلفا بالجانبة b متنايعا في العنود مؤثرا للمغالبة مع اضلال
الحجة وللجهل بموضع الشبهة والخطوة عند * قصر الزاد والعجز عند
التوقف والحكمة مع الجهل بثمرة المراء ومغبة فساد القلوب ونكد
لخلاف وما في الخوص من اللغو الدلعي الى السهو وما في المعاندة

قصه آد In eod. legitur c) ؟ . بالجانبة Cod. b) . عمر. Cod. a)
nam propter laesuram paginae tres fere litterae perierunt.

من الآخر الدللى الى النار وما فى المجازبة ه من النكد وما فى
 التغالب من فقدان الصواب وكان قليل السمع غمرا وُحْفِيًّا غفلا
 لا ينطق عن فكر وثيق باول خالجر ولا يفصل بين اعتزام الغمر
 واستبصار المُتَحَقِّ يَعَدَّ اسماء الكتب ولا يفهم معانيها ويجسد العلماء
 من غير ان يتعلّف فيهم بسبب وليس فى يده من جميع الآداب 6
 ألا الانحلال لاسم الادب فلما طال اضطرابنا حتى بلغ المجهود منا
 وكذا نعتادة مذهبه وتألّفه سبيله رأيت ان اكشف قناعه
 وابدى صفحته للحاضر والبادى وسكّان كل ثغر وكل مصر بأن
 اسمه عن مائة مسئلة اهزأ فيها وعرف الناس مقدّر جهله وليسله
 عنها كل من كان فى مكّة ليكفوا عنا من غربه 7 وليبرّوه بذلك 10
 الى ما هو اول به كانه لم يسمع بقولهم اذا عزّ اخوك فهُن ولم يسمع
 بقوله النبى صلعم فى السائب بن صيفى هذا شريكى الذى لا
 يشارى ولا يمارى ولا يقول عثمان اذا كان لك صديق فلا تماره
 ولا تشاره ولا يقول ابن ابي ليلى لا امارى اخى اّما ان اكذبه واما
 ان اغضبه ولا يقول ابن عمر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى 16
 يترك المراء وهو محقّ وكانه لم يسمع بقول الشاعر
 خِلَافًا عَلَيْنَا مِنْ قِيَالَةِ رَأْيِهِ كَمَا قِيلَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَالَفَ قَتْدُكْرًا
 ولم يسمع بقول الآخر
 رَأَى مَعْدًا لِلْخِلَافِ الْبَيْتِ

a) Cod. المجازبة ut supra. b) Cod. بعناك. c) Cod. s. p.
 d) Cod. عزبه. e) Cod. قول.

لَنَا صَاحِبٌ مُؤَلِّعٌ بِالْخَلَايَ كَثِيرُ الْمَرَّةِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
 أَلَجٌ لِحَاجَا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ
 وَقَالُوا فَلَنْ أَخْلَفَ مِنْ بَوْلٍ لِلْجَمَلِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ
 وَأَخْلَفَ مِنْ بَوْلِ الْبَعِيرِ قَائِدٌ إِذَا قِيلَ لِلْأَقْبَالِ أَقْبَلْهُ أَتَجَرًّا
 ٥ قَالَ رَجُلٌ لِرُهَيْرِ الْبَاهِي أَيْنَ ذُنُوبُهُ الْمَرءُ قَالَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ
 وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنْ جَعَلَ دِينَهُ عَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ
 التَّنَقُّلِ وَلَكِنْ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَرءِ وَقَلَّةِ
 خَيْرِهِ وَمِنَ اللِّجَالِجِ وَتَنْدَمُ أَهْلُهُ وَقَالَ بَعْضُ الْمَذْكُورِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا
 نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَرءِ وَقَلَّةِ خَيْرِهِ وَسُوءِ أَثَرِهِ عَلَى أَهْلِهِ فَاتِهِ يَهْلِكُ الْمَرْوَّةُ
 10 وَيَذْهَبُ الْحَيَّةُ وَيَفْسُدُ الصَّدَاقَةُ وَيَهْرُثُ الْقِسْوَةُ وَيَصْرَى عَلَى الْقَفَاةِ
 حَتَّى يَصِيرَ الْمَرْجَرُ خَطَلًا وَلَطِيمٌ نَزَقًا وَالْمُتَوَقَّى خَبُوطًا وَالصَّدُوقُ
 كَذُوبًا وَالْمَرءُ مِنْ أَسْبَابِ الْغَضَبِ وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ غَضَبِ
 اللَّهِ إِذَا غَضِبَ كَمَا أَنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِذَا سَجَدَ لِقَوْلِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْتَجِدُّ وَأَقْتَرِبُ وَقَالَ لَقِمَانُ لِأَبْنِهِ أَيُّكَ وَالْمَرءُ فَاتِهِ
 15 لَا تُعْقِلْ حِكْمَتَهُ وَلَا تُؤْمِنْ لَهُجَّتَهُ وَقَالَ آخِرُ الْمَرءِ غَضَبُهُ وَالصَّبْرُ
 حِكْمَتُهُ وَلَوْ كَانَ الْمَرءُ مُجَلًّا وَالْفَخْرُ أَمًّا مَا أُلْقِيَتْهُ إِلَّا الشَّرُّ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ
 إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ لُحَافٍ أَنْ لَعَرَفَهُ ثُمَّ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَيَّيْنَةَ
 قَالَ لِلْحَسَنِ مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا قَطُّ يَدَارِي وَلَا يَمَارِي أَمَّا يَنْشُرُ حِكْمَتَهُ
 فَإِنْ قُبِلَتْ حَمْدُ اللَّهِ وَإِنْ رُنَّتْ حَمْدُ اللَّهِ، يُرَاهِمُ ٥ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 20 عَائِدَةَ مِنَ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ صَحِبْتُ رَجُلًا مِنْ

a) Cod. أَقْبَل. b) Cod. s. p. c) Cod. دِين. d) Cod.
 الموحد. e) Qor. XCVI, 19. f) Cod. لَعَرَفَهُ. g) Sic
 cod. ut vid. h) Cod. عَلِي.

قريش ونحن نريد الحج فقلت له يوما هلّم نتفتح الربى فقال
 دع الودّ كما هو فعلت والله ان القرشي قد غلبني وقال استخاف
 الموصلّى كثرة الخلاف حُب وكثرة المتابعة غش،
 بسم الله الرحمن الرحيم، اطال الله بقاءك واتمّ نعتك عليك وكرامته لك
 قد علمت حفظك الله أنّك لا تحسد على شيء حسدك على حسن القامة 5
 وضخم الهامة وعلى حور العين وجودة القدّ وعلى طيب الاحدوث
 والصنعة المشكورة وان هذه الامور هي خصائصك التي بها تكلف
 ومعانيك التي بها تلهج وانما يحسد ابقاك الله المرء شقيقه في النسب
 وشقيقه في الصلابة ونظيره في الجوار على طارف قدره او تالد حظه
 او على كرم في اصل تركيبه ومجاري اعراقه وانت تزعم أنّ هذه 10
 المعاني خالصة لك مقصورة عليك وانها لا تليق الا بك ولا تحسن
 الا فيك وان لك الكّل والناس البعض وانّ لك الصافي ولم المشوب
 هذا سري الغيب الذي لا نعرفه والبديع الذي لا نبغعه فا هذا
 الغيظ الذي انضجك وما هذا الحسدة الذي اكمدك وما هذا
 الاطراف الذي قد اعتراك وما هذا الهمّ الذي قد اضناك وهل 15
 رأيت اخسر صفقة ولا اوهن قوّة ممن يجرى العتاف مع الكواذب
 والروائع مع الخواسر ومن حاكم من يسأله وجانب من يقلده
 وهل رأيت مكينا يقلقه ومصنوعا له يساخط وهل زنت على
 ان اطعمت في نفسك ومكنت للشبهة في امرك وانشأت للخامل
 ذكرا والوضيع قدرا انك لا تعرف الامور ما لم تعرف اشباهها ولا 20
 عراقبها ما لم تعرف اقدارها ولن يعرف الحق من يجهل الباطل

a) God. اضحك. b) Addidi. c) God. الخوامر. d) God. يقلف.

ولا يعرف ^٥ الخطاء من يجهل الصواب ولا يعرف الموارث من يجهل
المصادر فلنظر * لِمَ تسالمة النفوس مع تفاوت منازلها ولم
تجانبت عند تقارب مراتبها ولم تختلف الكثير وأتفق القليل ولم
كانت الكثرة علة للخلل والقلّة سبباً للتناصر وما فرق ما بين
المحاربة والمحاسن وبين المنافسة والتغالب فلذلك اذا عرفت ذلك
استرحت ممّا ورجوت ^٦ ان نستريح منك وكيف يعرف السبب
من يجهل المسبب وكيف يعرف الوصل من يجهل الفصل وكيف
يعرف الحاجة من الشبهة والغدر من الخيلة والواجب من الممكن
والمعقول ^٧ من الموهوم ^٨ والحال من الصحيح والاسرار المجهولة من
10 ذوات الدلائل الخفية وما يعلم ممّا لا يعلم وما يعلم باللفظ دون
الاشارة ممّا لا يعلم الا * بالاشارة دون اللفظ وما يُعلم معتقداً ^٩.
ولا يُعلم مكيناً * ممّا يعلم مكيناً ولا يعلم معتقداً وما المستغلف
الذى يجوز ان يفارقه استغلافه والمستبهم الذى لا يفارقه استبهامه
ومن هو طائر مع العوالم حيث طارت وسافط معها حيث سقطت
16 مع الزاينة عليها والرغبة عنها قد ظلمها بفصل ظلمه لنفسه وجرى
معها بقدر مناسبته لقدره فاعرف للجنس من النصف والقسم
من النصف وفرق ما بين الذم واللوم وفصل ما بين الحمد والشكر
وحدّ الاختيار من الامكان والاضطرار من الايجاب وسنعرفك من
جملة ما ذكرنا بأن انت اليه احوج وهو علينا ارحم اعلم ان

٥) O. وجوتا ٦) O. في مسالة ٧) O. معنى. ٨) O. ins.
٩) O. tunc habet وكيف يعرف الحدود من لم يسمع الفصل
باللفظ دون الاشارة. ١٠) O. والموسم ١١) O. والعقل. ١٢) O.
١٣) O. om. ١٤) O. مكيفاً ١٥) O. معتقداً ١٦) O. et mox
طلبه.

للسد اسم لما فضل عن المنافسة كما أن الجبن اسم لما فضل عن
التروقي والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والسرف ما جاوز الجود^a
وانت جعلت فذلك لا تعرف هذا ولو ادخلتك الكبير ونفخت
عليك إلى يوم ينفخ في الصور وهل في الأرض أقرار اثبت أو دليل
أوضح أو شاهد أصدق من شاهدة^b على ما أنصبت لنفسك^c
* من الرفعة^d معاً ظهر من حسدك لأهل الصعة وهل تكون بعد
ذلك إلا فاسد الحسن ظاهر العنود أو جاهلاً بالكمال وبعد إبقائك
الله فانت^e في يدك قياس لا ينكسر وجواب لا ينقطع ولك حد
لا يفلّ وغرب لا ينثى وهو قياسك الذي إليه تنسب ومذهبك
الذي إليه تذهب^f أن تقول وما على أن رأي الناس عريضاً^g وأكون^h
في حكمهم غليظاً وأنا عند الله طويل جميل وفي الحقيقة مقدر
رشيق وقد علموا إبقائك الله أن لك مع طولⁱ الباء ركباً طول
الظهر جالساً ولكن بينهم فيك إذا قمت اختلاف وعليك لهم إذا
اضطجعت مسائل ومن غريب ما أعطيت وبديع ما أوتيت أنا لم
نر مقدوداً واسع الجفرة غيرك ولا رشيقاً مستغيصاً^j لخاصرة سواك^k
فانت المديد وانت البسيط وانت الطويل وانت المتقارب فيا شعراً
جمع الأعراب ويا شخصاً جمع الاستدارة والطول بل ما يهتك
من أقوالهم ويتعاطفك من اختلافهم والراشون في العلم * والناطقون
بالفهم يعلمون أن استفاضة عرضك قد أدخلت الضميم على ارتفاح
سمك^l وإن ما ذهب منك عرضاً قد استغرق ما ذهب منك طولاً^m

a) In cod. supra scriptum est السخاء. b) C ins. عليك.
c) Cod. والرفعة. d) Cod. وانت. e) C بكسر et mox يقطع.
f) C أو. g) Addidi e C et Berol. h) Solum in C.

ولئن اختلفوا في طولك لقد اتَّفَقُوا في عرضك وإنه قد سَلِمُوا لك
بالزعم شطراً ومنعوك بالظلم شطراً فقد حَصَلَتْ ما سَلِمُوا وانته
على دعواك فيما لم يَسَلِمُوا ولمعنى أن العيون لخطي وأن الخواص
لتكذب وما للحكم القاطع إلا للذهن وما الاستبانة الصحيحة إلا
للعقل إذ كانه زمناً على الأعضاء وعياراً على الخواص ومما
يُثَبِّت أيضاً أن ظاهر عرضك مانع من إدراك حقيقة طولك قول
ابن دواد الأندلسي في أبلة^٥

سَيَنْتَ وَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا لَا النَّثَى نَى وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ

وقول رافع بن هريم^٦

10 أَذَى شَوَاقِهَا عِنْدَ بُهْرَةٍ جَوْفِهَا سَنَلَمَ كَقَصْرِ الْهَاجِرِيِّ مَقْرَمَدَ

ولو لم يكن من العجب ألا أنك أول من تعبد به الله بالصبر على
خطاء الناس والشكر على صواب الذهن لقد كنت في طولك * أبهة
للسابليين وفي عرضك مناراً للمصلين وقد تنظمت المربع مثلي^٧ من
الطويل مثل محمد ومن القصير مثل أحمد إن زعم محمد أنه إنما
15 افط في الرشافة ونسب إلى القضاة لأن افراط طوله غمر الاعتدال
من عرضه وزعم أحمد أنه إنما افط في العرض ونسب إلى الغلط
لأن افراط عرضه غمر الاعتدال * من طوله * وكلاهما يحتاج إلى
الاعتداله ويفتقر إلى الاعتدال والمربع بحمد الله قد اعتدلت

حصلك O d) بالزعم O e) وان O b) على Cod. a)

١٢٦, 7. Ibn Qot. Schoarh حش TA. (sine aut.) f) كلا O e)

١٢٦, 7. Ibn Qot. Schoarh حش TA. (sine aut.) f) كلا O e)

١٢٦, 7. Ibn Qot. Schoarh حش TA. (sine aut.) f) كلا O e)

١٢٦, 7. Ibn Qot. Schoarh حش TA. (sine aut.) f) كلا O e)

١٢٦, 7. Ibn Qot. Schoarh حش TA. (sine aut.) f) كلا O e)

أجزاؤه في الحقيقة كما اعتدلت في المنظر فقد استغنى بعثره الحقيقة
 عن الاعتذار وحكم الظاهر عن الاعتلال وقد سمعنا من يذم
 الطول كما سمعنا من يزرى على القصار ولم نسمع أحدا ذم المربوع
 ولا أزرى عليه ولا وقف عنده ولا شك فيه ومن يذم الآ من ذم
 الاعتدال ومن يزرى عليه الآ من أزرى على الاقتصاد ومن
 ينصب لأصواب الظاهر الآ المعاند ومن يبارى في العيان الآ للجاهل
 * بل من م يزرى على أحده بتفاهم التركيب وبسوء التنصيد مع
 قول الله جل ثناؤه *مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ* وبعد
 فلو قد أرى *وَلَوْ نَظَّمْ أَفْسَدَ مِنْ عَرَضٍ مَجَاوِزٍ لِلْقَدَرِ وَطَوِيلٍ*
 مجاوز للقصد ومتى لم يضرب العرض بسهمه على قدر حقه وبأخذ
 الطول من نصيبه على مثل وزنه خرج الجسد من التقدير وجاوز
 التعديل وإذا خرج من التقدير تفسد وإذا جاوز التعديل تباهى
 ولئن جاز هذا الوصف وحسن هذا النعت كان * لقسام التمار
 من الفضيلة ما ليس لأحمد بن عبد الوهاب وهذا كله بعد
 أن يصدقك على ما أدعيت لطولك في الحقيقة واحتججت به
 لعرضك في الحكمة على *م* أنك باعتلاك لما ينبغي العيان واستشهادك
 لما تنكره الأذهان متعرض للصدق من المتكرم *و* ومحكك بالحكم
 من المتغافل ولو صامت لا ينطقه هذا المذهب ولو ناطق لا

ولا من أزرى عليه الآ من. *tunc ina.* الطول. *Cod.* *b* بعد *o* *a*
 أحمد. *Cod.* *e* ومن. *Cod.* *d* العيار. *Cod.* *e* أزرى على القصار
 ان. *Cod.* *f* ولو *o* *h* أزرى. *Cod.* *g* *Qor.* LXVII, 3.
 كما *o* *m* تصدقت قولي. *Cod.* *i* لأبراهيم بن السندى *solim* *o* *h*
 بالحكم. *Cod.* *e* المنكر. *Cod.* *n*

يغريه هذا القول وإذا كان هذا ناقصاً لعزم المتسلم ^a فما ظنك
 بعادة المتكلف فأنشدك الله أن تغري بك السفهاء أو تنقص ^b عزائم
 الحكماء وما ادري حفظك الله في ثلث الأمور أنت اعظم اثماً وفي
 أيهما أنت أشحش ظلماً ابتعرضك للعوام لم بافسادك حكم الخواص
 ٩ وبعد فما يحوجك إلى هذا وما يدعوك إليه واشباهك من القصار
 كثير ومن ينصرك منهم غير قليل وقد رأيتك زماناً تحتج بالنعمان
 ابن المنذر وبصمرة بن ضمرة وبمخلة بن مارة وبمخلة بن سعرة
 وبإوف بن زرارة وبعبد الله بن الجارود وبعلباء بن الهيثم وبسعيد
 ابن قيس وبلي البسر كعب بن عمرو وبمسكة بن عتاب وبمخارق
 10 ابن غفار وبعمران بن حطان وديوسف بن عمر وبلياس بن معاوية
 وبمن بن زائدة وبعقبة بن سلم وبرجال ناهيك بهم رجالاً وأعلام
 كفك بهم أعلاماً ورأيتك تقول أن كان الفصل في النكابة أو في
 الشدة والصلابة فقصار كل شيء أشد ضرراً وأدق مدخلاً وأظهر قوة
 وجلداً كالخجالة أصلبها لحصى والحيات اقتلها الأفعى والبعوض
 15 أضرها القرس ^c والعلقارب اقتلها الجرات وكذلك أحرار الطير وبغائها
 وصغار البراغيث وكبارها وقلت أن كان الفصل في العدد فثنا
 بإجوج وماجوج ومنا الذر والفرش ومنا الصميص والبعوض
 والرمل والتراب وقطر السحاب واحتججت بأن الحسن والفصل لصغار
 ما في الإنسان كالناظرين والآنثيين وحبّة القلب وأمّ الملح وزعت
 20 أن الإنسان إذا طلل جسمه وامتد شخصه أسرع الانهدام إلى
 بدنه والاحتناء إلى ظهره وأن القصير لا يتقوس ظهره ^d ولا يبيل

^a المتسلم. Cod. a) سعد. Cod. c) تنقص. Cod. b) المستسلم. Cod. a)
^d Berol. الصلابة. Berol. e) الجرجس. Berol. d)

عنه ولا يصطرب شخصه ولا تعوج عظامه ويسعد كل باب ويقطعه
كل ثوب ولا يخرج رجلاه من النعش ولا تفصلا عن الفراش وهو بعد
اخف على القلوب واخلط بالنفوس وابعد من السماحة^a وادخل
في كل باب ملاحنة وقلت وتقول الناس ما هو الا فلفنة وما هو الا
زنيقة^b وما هو الا شرارة^c وما لسانه الا لسان صبة ولم ازل اراك^d
تقدم العرض على الطول وتزعم ان الارض لم توصف بالعرض دون
الطول الا لفصيلة العرض على الطول وذلك كقول الشعراء ووصف

العلماء وقال الشاعر

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَفِيَّ عَرِيضَةً عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَتْ حَابِلِ

10 ولم يقل كان بلاد الله وفي طويلة وقال آخر

وَفِي الْأَرْضِ لِلرَّءِ الْغَرِيضَةِ مَذْهَبٌ وَلَمْ يَقُلِ الطَّوِيلَةَ وَقَالَ

وَلَا تَحْسِدْنِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرِضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا

وقال الراجز

تَقْطَعُ أَرْضًا وَتَلَاكِي أَرْضًا إِنَّ الْبِلَادَ غَلَبَتْنِي عَرْضًا

15 ولم يقل طولا وقلت لولا فصيلة العرض على الطول لما وصف الله

للجنة بالعرض دون الطول حيث يقول جل ثناؤه^e وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا

كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فهذه يراهميك الواضحة وبذلك الظاهرة^f

ولو لم يكن فيك من الرضى والتسليم ومن القناعة والاخلاص الا

انك ترى ان^g ما عند الله خير لك مما عند الناس وان الطول

لغنى احب اليك من الطول الظاهر لكان في ذلك ما يشهد^h لكⁱ

a) Cod. s. p. b) Sic cod. Berol. رِسْقَة. c) Berol. شررة.

d) Qor. LVII, 21. e) Cod. s. و. f) Cod. om. tune

habet السموات. g) O om. h) O يقضى.

بالانصاف ويحكم لك بالتوفيق وأنا ابقيك الله لعشق انصافك كما
 اتعشقت المرأة الحسناء^a وأنعم خصوعك للحق كما اتعلم النطق
 في الدين وربما ظننت أن جورك انصاف قم آخرين وان تعتدك
 سماح رجال منصفين وما اظنك صرت إلى معارضة الحق بالشبهة
 * ومقابلة * الاضطرار بالاختيار^b واليقين بالشك واليقظة بالحلم الآ
 للذي خصصت به من ايثار الحق وألمته من فضيلة الانصاف
 حتى صرت احوج ما تكون إلى الانكار انصت ما تكون بالانصرار
 واشد ما تكون إلى الليلة فقرأ اشد ما تكون للحجة طلباً إلا أن
 ذلك بطرف ساكن وصوت خافت وقلب جامع وجاش رابط وبنية
 10 حسنة واردة تأمة مع غفلة كريم وطفنة عليم أن انقطع خصك
 تغالفت وأن خرف ترققت غير منخوب ولا متشعب ولا مدخول
 ولا مشترك ولا ناقص النفس ولا واهن العزم ولا حسود ولا منافس
 ولا مغالب^c ولا معاص^d * ثقّل^e للزّ وتصيب الفصل وتقرّب
 البعيد وتظهر للفقّي وتميّز الملتبس وتلاخّص المشكل وتعطى المعنى
 15 حقّه من اللفظ كما تعطى اللفظ حقّه من المعنى وتحبّ المعنى إذا
 كان حياً يلوح وظاهراً يصيح وتبغضه مستهلكاً بالتعقيد ومستوراً
 بالتغريب^f وتزعم أن شرّ الالفاظ ما غرّق المعلق وإخفاها وسترها
 وعماها وأن راقنت سمع الغمر واستمالت قلب الرّيش العجب
 الالفاظ عندك ما رقّ وحذب وخفّ وسهل وكان موقوفاً على معناه

a) Cod. fere الخباء. b) الاختيار بالاضطرار c) متغالب.

d) Cod. et mox يصيب et sic in seq³ pers. e) وثقل.

f) Cod. المعنى. g) Cod. بالغريب.

ومقصوداً عليه دون ما سواه لا كاضل * ولا مقصر ولا مشترك ^a ولا مستغلق قد جمع خصال البلاغة واستوفى خلال المعرفة فإذا كان الكلام على هذه الصفة وألف على هذه الشريطة لم يكن اللفظ أسرع إلى السمع ^b من المعنى إلى القلب وصار السامع كالقاتل والمتعلم كالعلم وخفت المونة واستغنى من الفكرة وماتت الشبهة وظهرت ^c الحاجة واستبدلوا بالخلاف وثاقاً وبالحاجة موادعة وتَهَنَّؤاً بالعلم وتشقواً ببرد اليقين وأطمأنوا بثلاج الصدور وإن المنصف من المعاند وتمييز الناقص من الوافر ونزل المخطئ وعزَّ لحصل وبدت عورة البُطل وظهرت براءة الحق وقُلت والناس وإن قالوا في الحسن كانه طاقة ربحان وكانت خوط بان ^d وكانت قضيب خيرزان ^e وكانت غصن ^f بان وكانت رمح ربيعي وكانت صفيحة يمانية وكانت سيف هندواني وكانت جاناً وكانت جَدَلْه عنان فقد قالوا كانه المشتري وكان وجهه دينار هرقلى وما هو إلا البحر وما هو إلا الغيبث وكانت الشمس وكانت دارة قمره وكانت الزهرة وكانت نُرْه وكانت غمامة وكانت مهابة فقد تراهم وصفوا المستدير والعريض بأكثر مما وصفوا به ^g * القصيف والطويل ^h وقلت وجدنا الافلاك وما فيها والارض وما عليها على التدوير نون التطويل كذلك الورق والتمر ⁱ والتحب والشمر ^j وقلت والرمح وإن نال ^k فإن التدوير عليه اغلب لأن التدوير

وتهبوا ^a Cod. solum. مشترك ^b Cod. المعنى. ^c Cod. وتغننوا ^d Cod. وتغننوا ^e Cod. ورهبوا ^f Cod. السيف. ^g Cod. السيف. ^h Cod. السيف. ⁱ Cod. السيف. ^j Cod. السيف. ^k Cod. السيف.

جدل ^a Cod. جدل. ^b Cod. جدل. ^c Cod. جدل. ^d Cod. جدل. ^e Cod. جدل. ^f Cod. جدل. ^g Cod. جدل. ^h Cod. جدل. ⁱ Cod. جدل. ^j Cod. جدل. ^k Cod. جدل.

قائم فيه موصوله ومفصلاً والطول لا يوجد فيه الا موصولا وكذلك
الانسان وجميع الحيوان وقلت ولا يوجد الترييع الا في المصنوع
دون المخلوق * وفيما أكرهه على تركيبه دون ما خلّتي وسوّم
طبيعته وعلى ان كل مربعه ففى جوفه مدور فقد بان المدور بفضله
ه وشارك المطول فى حصته ومن العجب أنك تزعم أنك طويل فى
الحقيقة ثم تحتج للاستدارة والعرض فقد اضربت عما عند الله
صفحا ولهجت بما عند الناس فلما حرّ العين فقد انفردت بحسنه
ونهبته ببهجتته وملأه ألا ما ابانك الله به من الشكلة فانها لا تكون
فى اللثم ولا تغارق الكرام وقال الشاعر

10 ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذاك عتاف الطير شكله عيونها
وقال آخر

وشكلة عين لو حبيبت ببعصها لكنت مكان النجم مرؤى ومسمعا
فلما سواد الناظر وحسن المحاجر وهذب الاشجار ورقه حواشى الاجفان
فعلى اصل عنصرك ومجارى أعراقك وأما ادراكك الشخص البعيد
16 وقراءتك الكتاب الدقيق ونقش الخاتم قبل الطبع ه وفهم المشكل
قبل التأمل مع وهن الكبر وتغامر الميلاد ومع مخون الأيام وتنقص
الازمان فمن توتياء الهند وترك الجمع ومن الحمية الشديدة وطول
استقبال الفصرة فانت و يا عم حين تصلح ما افسد الدهر وتسترجع
ما اخذت منك الأيام لكما قال الشاعر

20 عجزوز ترجى أن تكون فتية وقد حب الحنبيان وأحدوب الظهور

a) C et sic infra. b) Cod. وما أكرهه. c) مرتفع C.
d) Cod. شكلا C om. hunc versum et versum sequentem.
e) الطابع. f) ولترك C. g) Cod. وانك.

تَدُسُّ إِلَى الْعَطَارِ مِيرَةً أَفْهَلَهَا وَهَلْهُ يُصْلِحُ الْعَطَارَ مَا أَقْسَدَ الدَّفْعُ
 وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِي نَزْوِكَ بَعْدَ الْأَجْلِ وَقَدْ *مَنْعَنِيهِ قَبْلَهُ وَكَيْفَ
 أَرْجُو أَقْرَارَكَ جَهْرًا وَقَدْ أَبَيْتَهُ سِرًّا وَكَيْفَ تَجِدُ بِهِ صَاحِبًا مُطِيعًا
 وَقَدْ بَخَلْتَ بِهِ مَرِيضًا مُؤْتَسًا وَكَيْفَ يَرْجُو خَيْرَكَ مِنْ يَرَاكَ تَطَاوُلَ أَمَا
 جَعْفَرُ وَتَخَاشُنُهُ ١ وَتَنَافَرُهُ وَتَرَاهُنَهُ ثَمَّ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْحَافِلِ ٥
 الْعِظَامِ وَحَصْرُهُ كِبَارِ الْحُكْمِ ثَمَّ تَسْتَغْرِبُ ضَحْكَكَ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ
 وَتَعْجَبُ النَّاسَ مِنْ مُجَارَاتِهِ لَكَ وَاشْهَدْ بَعْدَ أَنَّكَ تَخَاشُنُ عَمْرُو
 ابْنَ بَحْرِ الْجَاحِظِ وَتَعْلَقُ ثَمَّ تَنْظَرُهُ ٢ وَتَطَاوُلُهُ وَتَغْنَى مَعَ مَخَارِقِ
 وَتَنْكُرُ فَضْلَ زُرْزُرٍ ٣ وَتَسْتَنْجِلُ النِّظَامَ وَتَسْتَبِيرُ الْأَصْبَعِيَّ وَتَسْتَغْنَى
 قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ وَتَسْتَخْفُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَتَبَارِزُ ٤ أَمَا الْحَسَنُ ١٠
 عَلِيُّ بْنُ ابْنِ طَالِبٍ رَضَهُ ثَمَّ يَخْرُجُ مِنْ حَذِّ الْغَلْبَةِ ٥ إِلَى حَذِّ الْمَرَاءِ ٦
 وَمِنْ حَذِّ الْأَحْيَاءِ ٧ إِلَى حُدُودِ الْمَوْتِ هَذَا وَلَيْسَ لَكَ مُسَاعِدٌ وَلَا
 مَعَكَ شَاحِدٌ وَاحِدٌ وَلَا رَأْيَتُ أَحَدًا يَقِفُ ٨ فِي الْحُكْمِ عَلَيْكَ
 *أَوْ يَنْظُرُهُ تَحْقِيقَ دَعْوَاكَ وَلَا رَأْيَتُ مَبْصُرًا ٩ يَخْلِيكَ مِنَ التَّنَائِبِ
 وَلَا مَوْتًا يَخْلِيكَ مِنَ الْوَعِيدِ وَلَا مَتَوَاعِدًا ١٠ يَخْلِيكَ مِنَ الْإِقْلَاعِ وَلَا ١٥
 مُوْتَعَا يَرْتَى لَكَ وَلَا شَافِعَا يَشْفَعُ فِيكَ يَا عَمَّ لِمَ تَحْمِلُنَا عَلَى الصَّدَقِ
 وَلِمَ تَجْعَلُنَا مَرَارَةً لِحَقِّ وَلِمَ تَعْرِضُنَا لِأَدَاءِ ١١ الْوَاجِبِ وَلِمَ

١) Djahiz in Rasayil. ٢) يطعم. ٣) عن. ٤) Cod. و. يتجاشن. ٥) Cod. مطيعا. ٦) Cod. سقيته قبل اللجاج (sic)
 ٧) Cod. تنافره. ٨) Cod. تتخاشن. ٩) Cod. et mox eod. ١٠) Cod. وتبارز. ١١) Cod. الغلبة. ١٢) Cod. وتبارى. ١٣) Cod. الموت. ١٤) Cod. المتواضع. ١٥) Cod. الموت. ١٦) Cod. المتواضع. ١٧) Cod. الموت. ١٨) Cod. الموت. ١٩) Cod. الموت. ٢٠) Cod. الموت.

تستكثر من الشهود عليك ولم تحمل الاخوان على خلاف
 محبتهم * لك قبله اجعل بدل ما تجنى على نفسك ان تجنى
 على عدوك وبدل ما تضطر الناس الى ان يصدقوا فيك ان تضطروهم
 الى ان يسكوا عنك وذر ولا بد يرحمك الله لمن فاته الطول من
 ان يلقي بيده الى التهلكة او من ان يقول بخلاف ما يجد في
 نفسه فوالله انك لجيد الهامة وفي ذلك خلف * من حسن القامة
 وانك لحسن الخط وفي ذلك عوض من حسن اللفظ * وانك لقليل
 الشيب قليل البولة وانك لتجد مقالا وانك لتعد خصالا فقل
 معروفا فلان من اعوانك واقتصد فلان من انصارك وهات فلان لو اسرفت
 10 لقلنا قد اقتصدت ولو جرت لقلنا قد اهنديت ولكنك تجيء
 بشيء تكاد السموات تنفطرن منه وتنشق الارض وتختر الجبال
 هذا ولوه غششناك لسعدناك ولو نافقناك لاغربناك ولربما
 عذرتك ولان جانبى لك فقول خرف الشيخ اذا كان جادا وعيبت
 ان كان هازلا وقد يعجل الخرف الى احدت منك سنا ويبطى
 15 عن اطول منك عمرا بل من هذا الذي يعد من السنين ما تعد
 وبلغ من الكبر ما بلغت وعند من يدرك هذا العلم الا عند
 النجوم او عند ابليس الرحيم بل من يعرف ذلك الا فاطر
 السموات والارض لو عرفت عقبان خطفة ونسر السراة واحناش
 الرمل وعير العانة وورشان الغابة وشيوخ اليمامة وهرمي فرغانة
 20 انك لا تعد عمر نوح عمرا ولا النجوم يوما وانك قد فت التواريخ

الحسن C a) Cod. om. b) O om. c) فيك O solum d)
 يدرك h) Cod. على g) Cod. عششناك f) لو C e)
 (sic) الماركار k) Cod. طخفة legendum videtur f) Sic cod.

وجرت حساب البوارات *a* واستقللت الاحقاب وخرجت من خطوط الهند لما استطالت باعراها ولا فرحت بطول أيامها فيا عقيد الفلك كيف اسميت ويا قوة الهيولى كيف اصبحت ويا نسر لقمان كيف ظهرت ويا اقدم من دوس ويا انس من لبـد ويا صقي المستقره ويا صاحب المسند حدثني كيف رأيت الطوفان ومتى ⁶ كان سيل العرم ومذ كم مات عوج ومتى تبلبلت الألسن وما حبس غراب نوح وكم لبثتم في السفينة ومذ كم كان زمان الخنـان ويوم السلان ويوم خراز ووقعه البيداء هيهات اين عاد وثمود واين طسم وجديس واين اميم ووار واين جرم وجاسم ايام كانت للحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق ومذ كم ظهرت الجبال ونضب ¹⁰ الماء عن التـجف ولى هذه الاودية اقدم انهر بلخ او النيل ام الفرات ام دجلة او جبحان ام سيجان ام مهران واين تراب هذه الاودية واين طين ما بين سفوح الجبال الى اعاليها في اى بحر كـيست ولى هبطه اشكنت وكم نشأ لذلك من لرض وحدث من عين جعلت فداك من ابو جرم ومن رهط الدجال وهل تعرف له ¹⁵ شبيها اين *a* طويس وما قصة ابن صائد ومن سوشه المنتظر وخبرني عن هوس اهو ادريس وعن لرميا اهو الخضر وعن يحيى ابن زكريا اهو ايليا وعن نوح القرتين اهو الاسكندر ومن ابوه ومن امه ومن قيرى *f* وعيرى *f* ومن جلدى *g* ومن أولاد الناس من

a) Cod. s. p. Hayaw. Kōpr. 1, 2 ut recepti V البوارات Tha'Alibi, Modhaf البيورات v. Baih. (Schwally) p. 7. *b*) Sic cod. *c*) Cod. المستقر (sta). *d*) Cod. عين. *e*) I. e. Soejans; cod. (fere) infra بشوى Hayaw. سومى (D.I. سومى). *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. جلدى et sic infra.

السعال وما للوش من الابل وخبرني عن قحطان العابر هو ام
 لاسماعيل وعن قصاعة ألمعد بن عدنان ام لملك من حمير ومتى
 تخزعت خزاعة ومتى طوت المناهل طيء ومن * ابن نصر وما
 تلك السبيل وما قصة الزهرة وما شأن سهيل وما القول في هاروت
 ٥ وماروت وما شأن الاربائة وما قصة القارة وجرم الزعفة وما احسان
 الحاماة وما تفريط العظاية وما حصب الصفايح وما تسبيح الصرد
 وما عداوة ما بين الديك والغراب وما صداقة ما بين الجن والارض
 * ومن اين لها الماء وما بلغ من عقل الهدد واين قبر أمة ولم
 تنتن ربحه وخبرني عن الأمة التي مسخت ثم فقدت ممن كانت
 ١٥ والى لى شىء صارت آخذت برأ ام بحرأ فان كانت بحرية افهى
 الجرى وان كانت برية افهى الضباب وما آوى وما حبين وما عس
 وما لوى وما وردان وما قصة الطرائث وما سبب كون السنابير
 وما علة خلق الخنزير وكيف اجتمع في الذبابة سم وشفاء وكيف
 لم يقتل الافعى سمها وكيف لم يحرق الشمس ما عند قرصها
 ٢٥ وخبرني عن الابدال ام اليوم بالعرج ام ببيسان ام كما كانوا
 متفرقين وخبرني اكلهم موال ام كلهم عرب ام هم اخلاط وما فعل
 صاحب انطاكية ولم اقيم سلمان بعد بلال او من جعل بعد
 سلمان ومن عشائهم واين دورهم واين اهلهم وكيف لم يتقدمهم
 ويتقدمهم وكيف صارت بيسان لسان الارض يوم القيامة وكيف
 ٣٥ صارت كبد الموت اول طعام اهل الجنة ولم تسمى يونثا وهل
 الرجفة من حركته وهل الزلزلة من تنقله وما الخسف وكيف

a) Sic cod. nescio quid valt. b) ? Cod. الطرايب of.
 Maid. (Freytag) XVI, 24. c) Cod. بيلسان.

شاهدت المسح على طول الأيَّام اتَّقلبت خلقتكم أم صار ذلك ضربةً
واحدةً وهل عاشوا أم أبلسوا أو تركوا ثلاثاً ثم ابطلوا وهل كانوا
يتعارفون بعد المسح ويعرفون بعض^e ما قد نزل بآل بعد القلب
وخبِرني عن بحار نيطس وعن قُبيس وعن الاصمّ وعن المظلم
وعن جبل الماس وعن الباكي^b وعن كاف وإين كُنْتُ علمَ الجحاف^c
ومُنْ كم كان زمن الفطاحل وإين كان مُلك الازد وإين كان من
مُلك الاشكان وإين كانا من مُلك بني سلسار وإين كان خرم
اردشير من استاشف^e وإين كان ابرويز من انوشروان وإين
جذيمة من تَبُع وإين الفَنَجَب^d من بلهه وإين بغبور من قيصر
وخبِرني عن الفراعنة^f من نسل العالقة وعن العالقة^f من قوم
عاد وخبِرني^f من عاد الأولى أو من عاد الأخرى وخبِرني عن
عطارد الهندق وجوليه لعطارد السماق حين هبط اليه من فلكه
وهل جرى بينهما آلا ما سمعنا ومُنْ كم كان ذلك وخبِرني كيف
كان اصل الماء في ابتدائه في أوّل ما أُفْرِغ في انائه اكان بحرًا اجلًا
استحال عذبًا زلالًا أم كان زلالًا عذبًا استحال اجلًا بحرًا خبِرني¹⁵
كيف صار الماء ابعد من الفلك ولا يكون الآ في بطن الارض وهو
اشبه بالهواء كما أنّ الهواء اشبه بالنار وكيف يكون احقّ بالوسط
والارض ابعد من شبه الفلك وكيف طبع جعلت فذلك الدهر
في مسئلة العلاء والمطرقة وفي البيضة والدجاجة مع تقادم ميلادك
ومرور الاشياء على بدنك وكيف كان بدقّ امر البدن في الهند²⁰
وعبادة الاصنام في الأمم وقصة عمرو بن لحي^f في العرب وخبِرني

a) Cod. بعد. b) Coniect. cod. (fere) of. Qazwini
I, 104. c) Cod. s. p. d) Ond. الفَنَجَب. e) Cod. الغلاة.
f) In cod. correctum e لحا.

عن عناق بنت آدم وعن *ميسرة ومسنرة^a وعن مهنه ومهينه^b
 وعن *بهما وطبعهما^c ومذ كم عبرت جزيرة العرب ومذ كم بادت
 يونان وعن فصل ما بين السند والهند والهند والميده وعن جميع
 من هلك بالعرف وعن من افنالم النمل وعن من اخف بهم السيل
 ٥ وعن احصاب النعان كم صنفاً وما تقول في الرجم السماوي اكان
 من عظام البرد لم كحجارة الطير الابليل التي خلقت من سجيل
 وخبرني عن معنى الفرات على حقه وصدقه وعن نضوب البحر
 وعن تنقص الارض ولم عمل الفلك في هذا العالم وليس بينهما
 شبه وهلا عمل فيه بقدره منه وهل يجوز ان يعمل شيء في شيء
 10 الا والاخر يعمل فيه وخبرني مذ كم كان الناس امّة واحدة ولغاتهم
 متساوية وبعد كم بطن اسود الرنجي وابيض الصقلي^d ولم صار
 اللون اسرع تنقّصاً من الجمود ولم كان الولد يجيء على شبه ما
 في ابيه من الامور للاحداث في بدنه عن غير القديمة في اصل
 تركيبه ومع ذلك لم يولد صبى قط في العرب مجنوناً وما هذه
 15 الخاصية التي منعت من هذا المعنى وفي كم تمت لكل فرقة بعد
 التبلبل لغتها واستفاض لسانها^e خبرني جعلت فذلك ايما اطول
 عمراً الناس ام عبر العانة ام الحية ام الضب ومتى تستغنى للحية
 عن الغذاء ومتى ينتفع الضب بالنسيم ومتى ينقطع النسر عن
 السقاد وكيف صار البغل لا ينسل وهو ولد الهمكة من العبر وكذلك
 20 السمع لا ينسل وهو ولد الضبع من الذئب والرابعي ينسل وهو

a) Sic cod. cf. ann. b) Cod. مهنه c) Cod. s. p. d) In
 cod. supra scriptum est الصقلي e) Cod. (ut vid.) الجمن
 f) Cod. شأنها.

ولد لخلام من الورشان والبختى ينسل وهو من ولد العرب من
 الفوالج^e ولم يسمع في الظلف اذا اختلفت ولم يسمع في الخفر
 ولا في الخف اذا اختلف وخبرني عن الزرافة امن ولد الناقة
 ام من الصبع وعن الشبوط امن ولد البنى من الزجر وخبرني ما
 عنقاء مغرب وما ابوها وما امها وهل خلقت وحدها ام من ذكر⁵
 وانثى ولم جعلوها عقيما وجعلوها انثى ومتى تمهد لذلك الصبي
 ومتى تنظّل بجناحها شبيعة الامم ومتى يلقي في فيها اللجام ومتى
 يبلع له الكبريت الامم ويساق اليه جبل المس وخبرني عن
 بناء سور الابلّة وعن حير الحيرة ومن انشأ بنيان مصر ومن صاحب
 كروندادة¹⁰ ومدينة سمرقند وخبرني عن البناء الذي يضاف بالمدائن
 الى سام اهو لسام وعن تدمير اهو لسليمان وابن ملك اخاه بن
 عري من ملك بمرود الخاطي وابن وقع ملك ذي القرنين من ملك
 سليمان وقد كنت اطل الله بقاءك في الطول زاهدا وعن القصر
 راغبا وكنت امدح المربع واحمد الاعتدل ولا والله ان يقوم خير
 الاعتدل بشرّ قصر العر ولا جمال المربع بما يفوت من منفعة¹⁵
 العلم فلما اليوم فيا ليتني كنت اقصر منك واضوى واقلّ منك
 واوق^d وليس دعائي لك بطول البقاء طلبا للزيادة ولكن على جهة
 التبعيد^f والاستكانة فلما سمعتني اقول اطل الله بقاءك فهذا المعنى
 اريد واذا رايتني اقول لا أخلى الله مكانك فلا هذا المعنى اذهب
 وقد زعوا جعلت^g فذاك ان * كل ما و طال عمره من الحيوان زائد²⁰

a) Cod. الفوالج. b) Cod. كرونداد. c) Cod. اخاد. d) O
 من اكل ما Cod. g) Cod. العبد. f) Cod. om. h) O
 زاد et mox pro زائد.

في شدة الأركان وفي طول العبر وصحة الأبدان كالورشان والصباب
 وحرر الوحش وكلمه النسر لمن أكله ولحمه الحية لمن استحلّه فان
 كان هذا الامر حقاً وكان هذا العلاج نافعا وكنت له مستعجلا وفيه
 متقدما وتراه رأيا * وان كنت عنه غنياً اخذنا منه بنصيب وتعلقنا
 ٥ منه بسبب وكيف لي بذلك وانا صغير الان وانك اذن ابي
 سهيل وانا دقيق العنق وعنقك عنق ناسم الثمار وانا صغير الرأس
 ورأسك رأس جالوت وفيك امرأتان غريبان وشاهدان بديعان
 جوار الكون والفساد عليك وتعاور النقصان والزيادة أباك جوهرك
 فلكي وتركيبك ارضي ففبك طول البقاء ومعك دليل الفناء فانت
 10 علّة للمتصاّد وسبب للمتناقى وما ظنك بخلف لا تنصره الاحالة ولا
 يفسده التناقض جعلت فذلك ما لقي منك الذهب ولقي بلاد
 دخل بك على لعمرك لانا يتيهان بطول العبر وييهجان ببقاء الحسن
 وبلان الدهر يحدث لهما للذة اذا احدث لجبيح الاشياء الخلوقة
 فلما اربى حسنك على حسنهما وغمر طول عمرك اعمارها ذلاً بعد
 16 العزّ وهانا بعد الكرامة وما لي فيك قول الا قول الاعرابي حين أضلّ
 الطريق في الظلمة فلما عرف قصده عند طلوع القمر رفع رأسه
 شاكراً وهو يقول ما اقول اقول رفعتك الله وقد رفعتك ام اقول جميلك
 الله وقد جميلك ام اقول عمرك الله وقد عمرك ولكن اقول وهل انطق
 ان نطق الا رجيعاً واقول ما قلت الا لعمرك وقد زعم ناس ممن
 20 يتنحل الاعتبار ويتعاطى الحكمة ويطلب اسرار الامور ليس شيء

a) Cod. d) Cod. الجالوت. e) Cod. b) O om. وكلمه. c) Cod. f) Cod. الاخلوقة. g) Cod. وهذان يرفعان.

مما يسكن الانسان في منزله وريحه وفي داره وموضع منقلبه ألا
والانسان يفصله في طول العمر وفي البقاء على وجه الدهر كالحمام
والدجاجة والسنايير والكلاب والبقر والغنم والتمر والخيل والجواميس
والابل وزعموا ان اقصرها اعماراً العصافير وان اطولها اعماراً البغال
وان العلة في طول بقاء البغل قلّة السفاد وفي قصر عمر العصافير ٥
كثرة السفاد وان مما يقضى بهذه العلة ويثبت هذه القضية
ما يعمّ الخصيان من طول العمر ويعمّ الفحول من قصر العمر وما
ارى حفظك الله بهذا القياس بساً في ظاهر الرأى وما اجدته بعيداً
في اغلب الظن ولو كنت اقتل ذلك علماً واعلمه يقينا لكان احب
الامور الى ان يكون لي فيه سلف صدق وامام لا يغلط وان احكيه 10
عن معدّل واسنده الى مقنع فقلّ نسمع^a وأشر نتبع يعجبني
جعلت فداك منك * بغض الشهرة^b وديبك في غمار الشهرة
استغنائه بنفسك وصوتاً لقدرك ومعرفة بما أعطيت وثقة بالذي
أوتيت وما اقلّ بحمد الله ما سبقك به ابليس وما ايسر ما فاك
به آدم فزاد الله شاكرك نعمة ونصرك عزّة وقد ذكرت الرواة في 15
المعربين اشعاراً وصنعت في ذلك اخباراً ولم نجد على ذلك شهادة
طائفة ولا دلالة قائمة ولا نقدر على رتعا بجواز معناها ولا على
تشبيها ان لم يكن معها دليل يثبتها وقد تعرف ما في الشك
من الخيرة وما في الخيرة من القلق وما في القلق من النصب وما
في النصب من طول الفكرة وما في طول الفكرة من الوحشة وما في 20
طول الوحشة من التعرّص للوساوس والحفّةء وما في اتعاب القلب

a) Cod. sed et mox يتبع et mox puncta add. alia manns.

b) Cod. بعض الشهرة. c) Cod. s. p.

وانصاء النفس من كلال الخلد وما في الانحلال من دولعي الصجر وما
 في الجهل من النقص وما في نزاع النفس من الكد واقتح لببتك
 بلأنا نستريح اليه واقم له علما نقف عنده فقد علمت ما ذكرنا
 من عمر نابغة بنى جعدة ومالك بن الرقبة ونصر بن دهمان
 ٥ وابن بقلبة الغسانی والربيع بن صبيح ودويد بن نهدي وانت
 ابقاك الله تعرف ميلاد اباك واجدادك وقبائلهم وعمايتهم واصولهم
 واجذامهم فحبرني اكتبوا ام صدقوا ام اقتصدوا ام اسرفوا فلما
 روي لاجسام الناس من الطول والعرض وثبتوا لهم من السمن
 والعظم والصخم سوى ما نطق به الكتاب عن اجسام عاد فالشاهد
 10 على كذبهم حاضر والدليل على فساد عقولهم ظاهر كالذي رأينا
 من اقدار سيوف الاشراف وازجة رملح الفرسان وكتيجان الملوك
 التي في الكعبة وكصيف ابولهم وقصر سمك عتب درجهم في قصورهم
 العادية ومدنهم العدمية ويدل على ذلك الجرون التي كانت
 مقابرهم وابواب مدائنهم في بطون ارضهم وشعف جبالهم ومطاميرهم
 15 ومواضع قناديل كنائسهم ومجالسهم وبيوت عباداتهم وملاعبهم
 من قيم رؤوسهم ولو حصرتنا من الشواهد على ما ادعوا من اعمارهم
 مثل الذي حصرتنا من الشواهد على تكذيبهم في طول قلمنا اذا
 لما عتبناك ولا ابتذلناك وعلى انه لو كان السبب في طول قلمنا
 وصخم ابدانهم تقادم ميلادهم وحدة قوة الارض قبل ان تخلف
 20 وشبابها قبل ان تهزم لكان ينبغي لمن كان قبلهم ان يكون اعظم

a) Cod. يقف. b) Sic legi cum Goldz. Abh. II p. 66
 cod. ومالك. c) Cod. صبيح cf. Goldz. l. l. p. 4. d) Cod.
 ودريد. e) Cod. نهدي. f) Cod. واما. g) Cod. ويينو.
 h) Cod. الخرد.

منهم ولكن نقصان من بعدهم متسن إلى عصرهم ومن إلى أولئك
على حسب ذلك وخبرني أبقاك الله من كان بائياً ريلم ومن
أنشأ كعبة نجران ومن صاحب غمدان ومن إلى تدمر ومن صاحب
الهمميين ومنذ كم بُنيت مارب وإين كان الأبلق الفرد * من
المشقرة وإين قصر النهار من قصر سنداد ومن صاحب عقروق *
ولم قضيت جعلت فذاك لجة الأبادية على بنت الحس * وإين
شربة على شق * وللتخار على * إين التطلع * وإين الكيس *
على إين لسان الحرة وإين كلب الزياء من ملكة سبا وإين
خاتون * من بوزان وإين جلدوى * من اسباده وإين مريم من
افعى وإين كان لقيم من لقمان وإين كان كرز * بن علقمة من 10
مجزرة المدحجى وإين كان رافع المخش * من عبيص الرمل
وخبرني عن عظامه * إقليم الخراب * وعن خلا شق الجنوب *
ألك قائم مذ دار الفلك وكان النمو أو الدوى بينهما مقسومة
والإيام عليهما موقوفة ولم قدمت إقليم دوس على إقليم بابل
وخبرني عن الشهب أنكون نهراً لم تكون ليلاً ولم قدمت الروم 15
في الصنعة على أهل الصين ولم قدمت تبث * على الزابج ولم
فضلت السكون على الحركة ولم جعلت الكون فساداً والافتراق

a) Cod. على. b) Cod. والمشقر. c) Cod. الأبانخ. d) Cod.
e) Cod. s. p. f) Sic sine dubio legendum; eod.
Hayaw. V ابن السطاح Hayaw. K. et Bayan I, 187
(god. P.) أبو السطاح اللخمى. g) Cod. والكيس. h) Cod. om.
i) Comiot. eod. خابور. k) Cod. جلدوى cf. supra p. 1, ult.

l) Cod. مجز. m) Cod. لخنش cf. Bokh. p. ٢١. n) Cod. عظام.
o) Cod. (sic) يعب; cf. supra p. ٨ ult.

اجتماعاً قد وجدته جُعلت فذاك خفت ان تكون ابن صائد
 ورجوت ان تكون الدجال ولعلك دابة الارض وما ادرى لعلك
 سوشي^e ولست بحمد الله الخضر والذي لا اشك فيه أنك غير
 المسيح واطن روحك روح شيقرة^e بل روح بلعديوب^e بل روح
 دكالا^e وانك الاركون المنتظر واحتمل في مسعدة واحدة ولا اعود
 وساجعها طويلة ولا ازيد كم بين و^d وسولع ويغوث ويعيق
 وبين مناة والعزى والغيب^f واثم وبين مناف وثام وسعد
 ومنهب^e ومنذ كم نكح اساف ثالثة ومنذ كم مسخا في الكعبة
 وخبرني عن يرهوت وبلهوت وعن الجايية وموضع الطاغية وعن
 10 سيفه الصاعقة ومن القى ذلك الى الرافضة وما كان مال تارون
 وما كان كنز النطف ولئن كانت اللبنة^g وما قرط مارية وما اصل
 مال ابن جدعان وكيف كان مشورة^e امه وخبرني عن ذلك
 المال الذي من اخذ منه ندم ومن تركه ندم جُعلت فذاك قد
 شاهدت الانس مذ خلقوا ورأيت الجن قبل ان يُخْتَبَوا^h وجدت
 16 الاشياء بنفسك خالصة ومزوجة وأغفلا وموسومة وسائلة ومدخولة
 فما يخفى عليك الخبئة من الشبهة* ولا السقم من الصفة ولا
 الممكن من الممتنع ولا المستغلق من المستبهم ولا النادر من البديع
 ولا شبه الدليل من الدليل وعرفت علامة الثقة من علامة الريبة وحتى
 صارت الاقسام عندك محصورة والحدود محفوظة والطبقات معلومة

a) Cod. وجعلك. b) Cod. دشري of. supra p. 1.1, 16. c) Cod.
 edidi seo. K. al-hayaw. d) Sic cod. s. p.
 Hayaw. بلعربوث. e) ? Cod. s. p. f) Cod. والعيب.
 g) Sic cod. vel المسمة l. اليتيمة. h) Cod. نكحاصورا.
 i) Solum in C.

والدنيا بحذافيرها مصنورة ووجلت السبب كما وجلت المسبب
وعرفت الاعتلال كما عرفت الاحتجاج وشاهدت العلل وفي تولد
والاسباب وفي تصنع فعرفت المصنوع من المخلوق والحقيقة من
التمويه فما تقول في الرئی وما تقول في الرويا وما تقول في اكسير
الكيمياء وما تقول في كيموس الصنعة وما تقول في الزجر وما تقول ⁵
في القراسه وما تقول في الفغال وما تقول في الطيرة وما تقول في
*نصب الظلمه وما تقول في معنى المركبه وما تقول في النجوم وما
تقول في الخيلان وما تقول في اسرار الكف وما تقول في النظر في
الاكتاف وما تقول في فرض القارة وما تقول في الخالج الخنفساء وما
تقول في دوائر الراس وفي اوصال الخيل وفي النمس ¹⁰ والسور وفي
الديك الاقرب والسنور الاسود وفي البهل في النفق وفي الاطلاع في
علقى الابر وفي النوم بين البابين وما تقول في النمنمة وفي التريمة
وفي تعليق كعب الارنب وفي حلى السليم وفي البلايا والولاي وما
تقول في الهام والاسنمطار بالسكع والعشر وما تقول في شق البرقع
وفي حدر الرداء وفي كى الصكيح عن نى العر وفي فقو العين ¹⁵
للسواف وفي نزع المسرة للعاره وما تقول في الامر والنهي والمتربص
وفي النطيج والقعيد والسائح والبارج وما تقول في وطى المقلات
للقنلى وفي دماء الملوك للكللى وما تقول في صرع الشيطان وفي تلون
الغيلان وفي عريف الجنان وفي ظهور العبار وفي طلعتهم للعرائم وفي
*رئی المأمور الخارئی وعتيبة ²⁰ بن الحارث البربوعى وما فصل * ما بين 20

a) Cod. s. p. b) Sic cod. c) Sic cod. vel للعاده.
d) Cod. المطمح. e) Cod. للمور الخارئی cf. Wiener Zeitschr.
VII, 184 ann. f) Addidi.

العرّاف والكاهن ولغازى والمتبوع وما تقول في تحوّل ابليس في صورة
 سراقّة المدلجى وفي صورة الشيخ النجلى وخبرنى عن شنقناك ^a
 وشيصبان وعن سملقة ^b وزوبعة وعن المذهب والسعللة وعن
 تركوبه ^c ودركاناب ^d وأين كان مسجل شيطان الاعشى من عمرو
 ٥ شيطان المنخله قد والله علفا الله بك وابتنى ^e وانعم بك وانتقم ^f
 فدخاء لمن زهد فيك وسقياً لمن رغب اليك وويل لمن جهل
 فضلك بل الويل لمن انكر فضلك انك جعلت فداك كما لم تكن
 فكنت كذا لا تكون بعد ان كنت وكما زدت في الدهر الطويل
 فكذا تنقص في الدهر الطويل ان كل طويل فهو قصير وكل متناه فهو
 10 قليل فإياك ان تنظي أنك قديم فتكفر وإياك ان تنكر أنك محدث
 فتشرك فإنّ للشيطان في مثلك أطماعاً لا يصيبها في سواك ويجد فيك ^g
 عللاً لا يجدها في غيرك ولست جعلت فداك كلبليس وقد تقدّم
 الخبر في بقائه الى انقضاء امر العار وفناؤه ولولا الخبر لما قدّمته
 عليك ولا ساويتك بك وانت احق من عذر وأول من ستر ولو
 16 ظهر لي لما سألتك كسؤلى إياك ولما نقلته الكلام كما نقلت لك وان
 كان في التجاذب مثلك فهو في النصيحة على خلافك ولأنك ان
 منعت شيئاً فمن ^h طريق التاديب او التقويم وهو ان منع منع
 بالغش ⁱ والإرصاد وانت على حال شكل ونحن نرجع الى اصل
 ونلتقى الى اب ويجمع بيننا دين وخبرنى عن الشق ^j وعن

a) Cod. وسصبان tano شنقناك. b) Cod. سملقة. c) Sic
 cod. Hayaw. تركوبه. d) Sic cod. Hayaw. دركاناب. e) Cod.
 المنخل. f) Cod. om. sed additur in margine. g) Cod. s. p.
 h) Cod. واسقم. i) Cod. مرحا (sic). j) Cod. بك.
 l) Cod. المحارب. m) Cod. من. n) Cod. الشعب.

وأفواك وعن النسناس وعن دوابلي وعن الكركدن وعن عنقاء
مغرب وعن الكبريت الأحمر وعن ثور الله في الأرض وحدثنى عن
شعب رضى وعن جبال حسمى ومتى ترى الماء الأسود والجو
الكلف والطين الأزرق وكيف ذلك النمر وهل يطبا ذلك الأسد وهل
باص للفقاش وهل آمنت للبارى ومتى تتعلم ما في الجفر وتحكم
ما في الزبر وما فعل نخل وار ونعلج لى المقل وما للحجة في الرجعة
والقول في المناخة ومن أين قلتم بالنداء^{هـ} ومن أين جعلتم العلم
فعلا والزيادة فلتناه وما القول في النفس وخبرنى ما السحر وما
الطلسم وما الدنهش^د وما للقطير^{هـ} وما الهيكل وما الطوالف وما
قولهم في اللبان^د الذكر وفي مرطاة المشتري وفر توحشوا من الناس¹⁰
وفر بانوا بالبرج واقاموا بالخراب واغتسلوا بالماء القلج وفر قدّموا
التصديق وأخروا الصبر^{هـ} وفر اجلبوا واكرموا وفر منعوا وقتلوا
وخبرنى من خانق الغريص وقاتل سعد يوم النفق^ف ومن الذى
استهى عمرو بن عدى ومن صاحب عمارة بن الوليد ومن يصرع
منام الاحشاء ومن يبرى الرضى ويستهى العقلاء وعن فصل ما بين¹⁵
الشيطان والجنّى وما بين الجنّ والجنّ ومن طعمه الجذف وخبرنى
عن اشعار الهائف وما يسمع بالليل من جوائب الاخبار وخبرنى
عن النميرى^{هـ} صاحب الورقة وعن عيم الدارى^و صاحب الرمد
وخبرنى عن شقلون^ز وعن أهون وعن * كان وكان ومرة^ز وايدندش^ز
وافرندش^ز وابر شارش^م وابر بارش^ن وخونث بام^ا وكيف صارت²⁰

ا) Cod. s.p. د) Cod. الدنهش v. ann. ه) Cod. للقطير cf. annot.
د) Cod. المار. ه) ? Cod. الصبر ut vid. ف) Cod. المعف. و) Cod.
و. اندرش. ز) Sic cod. vid. ann. ح) شقلون. ز) Cod. وادش.
ز) Cod. وادش. م) Cod. وادش. ن) Cod. وادش.

خونث^e هذا امر العوالم^b وأيما أكثر ياجوج أم ماجوج وأيما
 اقصر وأيما أطول أعماراً وأيما افضل منكر أو نكير وأيما اخبث^e
 هاروت أم ماروت وإلى حوت ابتلع يونس وإلى حيّة ابتلعت المهلب
 ومن إلى حيّة كانت سفينة نوح ولم ملجّ للبحر ولم طوقت
 الحماة وما فرق ما بين الطاس والكراس وما كان سبب اتّخاذ
 الأكبية وما سبب صناعة الزجاج وما قصة الرخام أكبيبة أو مخلوق
 ولم امتنع عمل الذهب والزجاج اعجب منه ومن صاحب المينا
 وتودين^d للحجارة ومن صاحب التلطيف^e ومن صاحب النوشادر وما
 تقول في الثنينة وفي فرانق الأسد وما صداقة ما بين الخنفساء
 10 والعقرب وما بال السواد يصبغ ولا ينصبغ وما بال البياض ينصبغ
 ولا يصبغ ومن صاحب الاضطراب ومن صاحب القرسطون^e ولم
 اسبلك عن الخدّاء وأنما سالتك عن الفيلسوف وعن علته في المدّ
 وللزّر وخبرني عن جواهر الارض وعن جمع القار شيء مفروغ^e
 من خلقه أم ارض يستحيل اليه ولم عمل بعض السمّ في العصب
 15 وبعضه في الدم وبعضه فيهما جميعاً ولم كان بعضه سمّ ناجز
 وبعضه سمّ جهاز ولم صار لا يقتل مع العادة وقتل قبل العادة
 لأنّ الطبائع تنكر الشيء الغريب أم لانه ضدّ في نفسه وكيف
 صار مع ريف الافعى ريف بعض الناس في القتل وفي أيهما سمّ ولم
 خالف البيش في العصب والدم ولم يقتل العقرب انساناً ويقتله
 20 آخر ولم صارت الافعى تأكله وتاكلها القنأخذ ولا تصرّها وباكلها
 الاروى فلا يتأذى بها ولم صارت الهندية تقتل كل شيء ولا يقتلها

a) Cod. حيرة (sic). b) Cod. الهوام. c) Cod. s. p. d) Cod.
 وودي (sic).

شئ ولا يستمر بها شئ ولم يخالف النيل جميع الأودية في
 النقصان والزيادة ولم بلغت جريته الشمال^a ولم صار انقضاء كذا^b
 ومتى يُدال^c منه ومتى يحول^d الامم وقد علمت جعلت
 فذلك ان الخبر اذا صح اصله وكان للناس علة في نشره كان في
 الدلالة على الخلق كالعيان وفي الشفاء كالسمع على ان الخبر لا يعرف^e
 به مكيف الامر لكن يعرف به جمال الاشياء الا خبرك فذلك لا
 يحتاج الى اشارة ولا الى لادة ولا الى تفسير حتى يقوم خبرك في
 الشفاء وفي^f كيفية الشئ مقام العيان وقد كنت انتعجب من
 *محمد بن^g عبد الملك واقول ما تقولون في رجل لم يقل قط بعد
 انقضاء خصومته ونهاب خصمه لو كنت^h قلت كذا كان افضل لوه¹⁰
 كنت لم اقل كذا كان امثلⁱ فما بال عفو اكثر من جهدكم
 وبديهة ابعد من اقصى فكرتكم فلما رايتك علمت انك
 عذاب صبه الله على كل رفيع ورحمة انشأها لكل وضع فتخبرني
 ما جرى بينك وبين هرمس في طبيعة الفلك وعن سماعك من
 افلاطون ما دار^j في ذلك^k بينك وارسطوليس^l واي نوع¹⁵
 اعتقدت^m واي شئ اخترت فقد آبت نفسي غيرك وابت ان
 تتشقىⁿ الا خبرك ولولا اني اكلف برواية الاقوييل واغرم^o معرفتي
 الاختلاف^p ولا استعجز^q مسألتك^r عن كل شئ وابتذالك في كل
 امر لما سمعت من احد سواك ولما انقطعت الى احده غيرك وأعلم

a) Cod. a. p. b) Cod. في. c) C om. d) C أو.

وانه يبلغ بعقوه ما يبلغه غيره بجهد^e ثم يكون. e) Sic C; eod. شئ. f) Cod. وارسطال. g) Cod.

بديهة اكثر من فكرنا. h) Cod. indistincta. i) C كلف. j) C ومغرم. k) C وأي.

لأستعجز. l) Cod. ما. m) Cod. ما. n) Cod. لا.

جعلت فداك أنى لم ارد يزاحك الا ضحك ه سئتك ولا كانت
 غايته فيك الا لأنفق ه عندك وقد كنت ه خفت الا اكرون وقتت
 على حد ه واشققت من المجاوزة لقدرة والمزاج باب ليس المخوف
 فيه التقصير ولا يكون لخطا فيه من جهة النقصان وهو باب متى
 ه فكمه فاتح وطرق له مطرق لم يملك من سئته مثل الذى يملك
 من فكمه ولا يخرج منه ه بقدر ما كان قدم فى نفسه لانه باب
 اصل بنائه على لخطاء ولا يحالطه من الاخلاق الا ما يخف ومن
 شأنه التزيد وان يكون صاحبه قليل الحفظ ولم نر شيئا ابعد
 من شىء ولا اطول له صبة ولا اشد خلافا ولا اكثر خلطا من
 10 لجذ والمزاج والمنطرة والمرء قل التفعيل بن شور ليس لمزاج مروة
 ولا لمبار خلة وقال معاوية المزاج هو الشنارة الاصغر وقال الحسن
 ابن حى ه المزاج استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وطب
 عمر بعض العظماء فقال ذاك رجل فيه طبخة وقال الشاعر
 وَجِدْتُ الْقَوْلَ يَقْدُمُ الْمَزَاجُ

15 وقال الآخر

رَبِّ كَبِيرٍ سَلَّمَ صَغِيرُ

وقال الآخر

رَبِّ جِدِّ سَلَّمَ اللَّعْبُ

فلن كنت لم اقصر عن الغاية ولم اتجاوز حد النهاية فيما اعرف

a) C ان اضحك h) Cod. s. p. e) Cod. om. d) C

om. cod. (sic) له sed indistincte nam pagina laesa est.

e) Mostazraf II, 303 haec verba habet nomine profetae.

من يمينه مكالته ومن بركة مكاتبته ومن حسن تقويته
وجوده تثقيفه وإن كنت قد أخطأت الطريق وجاوزت حد
المقدار فما كان ذلك عن جهل بفصلك ولا انكار لحقك ولكن
حدود الأشياء إذا خفيت ومقاديرها إذا اشكلت ولم يكن مع
الناظر فيها مثل تمامك ولا مع المتكلف لها مثل كمالك دخل^٥
عليه من التحلل بقدر عجزه ويسلم منه بقدر نفاذه نعم ولو كان
من العلماء الموصوفين والأدباء المذكورين ومن المزارج جعلت فذلك
باب مكره وجنس خلع يتكلم المرء في أسأته إلى جليسه واسمعه
لصديقه على أن يقول مزحاً وعلى أن يقول عند المحاكمة لعبت^٦
وعلى أن يقول من يغضب من المزارج ألا كثر الخلف ومن يرغب¹⁰
عن المفاهكة ألا ضيف العطن وبعد فمتى لعنت النفس عذراً
كانت إلى القبيح أسرع ومتى لم تعدت كلفت عنه إبطاً ومن أسباب
الغلط فيه ومن دولي لخطأ اليه أن كثيراً ممن تمازحه يصحك
وإن كنت قد اغصبت ولا يقطع مزاحك وإن كنت قد أوجعته
وإن حقدت ففي الحقد الداء وإن عجل فذاك البلاء وإن قلت فما¹⁵
ادخلك في شيء هذا سبيله وهكذا جوهر وطريقه قلت لاني حين
امنت عقاب الاساءة ووثقت بثواب الاحسان وعلمت أنه لا
يُقَصَّرُ إلا على العبد ولا يعذب إلا على القصد صار الامن سائقاً
والامل قائداً وأنى عمل ارد وأنى متعجر اربح ما جمع السلامة

a) Cod. s. p. U ut recipi. b) Cod. ومقاديرها. c) Cod.
نفاذه. d) Cod. مكذ (sic) et om. باب. e) Cod. s. p.
ف) U عبثت. g) Cod. نقص U بمعنى. h) Cod. تقرب لـ مصدر.
i) Cod. الامر.

والغنيمة والأمن والميرة ^{هـ} ولو كان هذا ذنباً لكنت شريكاً فيه ^د
ولو كان تقصيراً لكنت سبباً إليه لأنّ دوام التغافل شبيه بالإهمال
وترك التعريف يورث الاعمال والعفو المتتابع ^{هـ} والبشره الدائم
يؤمنان من المكافاة ويذهبان بالحفظ ولذلك قال عبيدة بن حصن
^{هـ} لعثمان بن عفان * رضى عنه ^{هـ} كان خيراً لي منك أرهبنى ^ف فأتقاني ^و
وأعطاني فلغفاني ^{هـ} وإن كنت اجتبرأت عليك فلم اجتبرئ ^{هـ} عليك
إلا بك ^{هـ} وإن كنت أخطأت فلم أخطئ عليك إلا لك لأن حسن
الظن بك والثقة بعفوك * سبب إلى قلّة الحفظ وداعية إلى ترك
التحرّم ^م وبعد فمن وهب ^{هـ} الكبير فكيف يقف عند الصغير ومن
¹⁰ لم يزل يعفو العهد كيف يعاقب على السهو ولو كان عظم قدرى
هو الذى عظم ذنبى لكان عظم قدرى هو الذى شفع ^{هـ}
لي ولو استحققت عقابك بأقدامى عليك مع خوفى لك استوجب ^و
عفوك عن أقدامى عليك لحسن ظنى بك على لى متى أوجبت
لك العفو فقد أوجبت لك الفصل ومتى أضفت إليك العقاب فقد
¹⁵ وصفنك بالاتصاف ولا أعلم حال الفصل إلا اشرف من حال العدل
وللحال التى توجب لك الشكر إلا أرفع من الحال التى توجب لك
الصبر وإن ^ز كنت لا تهب عقابى لحرمتى فهبه لأبيديك عندى فإن

a) والمثوبة. b) Cod. om. c) الشائع. d) Cod.
e) Cod. om. of. Cod IV, 167 I. Qot. Maarif 155. والمشر
f) Cod. فأتقاني. g) Cod. s. p. Berol. رهبنى. h) Cod.
سبباً. i) Cod. به. j) Cod. أحر. k) Cod. وأعماى
l) Berol. يهب. m) التحرر. n) Cod. سبب لقلّة. Berol. لي قلّة
o) يشفع. p) Cod. s. p. tune عفوئك. q) Cod. فإن.

النعمة تشفع في النعمة فإن لم تفعل ذلك للحرمة فافعله لحسن
الاحدوثه وأن لم * تفعل ذلك ^{هـ} لحسن الاحدوثه فعد الى حسن
العادة وإن لم تفعله لحسن العادة فأت ما أنت اهله ^د واعلم اني
وأياك متى تحاكمنا الى كرمك قصي لي عليك ومتى ارتفعنا الى
عقلك ^{هـ} حسن العفو عني عندك وفصل ما بيننا وبينك ورفق ما ^{هـ}
بين قدرنا وقدرك أنا نسيء وتغفر ونذنب وتستتر ونعوج وتقوم
ونجهل وتحكم ^{هـ} وأن عليك الانعام وعلينا الشكر ومن صفاتك ان
تفعل ومن صفاتنا ان نصف فإذا فعلت ما تقدر عليه * من
العقاب كنت كمن فعل ما يقدر عليه ^{هـ} من التعرض وصرت
ترغب عن الشكر كما رغبنا عن التسليم وصار التعرض لعقوبك ¹⁰
بالامل ^ف باطلا والتعرض لعقابك بالخوف حقاً ورغبت عن النبل
والبهاء وعن السوء والسناء وصرت كمن يشفي غيظاً او يداوي
حقناً او يظهر القدرة او يحب أن يذكر بالصلوة ولم تجدني ابقاك
الله يحمدون القدرة ^و الا عند استعمالها في الخير ولا يذمونها العجز
الا لما يغوت به ^{هـ} من اتيان الخميل والي لك بالعقاب وانت خير ¹⁵
كل ذلك ^{هـ} ومن اين اعتراك المنع وانت انهجت في الجود لاهله وهل
عندك الا ما فيه طبعك وكيف لك بخلاف عادتك ولم تستكره
نفسك على المكافاة وطباعك الصفيح ولم تكدها بالنافسة ومذهبها
المساحة فسبحان ^{هـ} من جعل اخلاقك وفق اعراقك وقولك وفق

والو[لا تدع ^د Berol. ins. حسن tune تحام على ^{هـ} Berol.
الانصاف الا لانك فوقه لكان ذلك واجبا وفي حكم الكرم لازما
بالامن ^ف Cod. ^{هـ} Cod. om. ^د ويعلم. ^د Cod. ^{هـ} كذلك ^و Cod.
سبحان ^{هـ} Cod. ^د لك. ^{هـ} Cod. ^و الفتنه. ^و Cod.

عملك ومن جعل ظنك أكثره من يقيننا وفراستك أثبت من عياننا
 وعفوك أرجح من جهدنا وجداهتك أجود من تفكيرنا وفعلك أرفع
 من وصفنا وغيبتك أهيأ من حضور السادة وعتبك أشد من
 عقاب الطلبة وسبحان من جعلك تعفو عن المتعبد وتتجافى ^a
 ٥ عن عقاب المصّر وتتغافل عن المبادىء وتصفح عن المتهالون حتى
 إذا صرت إلى من نذبه نسيان وتربته إخلاص وهفته نكر وشفيعة
 حرمة ومن لا يعرف الشكر إلا لك والانعالم إلا منك ولا العلم إلا
 من تألييك ولا الأخلاق إلا من تقويمك ومن لم يقصر في بعض
 طاعتك إلا لما رأى من احتمالك ولا نسى بعض ما يجب لك إلا لما
 10 داخله من تعظيمك صرت تنوّد بالصرم وهو دليل كل بليّة وتستعمل
 الأعراس وهو قائد كل هلكة وقد علمت أنّ عتابك أشد من
 الصريمة وأن تأنيبك لغلط من العقوبة وأن منعك إذا منعت في
 وزن لعطائك إذا أعطيت وأن عقابك على حسب ثوابك وأن
 جزى من حرمانك في وزن سرورى بفوائده وأن شين غضبك
 15 كزين رضاك وأن موت ذكرك بانقطع سببى منك كحياة ذكرك
 مع اتّصال سببى لك وما لي اليوم عمل أنا إليه أسكن ولا شفيع
 أنا به أوثق من شدّة جزى من عتابك وإفراط هلعى من خوفك
 ولست ممن إذا جاد بالصفح ومن بالعفو لم يكن لصاحبه منه إلا
 السلامة وإلا النجاة من الهلكة بل تشفع لك ذلك بالمراتب الرفيعة
 20 والعطايا الجريئة والعزّ في العشيرة والهيبة في الخاصة والعامة مع

عذاب Berol. e) وعينك C وعقابك Cod. b) أقوى Berol. a)
 cod. المبادىء Berol. e) وتتجاوز Cod. d) وتجافى Berol.
 دكرهم Cod. g) سهو Cod. et C s. p. Berol. f) المبادىء
 h) Berol. add. المحمودة d) Solum in C. k) Cod. ut vid. سورغ (sio).

طبيب الذكر وشرف العقب ومحبة الناس وأما ذكرى القدر والخرط
والطويل والعرض وما بيننا وبينك في ذلك من التشاجر والتنازع
والتحاكم والتناثر فإنّ الكلام قد يكون في لفظ الجَدّ * ومعناه معنى
الهزل كما يكون في لفظ الهزل ومعناه معنى الجَدّ ولو استعمل
الناس الدخيلة في كلّ حال والجَدّ في كلّ مقال وتركوا التسميح
والتسهيل وعقدوا اعتقادهم في كلّ دقيق وجليل لكان السفسه صراحاً
خيبراً لهم والباطل محضاً أردّ عليهم ولكن لكلّ شيء قدر ولكلّ
حال شكل فالضحك في موضعه كالبكاء في موضعه والتبسّم في
موضعه كالقطوب في موضعه وكذلك المنع والبذل والعقاب والعفو
وجميع القبض والبسط فإنّ نعمنا المزاج فقيه لعزى ما يذمّ وإن 10
حمدناه فقيه ما يحمّد وفصل ما بينه وبين الجَدّ أن الخطاء إلى المزاج
أسرع وحاله بحال السخف أشبه فلما أن يذمّ حتى يكون كالظلم
وينفى حتى يصير كالغدر فلا لأنّ المزاج ممّا يكون مرةً قبيحاً
ومرةً حسناً والظلم لا يكون مرةً قبيحاً ومرةً حسناً فإذا ملنا
إلى الجَدّ ورغبنا عن الهزل وتركنا المزاج وجلسنا للحكمة فقد اغناك 15
الله عن الحاجة كما سلك من الشبهة ولم يكلفك الاحتجاج
كما رغب بك عن الاعتلال فصبحت لا محتجاً ولا محجوجاً
ولا غفلاً ولا موسوماً ولا ملوماً ولا معذوراً ولا فيك اختلاف ولا
بك حاجة إلى اتلاف وليس مع العيان وحشة ولا مع الضرورة
وجمة 20 ولا دون اليقين وقفزة 21 وهل في تملك ريب * حتى تعالج 20

a) C pro his وهو مزاج. b) C الدماء. c) C om. d) C صرا.
e) C المزاج. f) C نكلك et mox نرغب. g) Cod. رجم.
h) Cod. سعد. i) Cod. فتعالج.

بالحجة وهل رد فضلك جاحد حتى يثبت بالبيّنة وهل لك
 خصم في العلم أو ند في الفهم أو مجار في الحكمه أو صد في العزم
 وهل يتبلغك الحسد أو يصرك العين وتسمو اليك المنى أو يطمع
 فيك طامع أو يتعاضى شاوك بلغ * وهل يطمع فاضل أن يفوقك
 ٥ أو يناف شريف أن يقصر دونك أو يخشع عار أن يأخذ عنده
 وهل غاية الجميل إلا وصفك وهل زين البليغ إلا مدحك وهل
 يامل الشريف إلا اصطبلحك وهل يقدر الملهوف إلا غيائك وهل
 للظول عرض سواك وهل للغولى مثل غيرك وهل للماتج رجز إلا
 فيك وهل يجدو الخلق إلا بذكرك فلو لا أن يأخذ الواصف
 10 بنصيبه منك وخصته من الصدق وبسهمه من الشكر لكان الاطباب
 عندهم في وصفك لغوا * وكان شقيقت الكلام عجزاه ولما كان تكلفه
 فصلا ومن هذا الذى يصعب أن يكون دونك ويمحق
 بالتسليم لك أو m يعدّ اقاربه احسانا وخصومه انصافا وهل تقع
 الابصار إلا عليك وهل تعرف الاشارة إلا اليك * امن الشبيه
 15 لك في منزلتك الست خلف الاخيار وبقية الابرار واى امرك ليس
 بغاية n واى شيء منك ليس فى النهاية وهل فيك شيء يفوق
 شيئا أو يفوقه شيء أو يقال لو لم يكن كذا لكان احسن ولو
 كان كذا لكان اتم وايس الحسن للخالص والجمال للفائق والملمح
 المحصن والملاحه p التى لا تستحيل والتتمام الذى لا يجيل إلا فيك

يبلغك. C Berol. e) الحلم. Berol. b) بالصيغة. C a)
 Cod. g) يرجوا. Berol. f) Solum in Berol. e) طبع. C d)
 بك. Cod. h) المادح. C i) للغولى. Berol. للعلوى. Cod. h) عيانك
 Cod. n) و. Berol. m) وتهجى C أو يتهن. Cod. a. p. Berol. d)
 والملاحه. Cod. p) البار. Berol. o) لغاية.

او عندك او لك او معك * خالصة لك ومقصورة عليك لا تليق الا
بك ولا تحسن الا فيك فلك منه الكل والناس البعض ولك الصافي
والناس المشوب هذا سوى الغريب الذي لا نعرفه والبديع الذي
لا نبلغه لا بل اين الحسن للصمت والجمال المفرد والقدر العجيب
والكمال الغريب والملح المنتور والفصل المشهور الا لك وفيك وهل
على ظهرها جميل حسيب او علم اديب الا وظلك اكبر من
شخصه وظلك اكثر من علمه واسمك افضل من معناه وحلمك اثبت
من نجواه * وصمتك افضل من فحواه وهل في الارض حلیم سواك
وهل اظلمت الخضراء لنا لهجة اصدق منك وهل جملت النساء
اجل منك ولربما رايت الرجل حسنا جميلا وحلوا ملجأ وعتيقا 10
رشيقا وخمنا نبيلاً ثم لا يكون موزون الاعضاء ولا مقدود
الأجزاء وقد يكون ايضا الاقدار متساوية f وغير متقاربة ولا
متفاوتة ويكون قصداً ومقدرا عدلا وان كانت دقائق خفية لا
يراه الا الاعمى ولطائف غامضة لا يعرفها الا الذكي فاما الوزن
لحقق g والتعديل المصحح h والتركيب الذي لا يفصحه التفرد 15
ولا يحصره i النعنت k ولا يتعلل جاذبه ولا يطمع في التمويه لعتد
فهو الذي خصصت به دون الآنام ونام لك على الايام وكذا الحسن
اذا كان حراً مرسلاً وعتيقا مطلقاً لا يتحكم عليه الدهر ولا يذبله
الزمان m ولا يحتاج الى تعليق التمام ولا الى الصون ولكن ولا الى

حملك. Cod. c) اريب. Berol. b) Solum in Berol. a)
O f). وغير متساوية ... Cod. ins. e) فحواه. Cod. d)
O h). (الحقيق ل). الحقيق O g) معدل Berol. معتدل
التغيب O النعيب Berol. h) يصير O i) الصحيح.
ولا يغيره الحدثن. Berol. ins. m) غايته L علمه. Cod. k)

المنقاش^e والكحل ولوله يكن لحسن وجهك ألا أنه قد سهل في
 العيون تسهلا وحبب إلى القلوب تحبيبا وقرب إلى النفوس تقريبا
 حتى امتزج بالارواح وخلط الدماء وجرى في العروق وتمشى في
 العظم بحيث لا يبلغه السم ولا السوم ولا السرور الشديد ولا
 الشراب الرقيق لكان في ذلك المزية الطاهرة والفصيحة البينة^e
 ولوله يكن لك ألا أنا لا نستطيع ان نقول في الجملة وعند
 الوصف والمدح هو احسن من القمر * واضوء من الشمس وابهى
 من الغيث وهو احسن من يوم لليلة وانما لا نستطيع ان
 نقول في التفريق^و كان عنقه ابريق فضة^h وكان قدمه لسان
 10 حية وكان عينه ماوية وكان بطنه قبطية وكان ساقيه برديّة وكان
 لسانه ورقة وكان انفه حدّ سيف وكان حاجبه خطّ بقلم وكان
 لونه الذهب وكان عارضة البرد^z وكان له خاتم وكان جبينه
 هلال * ولهواظهر من الماء وارقت طباط من الهوى ولهوا مضى من
 السيل واحدى من النجم لكان في ذلك من البرهان * النير
 15 والدليل البين^z وكيف لا يكون كذلك وانت الغاية في كل فضل
 والنهاية^m في كل شكل ولما قول الشعر

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حَسَنًا إِذَا مَا رَدَّتْهُ نَظَرًا

وقول الدمشقيين ما تأملنا قط تأليف مسجدا وتركيب محرانا
 وقبة مصلانا الا اثار لنا التأمل واستخرج لنا التقرس غرائب حسن

البرهان. e) Berol. ins. العظام. h) Berol. المنقاش. a) C Berol.

Solum in C. e) الواضحة B) d). والمزية tune النير والدليل البين
 وجهه C) f) Cod. om. h) Cod. a. p. g) ولا. f) Cod.

والمثل C Berol. m) البين solum Cod. d). المراد (sic) Cod. k)

لم نعرفها وعجائب صنعة لم نقف عليها وماه ندرى اجواهر
 مقطعاته اكرم في الجواهره لم جواهر تنصيدات اجزائه في تنصيد
 الاجزاء فلما ذلك معنى مسروق منى في وصفك وماخوذ * من
 كتبى في مدحك وللملاء التى تنفى الجدل وتقطع القيل والقال
 انى لم ارك قط الا ذكرت الجنة ولا رأيت اجمل الناس في عقبه
 رؤيتك الا ذكرت النار والعجب أيها السامع الى مقصر واذا رأيت
 علمت انى فيما يجب له مفرط وهو رجل طينته حره وعرقه
 كريم ومفرسه طيب ومنشؤه محمود غذى بالنعمة وعاش في الغبطة
 وأرهقه التاديب والطفه طول التفكر وخامره الادب وجرى فيه ماء
 الحياء * واحكمته التجارب وعرف العواقب و فاعاله كاخلاقه واخلاقه 10
 كعراقه وبلاده كطبيعته وآخره كالله تحكى اختياراته التوفيق
 ومذاهبه التسديد لا يعرف التكلف ويرغب عن التجوزة وينيل
 عن ترك الانصاف ولا يتنعم عليه معرفة الملام ولا يلحججه باستبانة
 المشكل * يختبر من الالفاظ ارقها مخرجا ومن المعاني ادقها مسلكا
 واحسنها قبولا واجودها وقوا واتمها اطلما بقوى الكلام واجزه 15
 واعذب واحسنه يقلل عدد حروفه ويكثر عدد معانيه ومن الفعل
 بعد ذلك اكمله تحقيقا اذا اقبل هبناه واذا ادبر لغتبناه
 مع تمكنه وعقله وسعة صدره وبعد ولا يعرف الشك الا في

d) Cod. معنى. e) Cod. اجزائه. f) Cod. om. g) Cod. ولا.

e) Cod. والحكمة. f) Berol. مقصر مفرط. Legendum esse videtur
 pro مقصر quod praecedat et hic مقصر. g) Solum in
 Berol. h) Cod. التجوز C التجوز. i) Cod. يستخرج.

غيره ولا العى الآ سماعًا فمن يطعم في عيبك بل من يطعم في
 قدرك وكيف وقد أصبحت وما على ظهرها خود الآ وفي تعثر
 باسمك ولا قينة الآ وفي تغنى بمدحك ولا فتاة الآ وفي تشكو
 تباريح حبك ولا محجوبة الآ وفي تنقب الخرق لمرك ولا عجز
 ٥ الآ وفي تدعوك ولا غير الآ وقد شقى بك فكم من كبد حرق
 منصحة ومصدوعة مفرقة وكم حشا خائف وقلب هائم وكم
 عين ساهرة وأخرى جاهدة وأخرى باكية وكم عبرى مؤلمة وقتاة
 معذبة قد أقرح قلبها للرن واجهده عينها الكبد قد استبدلت
 بالخلى العظلة وبالنس الوحشة وبالتكحيل المره فاصبحت والهة
 10 مبهوتة وهائمة مجهودة بعد طرف ناصع وسنّ ضاحكة وغنج
 ساحرة وبعد ان كنت نازًا تتوقّد وشعلة تنوقّج وليس حسنك
 إبقاء الله الذى تبقى معه توبة أو تصحّ مع عقيدة أو يدوم معه
 عهد أو يثبت معه عزم أو يمهّل صاحبه للتثبت أو يتسع
 للتخيّر أو يهنّيه زجر أو يهنّيه خوف هو اعزّه الله شىء ينقص
 15 العادة ويفسح المنة ويعجل عن الروية وي طرح بالعرى وتُنسى
 معه العواقب ولو أدركت ابن الخطاب لصنع بك اعظم مما
 صنع بنصر بن الحجاج ولركبك باعظم مما ركب به جعدة
 السلمى بل لداه الشغل بك الى ترك التّشغل بهما والغيط عليك
 الى الرحمة لهما فمن كان عيب حسنه الافراط والطعن عليه من
 20 جهة الزيادة كيف يرومه عقل او ينتقصه علم * فلا تعجب ان
 كنت نهاية الهمّة وغاية الامنية فان حسن الوجه اذا وافق حسن

a) Cod. ضاحكة. b) واخمد. Berol. واجمد C. c) Solum
 in C. d) Cod. المثلث. e) Berol. C. إبقاء.

القولام وجودة الرأى وكثرة العلم وسعة الخلق والمغرس الطيب
والنصاب الكريم والطرف الناصع واللسان البين والنجمة البهجة ^a
والمخرج السهل والحديث الموثق مع الإشارة الحسنه
والنبيل في الجلسة والحركة الرشيقه واللهجة القصيكة والتمهل في
المحاوره والهدد ^b عند المناقلة والبدية البديع والفكر الصحيح والمعنى ^c
الشريف واللفظ المحذوف والايجاز يوم الايجاز والاطناب يوم
الاطناب يقلل الخ ويصيب الفصل ويبلغ بالعفو ما يقصر عنه الجهد
كان اكثر لتصلف الحسن واحق بالكمال وللمد والتاج بهي
وهو على راس الملك ابهى والياقوت كريم وهو على جيد المرأة
لحسنه احسن والشعر الفاخر حسن وهو من فم وان كان ^d قول 10
المنشد فريضة من نخبته ومختبره فقد ابلغ الغاية وطم على النهاية وما
ندرى في اى الخالين ^e انت اجمل ^f وفي اى المنزلتين انت اكمل ^g
اذا فرقناك اواء اذا جيعناك واذا ^h ذكرنا كلك اواء اذا تاملنا بعضك
فاما كلك فهى التى لم تخلف الا للتقبيل والتوقيع وفي التى يحسن ^m
بحسنها كل ما اتصل بها ويحتل بها كل ما صار فيها كما اصبحنا 15
وما ندري الكأس في يدك احسن ام القلم ام الرمح * الذى
تحمله ⁿ ام المتحصرة ام العنان الذى تمسكه او السوط الذى تعلقه
وكما اصبحنا وما ندري اى الامر المتصلة برأسك احسن وايتها
اجمل واشكل اللمة ام قحط اللعينة ام الاكليل ام العصا ام التاج
ام العامة ام القلقل ام القلنسوة فلما ^o قدمك فهى التى يعلم للجاهل 20

من Berol. ins. ^a واللهد Berol. ^b اللهجة Berol. ^c
Haeo solum in Berol. ^d فريضة من نخبته ومختبره Berol. ^e
ام. Berol. ^f اوفى Cod. ^g احمد Berol. ^h الخالين B ⁱ
واما Berol. ^j C Berol. ^k ام اذا Berol. ^l ^m Berol. ⁿ Cod. om. ^o ^p Berol. ^q

كما يعلم العارل ويعلم البعيد الاقصى كما يعلم القريب الادنى
 انها لم تخلق الا لمبر فخر عظيم او ركب طرف كريم واما فوك^a فهو
 الذى لا ندري لى الذى تنفوة^b به احسن ولى الذى يبدو منه
 اجمل الحديث ام الشعر ام الاحتال^c ام الامر والنهى ام التعليم والوصف
 ٤ وعلى اتنا ما ندري لى السنك ابلغ ولى بيانك اشفى اقلك ام
 خطك ام لفظك ام اشارتك ام عقدك وهل البيان الا لفظ او خط او
 اشارة او عقد وانت* فى ذلك فوقهم^d ولحمد لله وواحد^e واعيدك بالله
 * وانت تجوز الغاية وتفوق النهاية وقد علمنا ان القمر هو الذى يضرب
 به الامثال ويشبه به اهل الجمال وهو مع ذلك يبدو ضئيلاً نظراً
 10 ومعوجاً شخناً وانت ابداً قمر بدر فخم^f غمر^g ثم مع ذلك
 يحترق فى السرار ويتشأم به فى المحلى ويكون نحساً كما يكون
 سعداً ويكون نفعا كما يكون ضرراً ويقرض الكتان ويشحب^h
 الالوان ويختم فيه اللحى وانت دائم اليمينⁱ طاهر السعادة^j تلبث
 الكمال شائع النفع تكسو من اعراء وتكن من اشعبه وعلى انه قد
 15 محف حسنه لحف وشانه الكلف وليس بذى توقد واشتعال ولا
 خالص البياض ولا متلاشى ويعلو^k برد^l ويكسو^m ظل الارضⁿ ثم لا
 يعتبره ذلك الا عند كماله وليلة فخر^o واحتفاله وكثيراً ما يعتبره
 الصغار من بخار البحار وانت طاهر التمام دائم الكمال سليم
 الجوهر كريم العنصر نارى التوقد هوأتى^p الذهب^q درى^r اللون

a) Cod. C قولك. b) C Berol. تنفوة. c) Cod. ابلغ. d) Berol.
 solum فى الناس. e) Solum in Berol. f) Berol. ويحمر.
 اللون. g) Cod. s. p. هو. h) Berol. ins. وفخم C.
 المقيم B. i) Cod. دائم اليمين. et mox ins. العادة. j) Cod.
 om. k) Cod. s. p. Berol. برد. l) Cod. s. p. Berol. بدر. m) Cod. s. p. Berol. (بدرى) نرى C. o) Cod. s. p. Berol. بدر.

روحاني البدن وأن احتجوا عليك^e بالجزر والمد احتججت عليهم
 بالعلم والحلم وبأن طاعتك اختيار واعتبار وطاعته طبع واضطرار^a
 وبأن له سيرة قد قصر عليها ومنازل لا يجاوزها لا تمكنه البدوات
 وليس في قوله فصل للتصرف وعلى أن ضياعه مستعار من الشمس
 وضياؤه عارية عند جميع الخلق فكم بين المعبر والمستعبر والمتبين^c
 والمخبر^d وبين العالم ومن لا حس فيه ولا زالت الأرض بك مشرفة
 والدنيا معوجة ومجالس الخير ماهولة ونسيم الهواء طيبا وثراب
 الأرض عبقا أن تفتيت^e فالرشاقة والملح^f وأن تنسكت^g فالهيبانية
 والإخلاص وأن ترزنت^h فتهلانⁱ ذو الهضبات ما يكحل^j وطبعك
 جعلت فذاك طبع الخمر ألا إنك حلال كل^k وجوهك جوهر الذهب¹⁰
 ألا إنك روح كما أنت وقد حبيت خصال الياقوت ألا ما زادك
 الله عليه وأخذت خصال المشتري ألا ما فضلك الله به وجمعت خلال
 الدر^l ألا ما خصصت به نونه فلك من كل شيء صفوته ولبابه وشرفه
 وبهاؤه وهل يصبر^m القفر نبيل الكلب وهل يزعزع النخلة سقط
 البعوضة عليهاⁿ، فلما القول في المزاج فقد بقي أكثره ومضى أقله¹⁵
 وقد ذهب الناس في المزاج إلى معاني متضادة وسلخوا منه في طرق
 مختلفة فزعم بعضهم أن جميع المزاج خير من جميع الجذ^o وزعم
 آخرون أن الخير والشر^p عليهما مقسومان وأن الحمد والذم^q بينهما
 نصقان وسنلق على جمل هذه الأكاويل ثم نذكر ما نقول إن شاء

a) O له. p) Cod. واحتبار. ceteri om. c) Sic Berol. O Cod.
 ut vid. والميسر. d) Cod. والمخير. e) Cod. بقسم. Berol. بتقييت.
 O هبت. f) Berol. والقدر. g) Cod. بسكب. h) Cod.
 s. p. B مزحت. i) Addidit Berol.

الله فلما لحامى على الهزل والمفضل للمزح فانه قال اول ما اذكر من
 خصال الهزل ومن فضائل المزح انه دليل على حسن الخال و فراغ
 البال وان الجّد لا يكون الا من فصل حاجة والمزح لا يكون الا
 من فصل غنى وان * الجّد غضب^٥ والمزح جسام والجّد مبغضة
 والمزح محبة وصاحب الجّد في بلاء ما كان فيه وصاحب المزح في
 رجا الى ان يخرج منه والجّد مؤثر وربما عرّضك لاشد منه والمزح
 ملذّ وربما عرّضك لالذّ منه فقد شاركه في التعريض للخير والشرّ
 وبإينه بتعجيل الخير دون الشرّ وانما تشاغل الناس ليفرغوا وجّدوا
 ليهزلوا كما تذللوا ليعزّوا وكذّوا ليستريحوا وان كان المزح انما
 10 صار معيبا والهزل مذموما لان صاحبه لا يكون الا معرّضا لمجاوزة
 القدر ومخطرا بموتة الصديق فالجّد داعية الى الافراط كما ان
 المزح داعية الى مجاوزة القدر والتجاوز * للحقّ قاطعة بين
 القريبين^٥ في جميع النوعين فقد ساواه المزح فيما هو له وبإينه
 فيما ليس له وان كان المزح قبيحا لانه يورث الجّد فلقبح من
 16 المزح ما صير المزح قبيحا وانما صار المزح قبيحا لان الذي يكون
 بعده الجّد ولم يصير الجّد قبيحا لان الذي بعده المزح كان الجّد
 في هذا الوزن اقبح من المزح وكان المزح على هذا التقدير^٥
 احسن من الجّد لان ما جعل الشيء قبيحا اقبح من الشيء كما
 ان ما جعل الشيء حسنا احسن من الشيء وانما الذي عدل
 20 بينهما فانه زعم ان المزح في موضعه كالجّد في موضعه كما ان المنع
 في حقه كالبذل في حقه قال ولكلّ شيء موضع وليس شيء يصلح

٥) O. وللجّد قانع. ٥) God. a. p. الغضب جدّ O. a)
 المعذر. d) God. الغريقين.

...

في كل موضع وقد قسم الله الخيرة على المعدلة واجرى جميع
 الامور الى غاية المصلحة وقسط اجزاء المتوبة على العزيمة
 والرخصة وعلى الاعلان والتنقية فامر بالمدارة كما امر بالمباداة وجوز
 المعارض كما امر بلافصال وسوغ في المبلغ كما * سدد في المفروض
 وجعل المبلغ جملاً للقلوب وراحة للابدان وعونا على معاودة
 الاعمال فصار الاطلاق كالخطئة والصبر كالشكر وليس للانسان من
 الخيرة في الذكر شيء الا وله في النسيان مثله ولا في الغفلة شيء
 الا وله في الغفلة مثله ولا في السراء شيء الا وله في الضراء مثله ولو
 لم يبرز الله العباد الا بالصواب محضاً وبالصدق صرفاً * وعرف الخلق
 صفحا لهلكه العلم وانتقص امر الخواص ولو ذكر الانسان كل
 ما انسيه لشقى ولو جد في كل شيء لا تنكب * وقد يكون الذكر
 لهلكة سلماً * كما يكون النسيان للسلامة سبباً وسبيل الزواج
 والجد كسبيل المنع والبذل وعلى ذلك مجرى جميع القيص والبسط
 فهذا وما قبله جمل * اتاويل القوم ونحن نعوذ بالله ان نجعل
 المرح في الجملة كالجد في الجملة بل نزع ان بعض المرح خير من
 بعض الجد وامة الجد خير من امة المرح * ولحق ان ينضم
 عن بعض المرح ويحتج لجمهور الجد وكيف لنا بذا جميع المرح
 معا نحن نذكرون قل الشاعر

وعلى الرخصة Cod. e) Cod. a. p. b) Cod. احر. Cod. e)
 كالخطئ Cod. e) المفروض pro المفروض Cod. شدت امر المفروض d)
 لهلكة Cod. h) Cod. a. p. g) الضر et mox السر. Cod. f)
 الى الهلكة Cod. d) مما لا تنكث Cod. a. p. k) الخاص Cod. e)
 الهزل Cod. o) مجمل Cod. n) Solum in C. m)
 مصحح.

وَذُو بَاطِلٍ انِ شَتَّتَ أَهْلَكَ بَاطِلُهُ

وقال آخر

أَخُولِيْدُ اِنْ يَجِدْ قَمًا مِنْ وَتِيرَةٍ لَدَيْهِ وَإِنْ يَهْزُلْ يَعْلِكَ بِاطِلُهُ
وان كانوا قد تسموا بعباس وعباس وشتيم وكلج وقاطب وحرب
٨ ومرة وصخر وحنظلة وحزبن هـ وججر وشرن وخنزير فقد تسموا
بالصحر والبطال وبسام وهزال ونشيط وقد مزج رسول الله صلعم
ولا يقال كان فيه مزلج * وكذلك لا بـ يقال مزلج وكذلك الاثمة
ومن هزل في بعض الحالات من اهل الخلم هـ والوقار فما روى عنه
صلعم قوله يابا عمير ما فعل النغير وقوله لا تدخل الجنة عجز
10 وقوله زوجك الذي في عينه بياض وقد كان على رضى يمزج وقال
عمر انا اذا خلونا كنا كاحدكم وقد كان عمر عبوسا قطونا وقد كان
زياد مع كلوحه وقطوبه هـ يمازح اهله في الخلاء كما يجذ في الملا
وكان للتحلج مع عتوة وطغيانه ومردة وشدة سلطانه يمازح ازواجه
ويرقص صبيانه وقال له قاتل * انما يمازح هـ الامير اهله فقال هـ والله
16 ان تروني الا شيطاناً والله لربما رايتني هـ وانا اقبل رجل هـ احداً
فقد ذكرنا خير العللين وجلّة من خيار المسلمين وجباراً عنيداً
وكافراً لعيناً وبعد فن حرم المزلح وهو شعبية من شعب السهولة
وخرج من فروع الطلائع وقد اتانا رسول الله صلعم بالحنيفية السمجة
وهـ ياتنا بالانقباص والقسوة وامر بالفشاء السلام وبالبشر عند
20 التلاقي وامر بالتوادد هـ والتصافح والتهللى قالوا وكان يصحك هـ رسول

٨) Cod. العلم. د) وكذا C. e) ولا C. b) وحزن. Cod. ا) فيه. Cod. male ins. e) ايمازح C. g) اولاد. Cod. f) قال C. h) ut vid. بالمرار. Cod. k) Cod. s. p. i) قال C. h)

الله تبسما وقالوا كان لا يستغفر ضحكنا وقال دققوا ه على صاحبكم
وقال هذه أيام أكل وشرب وتعلل^d وسمع جوارى تصرب الكبر عند
عائشة فلم ينكر وضحك من قبلة مجزأ المدحج ومن الاعرابي^e
صاحب الدجال^f قد اعتذرا في معصيتك والخلاف على محبتك
مرة بالزح ومرة بالنسيان ومرة بالانكسار على عفيك وعلى ما هو اول^g
بك * على اني لم ارد مزاحك الا ضحك سنك انظر هل هربت الا في
طاعتك وهل اخلفي الا معانة خدمتك * وفي الجلاء انا لو تعمدا
ثم صرنا ثم انكرنا لكان في فضلك ما يتعمدا وفي كرمك ما يوجب
التغافل عنا فكيف وانما سهونا ثم تذكرنا * ثم اعتذرا^h ثم
اطبنا فان تقبل فحظك اصبحت ولنفسك نظرت وان لم تقبل¹⁰
فاجهد جهدك ثم اجهد جهدك ولا ابقي الله عليك ان ابقيت
ولا عفا عنك ان عفوت واقول كما قال اخو بني منقرⁱ
فان بقيت على تركتني ولكن خفتما صرد النبال
والله ان رمتني ببجيلة لارمينك بكنانة ولئن نهضت بصلح * بن
علي لا نهضت باحمد بن خلف وبلسميل بن علي ولئن صلت¹⁵
علي بسليمان بن وهب لادمعنك بالحنس * بن وهب ولئن
تهت علي بمادمة جعفر الخياط لاتيهم * عليك بجسده وهب
الدلال وانا ارى لك ان تقبل العافية وترغب الى الله تعالى في

a) Cod. s. p. b) Cod. وبعال. c) Cod. الرجل. d) Solum
in Berol. e) Cod. والجلاء. f) Berol. O يتعمدا. g) Berol.
O عنه. h) Cod. واعتذرا. i) Hayaw. Vind. f. 44 a. Poeta est
Khizam. I, 531. k) Cod. فلا. l) Ita C; Cod.
[v. VI.: an leg. بن الحكي (of. Fihrist 178) P] وبعي
m) Cod. يسلم. n) Cod. يحسى. o) Sic O Cod. s. p.
p) Cod. وعب.

طول^١ السلامة وأحذر البغى فإن مصعبه وخيم وأتق الظلم فإن
 مرع^٢ وبيل وإياك أن تتعرض لجبرير إذا هجا والفرزدق إذا فخر
 ولهرثة إذا نثر ولقيس بن زهير إذا مكر^٣ وللاغلب إذا كر^٤ ولظاهر
 إذا صال ومن عرف قدره عرف قدر خصمه ومن جهل قدر نفسه
 ٥ لم يعرف قدر غيره وقد رعيت لك حق نبيلك وحسن شراك
 وإن كان فوق العيوف ودونه بيض الأنوف وحق توتيتك وإن
 بعثت^٥ به مزوجاً فكيف لو بعثت^٥ به خالصاً عليك بالجدّة فأنه
 خير لك ودع البنيّات فأنه أمثل لك فقلت والله يا أخى تعلم علم
 الاضطراب وعلم الاختيار وحلم الاخبار^٦ أتى اشدّ منك عقلاً
 10 وأظهر منك حرماً^٧ والطف كيداً وأكثر علماً وأوزن حليماً وأخف
 روحاً* وأكرم عينا وأقل غشاً وأحسن قنّاً وأبعد غوراً وأنصع
 طرفاً وأكثر ملحاً وأنطق لساناً وأحسن بياناً وأجهر جهره وأحسن
 إشارة^٨ وأنت رجل تشدو من العلم وتنفق^٩ من الأخبار وقوة
 نفسك وتغرّ من قدرك وتنهياً بالثياب وتنبّل^{١٠} بالمراكب وتكحّب
 16 بحسن اللقاء ليس عندك إلا ذلك فلم تراحم البعكار بالجدّات
 والأجسام بالأعراض وما لا يتنالي بالجزء الذى لا يتجزأ فلما الباد
 والقامة فن يعدل بين القنّة والكرة ومن يمثّل بين النخلة والدكان
 وبين رعى الطحّان وسيف يمان وإنما يكون التمثيل بين أتم
 للغيرين وانقص الشرّيين وبين المتقاربين دون المتفاوتين فلما لفل
 20 والعسل والحصاة والجبل والسّم والغذاء والفقر والغنى فهذا ما لا

a) C om. b) C مكر. c) Cod. s. p. Addidi به. d) Codd.
 و. س. أمب اساره. e) Solum in C. f) Cod. إشارة. g) Codd.
 وتنفق. h) Cod. وتمبّل. i) C والذل.

يُحْطَى فِيهِ الذَّهْنُ وَلَا يَكْذِبُ فِيهِ لُحْسٌ * وَلِلْطَّاءِ ثَلَاثُ خَطَاةٍ
 لُحْسٌ ه وَخَطَاةُ الْوَمِّ وَخَطَاةُ الرُّبَى كُلُّ ذَلِكَ سَبِيلُهُ التَّنْبِيهُ وَالتَّذْكِيرُ
 وَالتَّقْوِيمُ وَالتَّنَابُيْبُ وَالْعَدُّ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَسَبِيلُهُ الْقَمْعُ وَالْحَصْرُ وَالصَّرْبُ
 وَالْقَتْلُ وَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنْ يَهْجِرَهُ ه صَاحِبُ الْحِكْمَةِ وَلَا يُطْمَعُ فِي وَعْظِ
 وَلَا مَجَالَسَةٍ وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَعَانِدُ لِحَقِّ إِذَا كُنْتَ الْمَعْرِفَةُ بِهِ ٥
 اسْتِنْبَاطًا وَلَمْ أَرَّ مَنْ يَعَانِدُ لِحَقِّ إِذَا كُنْتَ الْمَعْرِفَةُ بِهِ عَيْنًا وَأَنْتَ
 لَا تَرْضَى بِجَعْدِ الْعِيَانِ حَتَّى تَدْعُو إِلَيْهِ وَلَا تَرْضَى بِالْجَعْدِ إِلَيْهِ حَتَّى
 تَعَادَى فِيهِ وَلَا تَرْضَى بِالْعِدَاوَةِ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ لَكَ فِيهِ الرِّئَاسَةُ
 وَلَا تَرْضَى بِالرِّئَاسَةِ دُونَ السَّابِقَةِ وَلَا بِالطَّارِفِ دُونَ التَّالِدِ وَلَا
 بِالتَّالِدِ دُونَ الْأَعْرَاقِ الَّتِي تَسْرَى ه وَالْمَوَالِيدِ الَّتِي تَنْمَى وَلَا 10
 تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَتَّى تَكُونَ آخِرًا وَلَا بِالْمَدَارِكِ دُونَ الْمَبَادِكِ
 وَلَا بِالْجِدَالِ دُونَ الْقِتَالِ وَحَتَّى تَرَى أَنَّ النِّقْيَةَ حَرَامٌ وَأَنَّ التَّقْصِيرَ
 كُفْرٌ وَحَتَّى لَوْ كُنْتَ إِمَامَ الرَّافِضَةِ لَقَتَلْتَ فِي طَرَفَةٍ وَلَوْ قَتَلْتَ فِي طَرَفَةٍ
 لَهَلَكْتَ الْأُمَّةُ لِأَنَّكَ رَجُلٌ لَا عَقَبَ لَكَ وَالْإِمَامَةُ الْيَوْمَ لَا تَصْلُحُ فِي
 الْإِخْوَةِ وَلَوْ صَلَحَتْ فِي الْإِخْوَةِ كُنْتَ تَصْلُحُ فِي ابْنِ الْعَمِّ ث 15
 أَنَّهَا دَنَتْ ه مِنْ الْأَرْحَامِ * بَعْدَ ذَلِكَ فُصِّرَتْ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِي
 الْوَلَدِ وَفِي هَذَا الْقِيَاسِ أَنَّهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِبَقَاءِ الْأَمَامِ
 نَفْسُهُ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَهَذَا هُوَ عَلَنَةُ الْمُنَاسَخَةِ و وَأَنْتَ رَافِضِيٌّ وَلَمْ
 يَكُنْ هَذَا عِنْدَكَ فَاهْدِ لِي ه الْآنَ مِنْ خَالِصِ التَّوْبَتَيْنِ كَمَا أَهْدَيْتَ
 لَكَ ه بَابَ التَّنَاسُخِ وَأَنْتَ تَرَى الْقَتْلَ فِي حَقِّ الْمَعَانِدَةِ شَهَادَةً وَتَرَى 20

a) Solum in C. b) C ولِطَّاءِ. c) Cod. مَهْجَرُهُ. d) Cod.
 دَسْرَى. e) Cod. s. p. f) C شَيْعَا. g) أصحاب التَّنَاسُخِ C
 h) C om. i) C إِلَيْكَ.

أن مباينة المنصفين في تعظيم العنود سعادة وأن الرئاسة في دفع
 الخلفاء مرتبة وأن الأقرار بما يظهر للعيون ضعة وأن الشهادة
 بالمبالغة رفعة أظهر القوم عندك حجة أرفعهم صوتا وأخلفهم للتربة
 أصليهم وجهًا وأحسنهم تقيّة أقلهم تحرّجًا وأكثرهم عندك انصافًا أشدّهم
 ٥ شغبًا تعسف المتهمّ وتكلف بالجموح وتصافي الوقح والأديب
 عندك من يعيب أحاديث اللساء واعتصم على نواذر الأخوان
 وغبر في قفا النديم ونصب للعالم وأبغض العاقل واستنقل الطريف
 وحسد على كل نعة وإنكر كل حقيقة جعلت فداك إنما أخرجك
 من شيء إلى شيء وأورد عليك الباب بعد الباب لأن من شأن
 ١٥ الناس ملالة الكثير واستنقل الطويل وأن كثرت محاسنه وجّمت
 فوائده وأنما أردت أن يكون استطرافك للتأله قبل أن ينقصى
 استطرافك للماضي لأنك متى كنت للشيء منتظرًا وله متوقعًا كان
 أحظى لما يرد عليك وأشهى لما يهدى عليك وكلّ منتظر معظّم
 وكلّ مأمول مكرّم وكلّ ذلك رغبة في الفائدة وصبابةً بالعلم وكلّفًا
 ٢٥ بالاعتباس وشحًا على نصيبى منك وضناء بما أوّله عندك ومداراة
 لطباعك واستزادة من نشاطك ولأنك على كل حال بشرف ولأنك
 متناهي القوة مدبر *g* خبرني كيف كانت خدائع المتنبيين ومخاريق
 الكذّابين ممّن قد كان ترشّح للتنبّي ومن لم يظهر دعوته ومن
 لنا واجتهد ومن أجيب ومن *h* لم يجب وصف لي أبواب مصابيدهم

a) Cod. الشهوة O السهوة i. e. السهور (fere) Cod. السهور b) Cod. s. p.

وورضى Cod. c) سمع. Cod. d) للآتي O e) الطرائف O

f) Cod. ut recepi. g) Sic cod. h) Cod. ممّن.

واجناس كيدهم وحيلهم وعن اعتمادهم على المواظاة وعن تقدمهم في
 الحى وعن من ذهب في طريق التفقه وعن اصحاب الزجر والتنجيم
 وعن اصحاب الاسترحام وعن اظهار الزهد وتحريم الاستماع ومن
 وافق صورته وحاله بعض ما في البشارات المتقدمة وفي الكتب
 الصحيحة ومن اتفق له غير ذلك من الشبهة قل في شيث بن
 آدم وقل في زرادشت ^d وفي ملن وفي فولس وفيها ادعى لموس ومتى
 ولوقا ويوحنا وخبرني عن الاسود العنسي ومسيلمة الخنفي
 وطلحة الاسدي وبنت عقفان وربيعه وامية بن ابي الصلت
 وما قصه الطائرين الاخصريين وما كان شأن الرماح وخبرني عن
 سلامة بن جندل وما قال الهند في نزول البدر وقصة ابن ديسان ¹⁰
 وما قول عبدة الكيان وعباد قوة الهيولى واصحاب البيضة ومن عبد
 النجوم وثبت لها الحس والعلم والنفع والضر ومن جعل كل داع
 الى الله بالصواب والعدل وصلته الرحم ونفى للجهل نبيا ومن انكر
 اصل النبوة البتة وما نقول في حنظلة بن صفوان وخالد بن سنان
 وقل في الذي آتاه الله آياته ففسلخ منها وهل يجوز ان يكفر نبي ¹⁵
 او يشرك او يضل بعد هدايته ويصير عدوا بعد ولايته ويدل
 الله على كذبه كما دل على صدقه وكيف صار النبي عندكم
 يعصى ولا يخطئ والامام لا يعصى ولا يخطئ وكيف سلخ
 ذلك في جميع النبيين وامكن في جميع المرسلين على كثرة عدد
 النبيين والمرسلين ولم يجر ذلك في امام واحد مع قلة عدد الاثمة ²⁰
 مذ كنوا وخبرني لم تنصر النعمان ويزيد بن الحارث وتهود ذو

a) Sic cod. s. p. vel السهر. b) Cod. رردست. c) Cod.
 s. p. cf. supra p. d) Sic cod. e) Cod. s. p.

نواس وفتحست ملوك سبأ وكيف صارت العرب فرقا بين محل
 وحرم واحسسى سوى تفرقهم في الملل وكيف لم نر أمة قط دهرية
 وقد علمنا أنه لا يجوز أن يتنبأ دهرى وكيف لم يتدهر ملك
 وكيف لم نجد قول الدهرية إلا في الخاص والشاة والرجل النادر
 ٥ ولم كان لجميع أهل الأديان ملكة وملوك إلا الزنادقة ولم قتلهم
 جميع الأمم السالفة ولم قضيت بهذا وقد رأينا المصدقية
 والديناورية والتغزوية فان قلت لأن من لم يكن من دينه القتال
 والبأس من غريزته فهو مسلوب أو مسترق فما بال الروم تمنع أن
 تسترق وأن تسلب وليس من دينهم قتال ولا جلد ولا مكافاة
 10 ولا دفع جعلت فذلك أين كان عبد الله بن هلال الحميري صديق
 إبليس من كربلاء الهندى وأين كان يقع منهما صالح المديري
 وأين عبيد منجى من البطيخى^١ وأين عبد الوارث^٢ من الهجيمي^٣ .
 وأين كان أبو منصور في المخاريق من جرمي^٤ وأين نامودة^٥ من
 حسده^٦ وأين قشدة^٧ اليهودي من كشة^٨ وما فصل ما بين الكهانة
 15 والشعبنة وما فصل ما بين الحارثي والعراف وأين كان عزى سلمة
 من سطيج الذئبي وأين كان الأبلق الاسدي من ربلج^٩ بن
 كهيلة^{١٠} وأين كان سعد هذينة من خليس^{١١} لخطاط^{١٢} وحدثني
 عن ساحرة حفصة وساحرة عائشة اقتلتناهما باقرار منهما لم بمعرفة
 منهما بكيفية السكر وحدثني عن صاحب جندب بن زهير

a) Cod. الخالص. b) Cod. صص. c) Cod. عرب. d) Sic cod.;
 Hayaw. (كربلاء) كربلاء. e) Cod. s.p; edidi sec. Hayaw. Cantabr.
 f) f Cod. s. p et v. g) Cod. s.p.; ed. see Hayaw. h) Sic cod.
 i) Cod. s p Bayân et Hayaw. ut rec, Masûdi III, 353 ربلج. k) Voc.
 in cod. Masûdi male عجلة, Hayaw. (٧) كحلة. l) Voc. in cod.

بإقرار قتله ام عن معرفة منه بمعنى السحر وهل ثبت جعلت
 فذلك ان النبي صلعم سحر في جف طلعة ووضع تحت راعوفة
 البئر ام لا وخبرني ما المكريلى e وما المارلى b وما الكروباب e وما
 الخوانيم وما المناديل e والسعى والامر الذى كان في خافر سليمان
 وما السكينة التى كانت في التابوت فقد اختلف المفسرون فيها e
 وزعموا انها كانت رأس هرّ وما سفسف e يسينية e وما الفتلى e
 وما التوجيه e وخبرني ما تاويل الزمزمة وما فعل المال الذى من
 اخذ منه ندم ومن لم يأخذ منه ندم وخبرني قول الخليل في الزم
 القديم وخبرني جعلت فذلك عن قولك في الشعر الذى نشده
 في المنام مما لم نسمع باجود منه في البيضة وعن الشعر الذى 10
 اخترعه f عن منقطة الكلام وموازنة الامور وحال النوم وحال
 الآفة والنقص وصاحبه مغرور ام شبيه بالمغرور ولا يجرى عليه قلم
 ولا يلام ولا يشكر ولم صرنا نتذكر الشىء المهم فلا نقدر عليه
 حتى ندعه فانساه منه اجمع ما نكون انفسا واحسن ما نكون
 تذكرنا ثم * يعارضنا ويخطر f على بالنا في حال سهره او في حال 15
 نوم واغنى ما نكون عنه واقل ما نكون احتفالا به ولم صرنا
 ننسى من القصيدة بيتا او آية من جميع السورة او كلمة من
 جميع كلام الخطبة ولم صار البلغم بالبلاء اول منه بالبلاء e ولم
 كانت المرأة السوداء بالجيم اول منها بالحاء وكذلك القلب المانع f
 من لفظ وهل * بدّ للحقيقة f من خصائص اسباب واعيان عكّل 20

(الناريس V) النارلى. Hayaw. b) Sic cod. a) Sic cod.

e) Cod. s. p. d) God. المائل. e) God. s. p. f) Cod. s. p. g) Cod. فاسما. h) Cod. سعد. i) Sic cod. an recte nescio.

والأقند يجوز ان تنسى هذه القصيدة بدل تلك ولم صار بعض
الناس احفظ للنسب وبعضهم احفظ للأسناد وبعضهم احفظ للمعاني
وبعضهم احفظ للألفاظ ولم صارنا لا ننسى السباحة وبالاكتساب
عرفناها والعادة ان المكتسب قد ينسى ويجهل وأن الضروريات ^{هـ}
لا تجهل وقيل لي لِمَ لم ^{هـ} تصرب السامري ولم لم تُعصِ ماني وتُعطيه
ولِمَ لم تبزق في وجه فرعون اما ان الطبيعة التي هيبتك من
هشام بن خلف بن قولة الكِناني حين قال على رأس النعمان وانت
رجل يمان هي التي منعك من ان تبزق في وجه فرعون وانت
سمعته يقول ^{هـ} وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ولم ازعم أنك رجل يمان لولادة لك
10 في قحطان كيف وانت اقدم من قحطان ومعد بن عدنان ومن
القرود التي خبر الله عن كثرتها وعن اباؤها واجدادها ولكنك
منهم بالهوى والنصرة ولانتم كلوا لك احشاشا وصنيعا ^و وقيل لم
صار جميع الحيوان يسبح الا الانسان والقرود والعقرب والفرس
الاعسر واتى شيء عندك في آصف وفي سفر آدم وفي جراب موسى
15 وفي درسب؟ وفي شله ^ف وفي كتاب الاسماء وفي قولهم دعا فلان بسم
الله الاعظم وما تقول في * ابن ععب ^و وفي * اشج ^{بن عمرو} وفي
شعيب وصالح وفي السفيناني وفي الاصغر القحطاني ^و وخبرني جعلت
فذلك مذ كم صنعت حساب الهسمر ^ف ومن صاحب خُطوط
الهند وايسن كتب قوم صنعة السندهند والاركند وحساب

الكبابي. ^ج Cod. ^ب Cod. om. ^ا Cod. الصروراب.

^د Qor. 26, vs. 22. ^{هـ} Cod. وعن. ^ف Sic ut vid. codex.

اشج ^ا Cod. ارعب. ^ب Sic cod. s. p. legendum videtur

cf. meas Recherches p. 56, 79. ^ج بني أمية

كلاسعره ومن كم عمل * بلب الجامع *b* ومن كم عمل الارتعاطيقى ومن
سمى الجبر بالجبر والجزء بالجزء والنشازة بالبارودة والاكدرية
من اى شىء اشتقت وما تاويل الدخاله وما تاويل الجمل *f* ومن اول
من عد الى عشرة وجعل العشرة منتهى وغاية ثم ضاعفها وجعل
غايات الاعداد عشر العشرات وعشرات عشرات العشرات ابداً ثم *e*
كسر على العشرة ما دون اعدادها لان الاصابع عشرة وكيف لم
يجعل الغاية ما له نصف وثلث وربع وسدس وثمان ام راي ان
التضعيف ابداً لا يكون الا للعشرات فقد نجده في عشر العشرات
ام القول الاول الاشياء كلها عشرات ولست اعرف جعلت فذلك
قوله ان الانسان عشرة اشياء كما لم اعرف قول الفيزاوى *f* ان *10*
العقل كرى وقد علمت ان القلب كرى وان الرأس الذى جمع
لحواس كرى فلما العلم والقول وما اشبههما فلا لا نعرف هذه الامور
الا على خلاف الاجرام الموصولة والمقطوعة وقد شدت من الموسيقى
ولم ابلغ منه شهوق فتخبرنى ايسن كان اقليدس *f* وميرسطوس *f*
من فيثاغورس واين تلامذتهما من تلامذته وهلا قدتمم اقليدس *f* *16*
مع صنعة البرابط والمعازف واين ارشخانس *f* من مورسطس *f* واين
ريوشنت *g* من فلهود *h* ولم قتله وهو فوقه في الاطراب والصنعة وفي
الرواية والرقاسة ولم عفا سابور عن قتله بعد اقراره بقتله وبعد
ان سخب الى القيلة وعزم على امضاء الحكم واين كانت هرة وخرتناة
من الجرادتين وابو طيبة *b* والرباب *e* من السراد *i* والمهراس واين *20*

a) Sic ut vid. eodex. b) ? Cod. s. p. c) Cod. om.
d) Cod. بالماو. e) Sic cod. vel الرجل vel الرحاب.
f) Cod. s. p. g) Cod. ريوشنت. h) Cod. فلهول. i) In cod.
supra scriptum est مع. k) Cod. والرباب. l) Sic cod.

حباية وسلامة من صاحبتى يزيد^e وابن عزة من جميلة الحدياء وابن
 حصة^b من الميلاء وخبرنى عن غناء* الركبان^d المصطلق^e
 اخذته منه الركبان^e ام للركبان وهل رجعه^e بخسره المصطلق
 وزعت ان الاهواز لليمن وان النصب للقيينات^f فلمى السناد
 فخيرنى ابن كان ضبيس بن حرام من المصطلق بن سعيد^g
 ولم جعل المعلم النغم يعدّه الليونلى^h ست عشرة نغمة الآت
 لم يدرك اكثر منها لم لانه ليس فى الحلقةⁱ الا ما ادرك
 ولم جعل الرغب للسوداء وللزن البلغم وللرأ للصغراء والسرور
 للدم ولم فسّر الاوتار على ذلك فجعل الزبر للصغراء والمثنى للدم
 والمثلث للبلغم والبم للسوداء وقيل الزبر لطيف نارى^j خفيف
 والمثنى هوأتى بين طبيعة النار وهو دون النار فى لطفه وبين طبيعة
 الماء وهو فرق^k الماء فى لطفه والمثلث كالماء والبم كالارض وفى المثنى
 ضعف وزن الزبر وفى المثلث ضعفا وزن الزبر وفى البم ثلاثة
 اصعاف^l ولم زعم ان من اللكون ما يقلب^m ويفرقⁿ فان زيد
 فيه نقص^o وان قوى قتل وان فيها ما يغير^p فان زيد فيه غشى
 فان قوى اجمد فان قوى قتل فجعل لنا مطلقا يقتل بالانابة
 وجعل لنا يقتل بالاجماد ولم وصف اللكون بالاجماد والاضاعة
 كما توصف السموم القاتلة. خبرنى عن صنعة الربط* لتلك ام
 لرفائيل^m ام لاقليدس وما تقول فى قولهم ان لمكا عمل العود على

a) P Cod. ريد. b) Sic cod. c) P Cod. الهلاء. d) Con-
 iect. cod. الركبان المصطلق. e) P Cod. s. p. f) Cod.
 s. p. cf. Iqd. III, 241. g) Cod. سعيد. h) Cod. الليونلى.
 i) Cod. دابى. j) Cod. دون. k) Cod. s. p. l) Cod. s. p. m) Cod. لرفائيل.

صُورَة فُخَذَ ابْنَهُ ه ساقها وقدمها واصابعها وانه جعل الصدر الفخذ
والساق الابريق والقدم المشط والاصابع الملاى والاوتار العصب
والعروق جعلت فذاك كيف حفظك لكتاب كاورده وقد خبرني
بعض المتكلمين انه رآى بسيراف مجوسياً يحفظه وهو فى الف جلد
بخط مقارب وكيف حفظك لكتاب الطوف ه وهل لقيت واضعه ايتام ه
ادخلك بلاد الروم نزول عطارد وخبرني عن اسرار الهند الرجل
بعينه ام لسورى ه ه زعموا ان العقوف يورث البرص وهذا مما لا
يعرف فى الطب ه من صاحب الشطرنج ومن صاحب كليله ومنه
ومن واضع الكوكبه ه ومن طبع الفلعه ه صار الهندى والرومى
لا يحفلان بالسندى فى حال الاسر ويغبان عنه ه فى حال القتال
وقد اختلفوا علينا فى النعال السندية فرغم قوم ان صاحب
كتاب الباه كان قصيراً منكراً وكان بالنساء مستهتراً وانه احتال بها
لجسمه حتى وصلها برجله ه لتكون ثخنها زائداً فى طولها فلما
طالت الايام ومضت الدهور طلق من لا علم له انها اتخذت للزينة
او لضرب من المرفق وقال آخرون بل اتخذت للعقارب ليلاً والطين 15
نهاراً فلما طال عليها الدهر نسي السبب وذلك ان اكثر الرذاع
لا تستغرف ثخنها وابرة العقرب لا تكاد تجاوزها وقال آخرون
بل انما اخذتها ملوكها لكان امواتها وصبرها استثنائاً على
ازواجها وامهات اولادها وعلى جميع محارمها لحالات تكن عليها

a) Cod. الله; cf. Mas'udi, VIII, 89. b) Sic cod. et in marg.
ann. باندند (= فاندديد) Bayan II, 51 كاورده; leg. videtur
بازند (Fasend) cf. Mas. Tanbih p. 92. c) Cod. s. p. d) Sic cod.
e) Cod. لسورى f) Cod. الفلعه tune طبع. g) Cod. منه.
h) Cod. برجلها.

وامر نكس فيها فصار صريرها تَدَنُّوا^a واستندانا وزعم اسمعيل بن
 على أنك انت الذى كنت امرت باتخاذها واشرت بصنعها وأنك
 تكتم السر الذى فيها وانك الذى علمتكم مضغ التانبول^b ودبغ
 تحميره الاسنان وتطبيب النكهة واكل السعد لما انت اعلم به
 ٥ والتصنيد لما لا يجوز المكاتبه وأنك ابل من احتى هناك واستاك
 وفرق شعره وعلم الخصاب اهله وكيف وقد زعمت ان الاحتباء
 انما صار فيهم وفي العرب لان نازلة العمد والصحارى وسكان
 الفيافي والبرارى وكل من ليس لشماله مرققة ولا ظهره مسند ولا
 لفخذ جنة لا بد ان يشتكى ظهره اذا طال انتصابه وكثر جلوسه
 10 ومن احتاج احتال ومن استغنى تبلد فلخرجت لهم * الحبكة للحبوة^c
 حتى قامت لهم مكان المتكأ والمسد فقد قل لك كسرى فما بال
 الترك والفر وجبىع اهل الصحارى والعمد لا يعرفون الاحتباء
 والحاجة واحدة والعقل سليمة فلم امسكت يومئذ عن الجواب
 ألأنه استفهم الفراء او نفست به على من شهد ذلك
 15 المشهد وانا جعلت فذاك اعلم أنى اسمع ولا لعقل كيفة السمع
 واعلم أنى ابصر ولا لعقل كيفة البصر ولا ادري امعدن العقل
 الدماغ والقلب بابه وطريقه كما ان معدن اللون جميع النفس
 والعين بابه وطريقه ام معدن العقل القلب دون الدماغ او لعلمها
 موصولان غير مقطوعين وقد اعتدل قوم للدماغ بان جميع الحواس
 20 فى الرأس واعتدل قوم بالحس واما يجدون فى قلوبهم من الرغب

a) Sic ood. pro تدنوا. b) Ood. والتامل; post دبغ aliquid

videtur excidisse. c) Ood. s. p. d) Ood. جنة. e) Ood.

لليلة الحبة. f) Addidi. g) Ood. للحس.

والاضطراب وغير ذلك فكيف القول فيه وعلام عزمت منه وكيف صار النار يبتدئ من جهه وان كان يعرف الله فكيف عرفه الاضطراب ام باكتساب وكيف جهل سليمان موضع ملكة سبا وفي ملكة وشأنها عظيم ولجئ له مستخرة والطير له بُرد والريح له اداة وكيف جهل يوسف مكان ابيه وحاله في الخزن عليه حاله وهو ملك نبى وكيف جهل ابيه مكانه وهو نبى وليس ابيه من نبى وملك هذا بالشام والآخر بمصر وما تقول في اهل التنبيه وعن ترددهم اربعين عاماً في مكان واحد وعقولهم معاهم وانما يجولون ليقفوا على الطريق فكيف اصل الجميع الطريق مع ارتفاع الذكر وشدة الطلب وخبرني عن كلام عيسى في 10 *بطن امه ثم في المهد وعنه عقل يحيى في حال الصبي الكفا في حالهما يتعلقان ما لا يعلمان ام ينطقان بما يعلمان وكيف علما ابتجزة واستنباط وعن تمام اداة وكمال آلة ام من طريق الالهام والاخراج من العادة وقد تعجب ناس من اطلاتي ومن كثرة مسألتي وتعجبي من تعجبيهم لشدة والذي كان من 16 أفكار اعظم ولو رغبوا في العلم رغبتي وراوا فيه مثل رأيي وكانوا قرأوا كتابي اليك في شيبتي وايام شباب رغبتي لاستغلوا من ذلك ما استكثروا ولاستقصوا منه ما استطالوا فان اذنت لي اظهرته وان تجدد علي اعلنته وستقول ما نطك الى التنبيه بذكري وتعريف الناس مكاني وقد تعرف حشمتي وانقباضى وتفردى واستبحاشى 20 ولولا انك جعلت فداك مسؤول في كل زمان والغاية في كل دهر

a) Addidi. b) God. وعلى. c) God. s. p. legendum
بما ينطقان tunc videtur.

لما تفرّدتك^٥ بهذا الكتاب ولما اطمعت نفسى في الجواب ولكنك قد كنت أذنت في مثلها لهرمس ثم لافلاطون ثم لارسطاطالس ثم اجبت معبد الجهنّى وغيلان الدمشقيّ وعمر بن عبيد وواصل بن عطاء وإبراهيم بن سيار وعلى من خالدة الاسوارى^٦ قترية ككك والناسئى تحت جناحك احقّ بذلك وأولى وقد كان يجب ان تكون على ذلك احرص وبه اعنى وخبرنى عن المرائى كيف صارت ترى الوجوه ويصير فيها الخلق وكذلك كل املس صقيل وصاف ساكن كالسيف والونيلة والقوارير والماء الراكد حتى لجر البراءى وللدقة السوداء اذا كان الناظر في الدقة ابيض 10 وللدقة المبرّدة اذا كان الناظر فيها اسود وكيف صار الماء الجارى والنار المتلهية والشمس ذات الشعاع لا تقبل الصورة ولا يثبت فيها الخلق وعن قول من زعم انه ليس في القمر محف ثلثت ولا كمد جامد ولا سواد واكد وانما ذلك شيء رآه الناس فيه اذا كان املس صقيلاً بمقابلة الارض وما فيها كما يرى من قابل 15 للدقة صورة انسان وليس هناك صورة وانما هو شيء يوجد عند المقابلة ولم صار بعض المرائى يرى الوجه والقفاء ويرى الرأس منكسا ولم كنت لا تجد كتاب الستور والمطارج فيها ابداً الا مقلوباً وما تلك الصورة الثابتة في المرآة تعرض لم جوهر ام شيء وحقيقة ام تخييل والذى ترى اهو وجهك او غير وجهك فان كان 20 عرضاً لما الذى ولده وما الذى اوجبه والوجه لم يماسه ولم يعمل فيه وهل ابطلت تلك الصورة المبرّدة صورة مكانها في المرآة ولم

٥) Cod. تعرفك. ٦) Cod. وخذل. ٧) Cod. معربة s. art.
٨) Cod. وبورى.

وانت لست تراها في نفس صفيحة المرأة ولم ولكذلك تراها في هواء
 خلف جوفها وهل ابطل ذلك اللون الذي هو في مثال لونك لون
 المرأة فان لم يكن ابطله فهناك اذًا صورتان في جسم في حال او لوان
 في جوهر واحد وان كان قد ابطل لون الحديد فكيف ابطله من
 غير ان يكون عمل فيه وكيف يعمل فيه وحيزه غير حيزه وهو
 لا ماس ولا متصل ولا مصادم وسواء ذكرنا صفيحة الحديد ام ما
 خلفها من الهواء وما قدأماها من الفرجة كل ذلك جسم ذو لون
 فان اعتللت بالشعاع الفاصل والشعاع يخالف *e* في الحس كذلك
 الحساس وكذلك الحسوس وكيف نرى *e* المخالف وكيف والشعاع
 لون وبياض والنفس الحساسة لا تدرك بشيء من الحواس وما 10
 الفرق بين *الاسعبل والاحلاله حين قول ما بين السمورة والحفرة
 وخبرني عن القرسطون *e* كيف اخرج *e* احد راسيه ثلاثمائة رطل
 زاد ذلك ام نقص ووزن جميعه ثلاثون رطلا زاد ذلك او نقص
 وما تقول في السراب *e* وما تقول في الصدا وما تقول في القوس وما
 تقول في طريقة الحرة وفي طريقة الخصرة وكيف اختلفتا والهواء 15
 واحد وما يقابلهما واحد وهل ذلك اللون حقيقة ام تخيل
 وخبرني عن لون ذنب الطووس ما هو اتقول بانه لا حقيقة له وانما
 يتلون بقدر المقابلة ام تقول ان هناك لونًا بعينه والباقي تخيل
 وما تقول في *e* عس *e* الماء كيف اشتد صوته بلا باب والصوت
 لا يد له من هواء واذا اشتد فلا يد له من باب وما تقول في خضر 20
 السماء اهو خضر جلدها كما نقول ام ذلك لحر الهواء كما يقول

a) Cod. s. p. b) Sic cod. c) Cod. ins. ان. d) ? Cod. عس.
 e) Cod. بار et sic infra. f) Cod. hio حصو mor.

خصبنا وهل تزعم أنّ الافلاك ذات لون فان كان لها لون فقد
احتملت جميع الاشكال وهذا خلاف ما يقولون وأن لم تكن ذات
لون فالسماء اذا غير الفلك فهذا ونقول ايضا ان كلاً لا يرى القرية
المستطيلة والبنيان المختلفة من البعد الا مستديرة فلعل
5 الشمس مصلبة والكواكب مربعة وما تقول في المدّ والجزر لمن
ملك يصع رجلا ويرفع رجلا فان كان كذلك فلعل مدبر الفلك
ملك ولعل صوت الرعد صوت زجر ملك فندع الفلسفة ونأخذ
بقول الجعلا لم نزعم ان المدّ والجزر من نفسة للآوابه اذا جذب
واذا رفع وما تقول في قول من زعم ان القمر مائي واشبه الكواكب
10 بطبيعة الارض فلما يكون للجزر والمدّ على مقادير جذب الماء وارساله
له ذلك معروف في منازلهم ومجاريه يعرف ذلك اهل الجزر والمدّ
وخبري كيف صارت القياضة في النسبة وفي الماء والجزر والترتبة
وليست القياضة تكلفاً وصنعة ولا عرفت بالاستنباط والفكرة فتكون
لمن تعلم دون من لم يتعلم تجدها في بنى مدلج ثم في خاص
15 من خشع وكذلك خراصة وفي قريش اقلّ وفي بنى اسد
اقلّ وليس في هاولاء لاب ولا يجمعهم بلد وليس فيما بين
البلدين كافة وهل فيهم في هذه الصفة وكيف لم يختلفوا في
لغتهم فينطق بعضهم بالترجيّة وبعضهم بالنبطيّة وبعضهم بالفارسيّة
فان قلت * فارقم المعجم والشاعر والبكيّ والعريضة فان الشاعر
20 وأن كان القريض عليه اسهل وهو على القواقي اقدر فانه يترقى

a) Addidi. b) Cod. s. p. c) Cod. للآواب. d) Cod.
العياضة. e) Cod. والرمة vel والرمة. f) Cod. add. في
g) ? Cod. هم. h) Lacuna?

الشعر ويصنعه ويتقوّده له ويفكر فيه^e وكيف صار به^e انسان^e
يعيش^e حيث تعيش النار ويموت حيث تموت النار يصاب^e علم
ذلك في الحجاب^e وفي الغيران^e ولم صار يبصر النجوم من قعر البئر
العميقة ولا يبصرها أبدًا إلا وهو خالص الظلمة وخبرني عن
الظلام اجسم موجود عند زوال الضوء لم تاويل قولنا ظلام إنما⁸
نريد به دفع^f الضوء فإن كان الظلام معنى افتراه انقمع في الارض
وكمين عند انبساط الضوء ورنع^g الشعاع لم الارض قرص للظلام
كما أن عين الشمس قرص للضياء وإن كان كائنًا فكيف لم ينتفيا
وإن كلا قد تداخلا فكيف لم تجدهما على منظر الاعين ولو كان
الامر كذلك فنحن إذًا لم نر ضياء قط ولا ظلامًا وخبرني جعلت¹⁰
فذلك لم زعمت ان الحس للعصب وأن الشرّة عصب جامد وأن
الرئة لا حس لها وأن من ادام سفّه اللبان^h لم يؤمله المؤمل
والله الملدّد وكيف يلدّد من لا يأمر ولو جاز ذلك لعرف الصواب
من يجهل الخطاء ولعرف الصدى من يجهل الكذب هذا ما عندي
من العلم البرآني وانت ابصر بالعلم الجوّاني وزعم بعض تلاميذك¹⁸
أنك تعلم لم كان الفرس لا طحال له ولم صار البعير لا مبرة له
ولم كانت السمكة لا رئة لها ولم كانت حيتان البحر لا السنّة لها
ولم حاضنت الارنب ولم اجتزّت ولم كان قضيبه من عظام ولم
كانت علائق اجواف السبع^e افرادًا إلا الكلبة وزعمت أنك تعرف
في الخفاش سبعين عجوبة وحسن لا نعرف إلا سبعة وأنك تعرف في²⁰

a) ? Cod. ومعر. b) Lacuna? c) Cod. s. p. d) Cod.
للماب vel للمبار vel للماب. e) Cod. دمس et mox بغلس.
f) Cod. دمع. g) Sic eod. h) Cod. s. p. cf. infra ١٥٣, 1.

الذهب مائة خصلة كريمة والناس لا يعرفون إلا عشرا وانك تعرف
 في البعير الف داء ودواء والأعراب لا تدعى إلا مائة داء غير
 دواء ه جعلت فذلك قال رسول الله صلعم كان البيان ان يكون
 سحرا وقال ان من البيان لسحرا وقال عمر بن عبد العزيز وسمع
 ٥ رجلا يتكلم بكلام بليغ عجيب لطيف رقيق هذا والله السحر
 الخلال وقال الناس لذي المكر والخلابة ولذي الرفق والتأني ما
 هو إلا ساحر وقد سحر بكلامه وقالوا للمرأة ساحرة العينين وقد
 ذكر الله السحرة في القرآن واخبر عن هاروت وماروت وخبر عن
 النفاق في العقد وقال الناس لهوا فبح من السحر اذا ارادوا نفس
 10 المعنى المشبهة به والمعنى المحمول عليه والسحر نفسه وما الذي
 اشتقت منه هذه الامثال ولم تجدتم ابقاك الله سوما كتمان العرب
 تحرة ولا العراف ساحرا ولا الخازي ولا صاحب الطرف ولا * من
 كان معه رمتي ولا من اتى تليعة من لدن عمرو بن لحي الى
 يومنا هذا وما قاله اذا عقد عقدا او دخن صورة بالاندلس لرجل
 15 بفرغانة واذا صور شمعين وخرطهما على مثال انسانين ودفنهما وخباه
 مكانهما وقابل بين وجوههما تقابلا بالموت وان دابر بينهما تدابرا بالموت
 فدل لي من يتولى هذا له ومن يقوم له به ومن يتطوع به عليه
 فان قلت الشيطان فلم فعل هذا له واول شيطنته ان لا يطيع
 من هو فوقه فان قلت بالعزائم التي لا تترك والايمان التي لا
 20 تدفع فقد عزم الله عليه بالقرآن والتوراة والابجيل فلم يجد
 يحفل بذلك ولا يرى له قدرا ولا يكثر له ولا يراه سببا واخبرني

a) Cod. دا. b) Cod. السحري. c) Cod. s. p. d) Cod.
 وحكما. e) Cod. f) Cod. om.

ما هذه العزيمة التي اذا سمع بها اجاب واذا ظهرت له اناب ومن
 اين عرف الانسان هذه العزيمة ومن اين وضع عليها ومن له
 بها اهو صنعها ام صنعت له فان يكن الشيطان هو الذى ابتدأه
 بها فقد ابتدأه اذا بتعريف العزيمة قبل ان يعزم عليه وقد تطوع
 بعظم الامور ما الذى يحججه الى العزيمة في اصغرها فقل في هذا
 وان زعمت ان العازم صاحبة دون الشيطان والعازم مسلم وان
 كان مسلماً ولذلك اجاب العزيمة وعظم الاخلاف فلم يجبله
 له الاحتفاء ويقتل المرضى ولم يجتب وبيغض ولم يفرق بين
 المرء واهله وبين الولد البار وامه ولم يجتلب العفائف الى الزنا ولم
 يعذب ويقتل وهذا متناقض ولم قيل لعف من صب وابر من
 10 هرة وهما جميعا ياكلان اولادها ولم عل الذئب اولاد الصبيح اذا
 قتلت او ماتت حتى قال الشاعر حتى عل اوس عيالها وهل يفهم
 الصبيح قولهم خامرى ام علم وما بل الطبقى لا يدخل كناسه الا
 مستديراً وهل يجوز قولهم في نوم الذئب قال الشاعر
 15 ينام ياخذى مقلتيه ويتقي المنايا بلخرى فهو يقطن حاجع
 ولم نامت الارنب مفتوحة العينين ولم اكل الذئب صاحبه اذا
 راي به نما وما بل الجن والنيران وما بل الشياطين والورثان
 وهل في الجنات جنان وما معنى قولهم كلما كسر فحبر وما تاويل
 الحديث يوحده للحمة من الغزاة ويكلف ان يعتقد بين
 شعيرين ولم زعمت ان عمر نوح اطول الاعمار مع قولك ان
 20

a) Cod. دع vel ربع. b) Cod. legendum est for-
 tasse ذلك. c) Cod. a. p. et voo. d) Cod. الجباب.
 e) Cod. خصال. f) Sic eod.

جميع الانبياء قد حذرت^a من الدجال وان الدجال انسان وقد
 سالتك وان كنت اعلم انك لا تحسن من هذا قليلا ولا كثيرا
 فان اردت ان تعرف حق هذه المسائل واطلها وما فيها خرافة وما
 فيها محال وما فيها صحيح وما فيها فاسد فالزم نفسك قراءة كتبي
 « ولزوم باق وابتد بنفى التشبيه والقول بالنداء^b واستبدل بالرفض
 الاعتزال وان امكدة منعك^c بعد التمكن^d والبذل^e وبعد التقريع^f
 والشك^g فلا يبعد الله الا من ظلم^h وقد بقيت لي عليك مسائل
 وفي خاتمة الكتاب ومنتهى المسائل آيهما احسن قول بقراطⁱ مفسرا
 العمر قصير والصناعة طويلة والزمان جديد والحجة خطاه والقضاء
 10 عسر ام قول افلاطون^j مجمله لولا ان في قول اني لا اعلم تنبيها
 لاني اعلم لقلت اني لا اعلم ام تواضع ارشخانس^k حيث يقول
 ليس معي من فضيلة العلوم الا على باق لست بعالم فانظر^l
 في آخر هولاء ثم انظر في قول ديمقراط^m علم معاند خير من * علم
 منصف جاهلⁿ وفي قول تلميذه الاول للجاهل لا يكون منصفاً
 16 والعالم لا يكون معانداً وقد يكون العالم معانداً ثم انظر في قول
 ديموس^o لولا العمل لم يطلب علم ولولا العلم لم يطلب عمل ولان
 ادع الحق جهلا به احب الي من ان ادعه زهداً فيه وان كان
 للجهل لا يكون الا من نقصان من آفة الخس فان^p المعاندة لمن

a) Cod. s. p. et voc. b) Sic cod. ut vid. fort. leg. اشكو.

c) In cod. بعراط sed supra scriptum ديمقراط. d) Schahrastani

II, 304 خطر. e) Cod. تشبیه. f) Cod. حاطره sed videtur esse

deletum. g) Schahr. II, 305 جاهل منصف. h) Cod. s. p.; cf.

Fihrist 354, 23. i) Cod. ut v. ولف. j) Cod. ان.

زيادة في آلة الشره ولأن أترك جميع الخير أحب إلى من أن أفعل
بعض الشر ثم انظر في قول تومقراطه العلم روح والعلم بدن
والعلم أصل والعلم فرع والعلم والد والعلم مولود وكان العمل لمكان
العلم ولم يكن العلم لمكان العمل فالسبب للجالب خير من السبب
المجلوب والغالب خير من المغلوب وانظر في قول فليبيون^٥ العلم
كان من العمل والعمل غاية والعلم رائد والعمل مُرسله ثم انظر في
قول أرسطاطاليس ليس طلب العلم طمعا في بلوغ تلميذته ولا سبيلا
إلى غايته ولكن التماس ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعقل خلافه
ثم انظر في قوله قد عرفت الأرثماتيقي وإيقنت معرفة الموسيقى
وعرفت المساحة فلم يبق إلا علم الآلات ومعرفة الاصطلاح ثم^{١٠}
انظر في قول مورسوطس عرفت أكثر المقصور وأقل ما يوقف عليه
من المبسوط وقليل الكثير وكثير القليل قليل وبدأت بما
حاشا له أن يكون مبسوطا ومرغوبا به أن يكون مقصورا وهو
معرفة الواحد الذي منه كان أول الأعداد واليه يكون معادى
ثم انظر في قول أفليبيون^٥ ما أقل منفعة كثير المعرفة مع شرف^{١٥}
الطبيعة واقتصاص الشهوة ثم انظر في قول تلميذه الأول غلبة الطبيعة
تبطل المعرفة وتنسى العقبة ولو كانت المعرفة ثلثة لكانت في
الغالبه ثم انظر في قول تلميذه الثاني ليس بعلم ما كان مغلوبا
وليس بقاء ما كان مغمورا بل لا يكون مغلوبا إلا بالنقص وللغالب
ولا مغمورا إلا بالغلبة والاتقاص ثم انظر في قول ماسرجس^{٢٠} من

٥) Cod. s. p. et voc. et supra p. ١٤٩, 11. ٦) ? Cod. تومقراط.

٥) Cod. s. p. ٦) Sic eod. ٧) Incertum. Cod. tunc
lacona indicatur.

قصر عن طلب العلم لرغبة أو رهبة أو منافسة أو شهوة كان حظّه
من الرغبة وحظّه من الرهبة على مقدار حقّ الرهبة ومن طلب
العلم لكرم العلم والتمسك لفصل الاستبانة كان حظّه منه بقدر
كرمه وقدره وانتفع به على ^a حسب استحقاقه في نفسه وقد
اختلّفوا في العقل باكثر من اختلافهم في العلم فمنعني من ذكره
لك ^b غبوصه عليك واستناره عنك وعلمت اني لا اقدر ان اصوره
لك دون دهر طويل ولا اضيق معناه دون ترتيبه كثير هذا
الكتاب مريضٌ معاً فيه من الأخلاط من أشكال واضداد ومن
الجدّ والهزل ومن الحطّة والاطلاق ومن الاستئناف والقطع ومن
التحفظ والتصنيع ^c ومن التثبيت والنهالون اذا أُريدَ به تفرّيعه
معجب او تكشيف مبهٍ او امحان مشكل او تحجّيل وتلج او قمع
مبار او مباحة ظريف او مسائلة غلام او مدرسة حافظ او تنبيهها
على الطريف او تجديد ذكاء للذهن والعقل حفظك الله اطول رقدة
من العين واحوج الى الشكذ من السيف واقفر الى التعهد واسرع
الى التغير ودأه اقل وطبأه اقل وعلاجه اعصل فمن تداركه قبل
التفاهم ادرك اكثر حاجته ومن رآه بعد التفاهم لم يدرك شيئاً
من حاجته ومن اكثر اسباب العلم كثرة الخواطر ثم معرفة وجوه
المطالب ثم في الخواطر الغت والسمين والفساد والصكيح والمسرّع
اليك والبطيء عنك والدقيق الذي لا يكاد يفهم والجليل الذي
لا يلقي الفهم ثم في على طبقاتها في التقديم والتأخير وعلى منازلها
في التباين والتمييز والمطالب طُرِفَ ولدرك الحقائق ابواب فمن

^a) Cod. وعلى. ^b) Cod. al. ^c) Cod. s. p. ^d) Cod.
والنصيص. ^e) Cod. السكفط.

اخطأ فلانتظر كان اسوأ حالاً من لم يخطأها ولم ينتظره وعلى قدر
 صحة العقل يصحح الخاطر وعلى قدر التفرغ يكون البيئته هذه جماع
 هذا الباب وجمهوره واقسامه وجملته ثم من انفع اسبابه للفظ
 لما قد حصل والتقييد لما ورد والانتظار لما يرد والآ تخلى نفسك
 من الفكرة الا بقدر جماع الطبيعة وان تعلم ان مكان الدرس
 من اللفظ كمكان اللفظ من العلم وان تعرف فصل ما بين طلب
 العلم المناسب والشهوة وبين طلبه للرغبة والرهبة وان تعلم ان
 العلم لا يجود * يمكنونه ولا يسمح * بسرّه ومخزونه الا لمن رغب
 فيه لكرم عنصره وفصله لحقيقة جوهره ورفعته عن التكبسب وصاته
 عن التبذل وانه لا يعطيك خالص للكلمة حتى تعطيه خالص
 المحبة وكان يقال من شاب شبيب له وخصلة ينبغي ان تعرفها
 وتصطنعها وتتذكرها وتقف عندها وفي ان تبدأ من العلوم
 باللهم وان تختار من صنوفه ما انت له انشط والطبيعة به اعنى
 فان القبول على قدر النشاط والبلوغ فيه على قدر العناية ثم
 من خالصه اسبابه تخلص اخلاطه وتمييز اجناسه والمعرفة بقدرته
 حتى تعطى كل معنى حقه من التقريب والرفعة وقسطه من
 الابعاد والضعف وحتى لا تتشغل الا بالسمين الثمين والخطير
 النفيس ولا تبغى الا الغث الخسيس ولحقير السخيف فانه متى
 كنت كذلك لم تميز فصل ما بين النظيرين ولا صرف ما بين النعتين
 والكيس كل الكيس ولذئ كل الخدق الا تعجل ولا تبغى وان
 تعلم ان السرعة غير العاجلة وان تعلم ان الاتاة خلاف الاطاء

a) Cod. بظـ. b) Addidi e O. c) Cod. والقبول U ut
 recepi. d) Sic cod. s. p. O اضل.

وان تكون على يقين من ذلك لئلا إذا وفيت به بشرطه وعلى ثقة من ثواب النظر اذا اعطيت به حقه هذه جملة العذرة في هذه الرسالة وجملة الحاجة ^{هـ} فيما قدمنا من الافتنان والاطالة فان كنا اصبنا بالصواب اردنا والى غايته اجرينا وان كنا قد اخطأنا فما ذلك عن فساد من الضمير ولا عن قلة احتفال بالتقصير ولعل طبيعة خانت او لعل علة حدثت او لعل سهواً اعترض ولعل شغلا منع خفف * عليك آيهاء السامع فان لخطاء كثير غامر ومستور غالب والصواب قليل خاص ومقموع مستخف فوجه اللاتمة الى اهلها والزمها من هو احق بها فلقم كثير ومكانهم مشهور 10 * كنت اتعجب من كل فعل خرج من العادة فلما خرجت الاعمال بسرهما من العادة صارت ^{هـ} بسرهما عجباً فبدخل كلها في باب التعجب خرجت باجمعا من باب التعجب وقد ذكر الله تعالى التعجب في كتابه وقد تعجب رسول الله صلعم في زمانه وفي الناس يومئذ * الناقص والوافر ^ف والمشوب والخالص 15 والمستقيم والمعوج قال الله تبارك وتعالى لنبيه ^و وان تعجب فتعجب قولهم وقال ^{هـ} بل عجبنا ويسخرون وأعلم انه لا يبق من التعجب الفاتك الا نصيب اللسان ولا منه المستمع الفاتك الا حصنة السمع واما القلوب فخاوية كسبية وراكدة جامدة لا تسمع داعيا ولا تجيب

a) Cod. المعذر O للعذر. b) Cod. العذر. c) Pagina laesa haec verba perierunt in cod. d) O pro his اعجب من الصواب لا تعجب وفيه العجب اعجب وكيف التعجب والامور كلها عجب كيف اتعجب من كل فعل خرج من العادة سارت e) Solum in O. f) Cod. solum الوافر. g) Qor. XIII, 5. h) Ibid. XXXVII, 12. i) O القائل et mox القائل.

سائلا قد اغفلها سوء العادة واستولى عليها سلطان السكره^{هـ} فدع
 عنك ما لست ب^د منه فان فيما اوردك عليك شغلا شاغلا وهما داخلا
 اعلم ان الله تعالى قد مسح الدنيا بخنازيرها وسلخها من
 جميع معانيها ولو مسحها كما مسح بعض المشركين قردة او
 كما مسح بعض الامم خنازير لكان قد بقى بعض امورها⁸
 وحبس عليها بعض اعراضها كبقية ما مع القرد في ظاهره من
 شبه الآدمي وبقية ما مع الخنزير في باطنه من شبه البشري لكنه
 جد ذكره مسح الدنيا مسحا متتبعا ومستقصى مستفرا فبين
 حاليتها جميع التصاد وبين معنييها غاية الخلاف فالصواب^{هـ} اليوم
 غريب وصاحبه مجهول فلعجب ممن يصيب وهو مغبور ويقول¹⁰
 وهو عنوع فان صرت عورتا عليه مع الزمان قتلته وان لمسكت
 عنه فقد رددته^{هـ} ولسنا نريد منك النصر ولا المعونة ولا التائيس
 ولا التعزية وكيف اطلب منك ما قد انقطع سببه واجتث^{هـ} اصله
 وقد كان يقال من طلب عيبا وجده هذا في الدهر الصالح دون
 الفاسد فان انصفت فقد اعنت^و وان جرت فلم تعد ما عليه¹⁵
 الزمان وهب الله لنا ولكم الانصاف واطلنا
 واثابكم من الظلم والحمد لله كما هو اهله
 وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين

هـ) السكر. ج) Cod. قالت. د) Sequentia usque ad
 infra l. 9 solum in C. هـ) Cod. اليوم. tuno om. الصواب.

و) Cod. pro his solum اجتث^{هـ} et haec verba
 fere perierunt propter laesuram paginae. ز) Sic legi c. cod.
 ل^{هـ} اعذرت (ل. لغرت)

ginas 121—157 edidi secundum manuscriptum quale erat, correctis tantum quae aperte mendosa erant.

Primum opusculum (p. 1—56) agit de bonis qualitatibus Turcarum aliorumque khalifatus militum; alterum (p. 57—85) de gloria qua Nigri excoellunt Albis; tertium, liber quadratae staturae et rotundae, mirifici est argumenti, quippe in eo virum nomine Ahmed ibn Abdalwabbâb, quem primum describit lectori, modo laudibus extollit, modo ludibrio habet, de omni re scibili interrogat, in iis de multis quae nobis obscuriora sunt. Restant in eo praesertim multa loca incertae lectionis, nam codex quo textus fulcitur, vitiis non est immunis et saepe punctis diacriticis destitutus, interdum tantum ope aliorum fragmentorum adstruitur.

Leidae 20^o Aprilis 1903.

M. J. DE GOEJE.

PRAEFATIO.

Die 20^o mensis Martii scientiae nostrae, familiae et amicis subita morte ereptus est D^{mus} Gerolf van Vloten, adjutor meus dilectissimus, qui jam operibus bonam sibi famam acquisiverat. Notum est Virum Nobilissimum Clarissimum V. von Rosen ei mandavisse editionem quam olim ipse susceperat omnium al-Djâhizî operum quae supersunt eique cessisse quae manu sua transcripserat. Duos jam libros Van Vloten edidit, Kitâb al-Mahâsin wa 'l-adhdâd, qui qualis ad nos pervenit al-Djâhizo abjudicandus est, ut editor in praefatione ostendit, et Kitâb al-bochalâ. In animo habebat his subjungere primum editionem variorum ejus opusculorum antequam accederet ad magnum opus Kitâb al-Hajjawân prelo submitendum. Nescio nec e chartis efficere potui, quae et quot opuscula huic volumini destinaverat. Die mortis 120 paginae impressae fuerunt, plagulam decimam sextam ipse correxerat, sed nondum more solito mihi perlegendam commiserat. In typographia aliud manuscriptum non aderat nisi quod ad tertium opusculum complendum sufficeret. Neque in chartis et libris defuncti manuscriptum ad prelum paratum inveni. Decevi igitur, impressione tertii opusculi ad finem perducta, publici juris facere id quod praesto erat, nam quis et quando editionem inchoatam continuaturus sit, statuere nequeo. Pa-

TRIA OPUSCULA AUCTORE

ABU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ
BASRENSI

QUAE EDIDIT

G. VAN VLOTEN

(OPUS POSTHUMUM)



LUGDUNI BATAVORUM
^{apud}
E. J. BRILL
1903.

TRIA OPUSCULA AUCTORE

ABU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ
BASRENSI.

